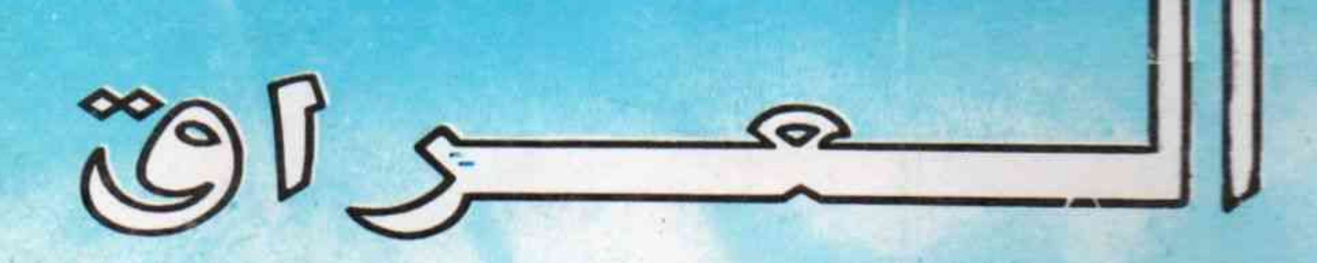
العراق



في الوثائق الامريكية

من (١٩٥٢ - ١٩٥٤)

الدكتور عصام شريف التكريتي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 20 / صفر / 1444 هـ
16 / 09 / 2022 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي







العراق في الوثائق الامريكية من (١٩٥٢ - ١٩٥٤)

اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمساعدات العسكرية المقدمة للعراق

د. عصام شريف التكريتي
جامعة بغداد
كلية الآداب ـ قسم التاريخ



الطبعة الاولى لسنة ـ ١٩٩٥

٠٢٩و٩٩٥٦٧٠٤
ت ٨٤٩ التكريتي ، عصام شريف
العراق في الوثائق الامريكية من (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) :
إهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمساعدات العسكرية
المقدمة للعراق/عصام شريف التكريتي ـ بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، ١٩٩٥ .
ص ، ٢٤ سم
١ ـ العراق ـ تاريخ ـ توثيق ٢ ـ المساعدات العسكرية أ ـ
العنوان
م . و
١٩٩٥/٢٨

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
بغداد ٢٨ لسنة ١٩٩٥

المقدمـــــة

موضوع بحثنا (العراق في الوثائق الامريكية من ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤) استند البحث بالاساس الى ترجمة مجموعة الوثائق البالغ عددها (٥٥) وثيقة تضمنها كتاب :

«Foreign Relations of the United State 1952 – 1954, Volume IX. The Near and Middle East – Department of State – Washington»

«العلاقات الخارجية للولايات المتحدة مع دول الشرق الادنى والاوسط للمدة من ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ والصادر بالانكليزية من مطبعة الحكومة في واشنطن عام ١٩٨٦ ، وهي في الحقيقة وثائق وزارة الخارجية للمدة المذكورة تصنف كما يأتي ؛

(١) ثلاث وثائق تخص زيارة وزير الخارجية الامريكية دلاس للعراق .

(٢) (٥٢) وثيقة تتعلق باهتمام امريكا بالمساعدة العسكرية للعراق للمدة من (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) .

واستفدت من اطروحة الدكتوراه للطالب الامريكي فردريك اكسيلكارد وعنوانها (السياسة الامريكية تجاه العراق في (١٩٤٦ـ ١٩٥٨) والمقدمة لجامعة تافت ـ مدرسة فليجر للقانون والدبلوماسية عام ١٩٨٨ اعارني اياها مشكوراً د. اسامة عبدالرحمن الدوري . وفي الوقت نفسه استفدت من عدد من المصادر التي سيرد ذكرها في خاتمة البحث .

وجدت من المناسب ان اقسم البحث على ثلاثة اقسام وهي :

١ ـ القسم الاول عبارة عن بحث تحليلي يتناول النفوذ الامريكي في العراق الملكي بعد الحرب العالمية الثانية وقسمته على ؛

أ . المقدمة

ب . النفوذ الامريكي من خلال النفط .

ج . الدور الامريكي في هجرة يهود العراق الى «اسرائيل» .

د . العراق ومشاريع الاحلاف الغربية .

هـ . زيارة دلس للعراق .

و . اهتمام امريكا بالمساعدات العسكرية للعراق .

ز . الخلاف بين عبدالاله ونوري السعيد .

ح . ابرز الملاحظات حول الوثائق الامريكية .
٢ : القسم الثاني يخص زيارة دالاس للعراق في ١٩٥٣/٥/١٧ (ثلاث وثائق) .
٣ . القسم الثالث وهو مجموعة وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية مع دول الشرق الادنى او الاوسط للمدة من ١٩٥٢ - ١٩٥٤ وهي بالاصل وثائق وزارة الخارجية الامريكية وتخص بالتحديد اهتمام امريكا بالمساعدات العسكرية المقدمة الى العراق .
هذه الترجمة للوثائق الى العربية والدراسة حولها اقوم بها لأول مرة وحسب معرفتي المتواضعة لم يسبق ان ترجمت أو وضعت حولها دراسة ومن الله التوفيق .

عرض تاريخي

١ . النفوذ الامريكي في العراق الملكي بعد الحرب العالمية الثانية

أ- مقدمة

احتفظت بريطانيا بنفوذها المطلق على تسيير دفة الحكم في العراق الملكي الى مابعد الحرب العالمية الثانية (مرحلة التفرد بالنفوذ) وتغير الحال في بداية عقدالخمسينات بفعل المتغيرات التي افرزتها الحرب العالمية الثانية وبداية مرحلة جديدة يصلح ان نطلق عليها اسم مرحلة المشاركة في النفوذ مع امريكا ونقصد بالمتغيرات مايأتي :

١ . تراجع تأثير بريطانيا في المحيط الدولي من جهة واتساع نفوذ امريكا من جهة ثانية ولقد كان من اهم وابرز نتائج الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية ان تراجعت دول كانت الاكثر تأثيراً في المحيط الدولي كفرنسا وبريطانيا واتسع نفوذ وتأثير دولتين حتى صارتا العظميين بين الدول واقصد امريكا والاتحاد السوفيتي.

٢ ـ انقسام العالم الى معسكرين رأسمالي بزعامة امريكا واشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي «وتبعا لهذه النتائج تمحور العالم المؤثر او الاكثر تطوراً حول محورين .. المحور الغربي بقيادة الولايات المتحدة بنهجها الرأسمالي المعروف وسياستها الامبريالية والعالم الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي ونظريته الشيوعية» .

٣ . وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية ان اصبحت الصهيونية «الدولة» حقيقة قائمة واصبح اهل الارض الاصليون من العرب الفلسطينيين مشردين خاصة وان مركز ثقل تأثير الصهيونية العالمية قد انتقل اثناء الحرب العالمية الثانية من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية وهذا انعكس على سعي الولايات المتحدة الامريكية الى تبني دعم «اسرائيل» المطلق مبتدئة بالضغط على ساسة الحكم الملكي في العراق للسماح لليهود العراقيين بالهجرة الى «اسرائيل» .

ولابد من القول ان بريطانيا قد خرجت من الحرب العالمية الثانية مثقلة بالديون الى الولايات المتحدة الامريكية وفي وضع اقتصادي صعب ولكل هذه العوامل اصبحت المشاركة الامريكية في النفوذ امراً لاتستطيع بريطانيا مواجهته بشكل مباشر . وبات عليها ضرورة وضع سياسة جديدة ولهذا الغرض دعت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر لممثليها العاملين في المنطقة لغرض وضع تلك السياسة موضع التنفيذ . انعقد المؤتمر في لندن في تموز ١٩٤٩ وتوصل الى قرار مفاده ان من المفيد اشراك الولايات المتحدة الامريكية في تحمل المسؤولية مع بريطانيا في الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط من دون ان يؤثر ذلك على المصالح البريطانية ومن جهة اخرى اكد المؤتمر اهمية المحافظة على الوجود العسكري البريطاني في مصر (منطقة القناة) والعراق (الحبانية ـ الشعيبة) واكد كذلك على ضرورة حصول التطبيع في العلاقات العربية الاسرائيلية[١] . ومن جانب آخر كانت السياسة الامريكية محكومة بمبدأ ترومان الذي صدر عام ١٩٤٧ والذي قام على تقديم بعض المعونات الاقتصادية والعسكرية لبعض دول المنطقة[٢] . وبخصوص المساعدة الامريكية للعراق فانها سترد تفصيلا في مجريات المباحثات التي تضمنتها الوثائق موضوع بحثنا .

والجدير بالذكر هنا ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بذلتا جهودا متواصلة وطويلة استمرت منذ عام ١٩٥٠ حتى نهاية عام ١٩٥١ من اجل ايجاد منظمة دولية اقليمية (القيادة العليا للحلفاء في الشرق الاوسط) والتي سنتطرق اليها لاحقاً بشيء من التفصيل والتي تهدف الى الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط عبر التعاون بين دول المنطقة والمعسكر الغربي . والجدير بالذكر ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تستهدف بالنتيجة منع السوفييت من توسيع نفوذهم في هذه المنطقة الحيوية الستراتيجية للغرب (محاربة الشيوعية اولا واحتكار النفط لهم ثانيا) فضلا عن مواجهة تنامي النهوض الوطني والقومي في العراق .

ب ـ النفط وتزايد النفوذ الامريكي في العراق

لقد برزت الحركة الوطنية في العراق كحركة مؤثرة على الوضع السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ونما الوعي النفطي بين القوى

السياسية التي جعلت موضوع تصفية شركات النفط وتحرير العراق من سيطرتها اول اهدافها . ووجدت هذه القوى متنفساً للتعبير عن رأيهاحول قضية النفط بعد اجازة الاحزاب السياسية في ٢/٤/١٩٤٦[٣] وصدور عدد من الصحف الحزبية . وقد اولت هذه الاحزاب والصحف قضية النفط اهتماما خاصاً بوصف ان التحرر السياسي للبلاد لايتم دون تحرير البلاد اقتصاديا .

ومن جهة اخرى طرأ تحول في سياسة بريطانيا النفطية بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة ضغط الرأي العام من جهة واشتداد المنافسة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على حقول النفط من جهة اخرى وهذه المنافسة جاءت بسبب ازدياد اهمية نفط الشرق الاوسط بالنسبة لاقطار اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية نتيجة عوامل اهمها[٤] :

١ ـ تزايد حاجة اوربا الى النفط نتيجة لتدشين مشاريع الاعمار واعادة بناء الصناعات المختلفة التي دمرتها الحرب .

٢ ـ انخفاض القابلية التصديرية للولايات المتحدة الامريكية وبروز تكهنات حول انخفاض نسبة الاضافة الى الاحتياطي ورغبة الحكومة الامريكية في الاحتفاظ بنفطها الداخلي للمستقبل .

٣ـ الربح الاقتصادي الناجم عن استعمال النفط الخام ذي السعر الواطيء .

لذا فقد ظهر زخم في الطلب على نفط الشرق الاوسط وكان الاعتقاد السائد في الولايات المتحدة الامريكية انها تحملت العبء الاكبر من امدادات جبهات القتال بالوقود اثناء الحرب وان ذلك سيعرض احتياطيها الداخلي للاستنزاف في السنوات العشر القادمة في الوقت الذي حافظت فيه بريطانيا على حقوقها النفطية في الشرق الأوسط . لقد تزايد اهتمام الحكومة الأمريكية بنفط المنطقة بصورة ملحوظة منذ عام ١٩٤٣ حينما أُنشئت في تموز هيئة احتياطات البترول[٥] للحصول على مصادر للنفط من خارج الولايات المتحدة . وكانت هذه الهيئة تسعى في الحقيقة الى تنمية مصالح النفط الامريكية من خلال الحصول على الامتيازات النفطية . ومما ساعد على تحقيق ذلك تراجع النفوذ البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية للاسباب التي ذكرتها آنفاً . ناهيك

عن ان مصلحتهما تتلخص بابعاد الاتحاد السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط وان تتحمل الدولتان مسؤولية الدفاع عنها (سياسة الاحلاف العسكرية) وكانت شركات النفط الامريكية وخصوصاً المساهمة منها في شركة نفط العراق (كانت لشركات النفط الامريكية حصة الربع في شركة نفط العراق) تسعى بدعم من حكومتها للحصول على امتيازات نفط جديدة والسيطرة على اكبر كمية من احتياطي النفط في الشرق الاوسط الا ان اتفاقية المجموعة (الخط الاحمر) لسنة ١٩٢٨ كانت تحول دون ذلك لانها منعت الجماعات المساهمة فيها من الحصول على امتيازات النفط في المنطقة التي كانت خاضعة للدولة العثمانية الا من خلال شركة النفط التركية (العراق). وكانت شركتا نفط ستاندرد (نيوجرسي) وسوكوني فاكيوم تسعيان للاتفاق مع شركتي نفط ستاندرد (كاليفورنيا) وتكساس لشراء حصة في امتياز شركة نفط العربية الامريكية (ارامكو) في المملكة العربية السعودية فأعلنت المجموعة الامريكية المساهمة في شركة نفط العراق في تشرين اول ١٩٤٦ الغاء هذه الاتفاقية بحجة انها مقيدة للتجارة[٦]. وفي الجانب الآخر اوجدت الشركات النفطية الامريكية وفي اطار منافستها مع بريطانيا للأستحواذ على النفط في منطقة الشرق الأوسط نظام مناصفة الارباح وخاصة الاتفاقات التي توصلت اليها الشركات الامريكية مع الحكومة السعودية عندما حصلت شركة نفط غرب الباسفيك الامريكية على امتياز النفط في حصة السعودية في المنطقة المحايدة على اساس مناصفة الارباح ولقد ادى وصول اخبار هذه الاتفاقيات الى زيادة التنمر واشتداد المعارضة للقوى السياسية الوطنية التي طالبت الحكومة بتعديل اتفاقيات النفط مع الشركات.

في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الامريكية تعمل لاقامة حلف مع بريطانيا للدفاع عن منطقة الشرق الاوسط باسم الدفاع المشترك لضمان استمرار تدفق النفط وقمع حركات التحرر الوطني في المنطقة بالاشتراك مع حكومات اقطار الشرق الاوسط كانت تعمل بانسجام تام مع شركاتها النفطية للسيطرة على اكبر كمية من احتياطي النفط خارج الولايات المتحدة. وقد دعمت الحكومة الامريكية شركاتها النفطية للحصول على الامتيازات في العراق في حالة الغائها من قبل الحكومة العراقية وبصورة خاصة امتياز البصرة. ففي بداية سنة ١٩٥١ زار عدد من مسؤولي

الشركات النفطية الامريكية العراق واشاروا على المسؤولين العراقيين باعطاء امتياز نفط البصرة الى احدى الشركات الامريكية وقدم مقترح للعراق تضمن :

تقوم الحكومة العراقية بفسخ امتياز شركة نفط البصرة وتتعهد الشركة الامريكية بـ :

١ . دفع ٥١٪ من ارباحها الصافية للعراق

٢ . انتاج اكثر من عشرين مليون طن من النفط سنويا .

٣ . تدفع جميع التعويضات اللازمة لشركة نفط البصرة ونفقات الدعاوي التي قد تقيمها الشركة ضد العراق في حالة فسخ امتيازها[٧] .

وكان لاتفاقية شركة الارامكو مع الحكومة السعودية المستندة الى مبدأ مناصفة الارباح وتاميم النفط الايراني اثر قوي في العراق لتزيد في نقمة المعارضة على شركات النفط وعلى حكومة نوري السعيد وقد استقبل قرار تاميم النفط الايراني الصادر في ١٩٥١/٣/٢٠ بترحاب من مختلف طبقات الشعب العراقي .وبدأت الدعوة لتاميم النفط في العراق تظهر على اعمدة الصحف العراقية . وقدم (٢٠) نائباً الى رئاسة المجلس النيابي مشروع لائحة قانونية لتاميم النفط في العراق . ولم يكن في وسع الحكومة رفض الطلب فاوصت رئاسة مجلس النواب ان تعمل على تعيين الجلسة التي ستجري فيها المذاكرة عليه بحيث انتهت مدة اجتماع مجلس النواب للسنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ في ١٩٥١/٥/٣١ ولم تعين هذه الجلسة المرتقبة[٨] . وبادرت الحكومتان الامريكية والبريطانية الى دراسة فكرة اتخاذ اجراء مشترك لوقف حركة التاميم واتفقتا على توجيه انذار غير رسمي للحكومة العراقية تحذرانها فيه من اتخاذ اية خطوة لتاميم آبار النفط . وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الامريكية تبحث مع الحكومة البريطانية طريقة للوقوف بوجه حركة التاميم كانت تعمل سراً على تحريض الحكومة العراقية على المطالبة بتطبيق قاعدة مناصفة الارباح . ففي ١٩٥١/١/١٢ ابلغ احد المتصلين بشركة ارامكو السفارة العراقية في لندن ان لدى العراق فرصة نادرة وانه اذا تمسك بمطالبه وحقوقه فانه يستطيع الحصول على نصف الارباح[٩] . وازاء هذا التحرك اسرعت الحكومة البريطانية لمفاوضة الحكومة العراقية التي كان يرأسها نوري السعيد ، وسافر السعيد الى لندن بتاريخ ١٩٥١/٩/١٧ لمواصلة

المفاوضات حول تعديل اتفاقيات النفط . وفي ١٩٥٢/٢/٣ تم التوقيع على اتفاقية تعديل اتفاقيات النفط المعقودة بين الحكومة العراقية من جهة وبين شركة النفط العراقية وشركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة من جهة اخرى(١٠) . نخلص من كل ما تقدم ان النفط كان احدى القنوات الاساسية التي اعتمدتها امريكا لايجاد نفوذ لها في العراق وبالمقابل كانت بريطانيا تشعر بهذه المنافسة وحتى لاتغلب على امرها وجهت نوري السعيد للتفاوض مع الشركات النفطية بغية امتصاص نقمة الجماهير الشعبية في العراق من جهة ولمواجهة السياسة الامريكية النفطية في العراق من جهة أخرى . وكان حصيلة ذلك توصل نوري السعيد الى اتفاقية عام ١٩٥٢ مع شركات النفط وكان تعديل تلك الامتيازات حسب رأي الحسني «أهم عامل في تاليف الوزارة السعيدية الحادية عشرة»(١١) . وفي الوقت الذي نتفق مع ما ذهب اليه السيد الحسني نضيف أن تبني القوى الوطنية في العراق لفكرة تاميم النفط وتزايد مطالبتها بذلك بعد تاميم النفط الايراني عامل مضاف آخر لتشكيل الوزارة ومعروف ان السعيد يتولى الحكم في العراق عندما يبرز ظرف صعب يستوجب حسماً سريعاً لصالح المصالح البريطانية اذ ان السعيد ومدرسته السياسية التي يصح ان نطلق عليها اسم مدرسة نوري السعيد ترتكز بالاساس على التحالف مع بريطانيا وتعمل للحفاظ على المصالح البريطانية. ولكي ندلل على كون السعيد يتولى الحكم في وقت الازمات هو توليه الوزارة الحادية عشرة التي واجهت تصاعد فكرة التاميم . وفي تقديرنا ان موضوع النفط كعصب حساس لبريطانيا تطلب ان يعالج الوضع نوري السعيد فهذا السفير الامريكي في العراق ولدمار غولمان يقول «والاعتقاد بأن نوري السعيد اذا لم يكن على رأس الحكم فإن الامور تزداد اضطرابا ويضطر القصر ان يستدعيه لتولي الحكم مجدداً»(١٢) بينما يقول السيد الحسني «اعتاد السيد نوري السعيد ان يتولى المسؤولية في العراق كلما اشتدت الحاجة الى اجراءات سريعة او القيام بعمل خطير»(١٣) . ومن خلال استعراض مجريات الواقع السياسي العراقي نجد مصداقية لذلك فالسعيد سواء كان على رأس الوزارة او خارجها يبقى يحكم من وراء الستار وهكذا واجه السعيد مطاليب القوى الوطنية السياسية العراقية ومطالبتها بتاميم النفط بتوصله الى اتفاق عام ١٩٥٢ كما ذكرت آنفاً والذي واجه نقد المعارضة العراقية .

ج - الدور الامريكي في هجرة يهود العراق الى «اسرائيل»

ان سياسة الحكومة العراقية المتسامحة بصدد هجرة اليهود العراقيين الى «اسرائيل» من ١٩٤٩ - ١٩٥١ لاقت ترحيباً من لدن الادارة الامريكية وانعكست بشكل ايجابي على العلاقات الثنائية الامريكية - العراقية [١٤] .

شرّعت وزارة توفيق السويدي الثالثة بتاريخ ٤/٣/١٩٥٠ قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يظهرون رغبتهم في السفر الى «اسرائيل» ولم تتخذ اية خطوة قانونية لتجميد اموالهم . وكان هذا الاجراء بفعل التوجيه البريطاني للحكومة العراقية يضاف الى ذلك الضغط الامريكي . وامتثالاً لذلك شرع هذا القانون الذي يستهدف تقوية جهاز «اسرائيل» العسكري لأن اغلب المهاجرين كانوا في سن اداء الخدمة العسكرية اولاً ودعمها اقتصادياً ثانيا لأن اليهود المهاجرين كانوا قد أخرجوا اموالهم الى اسرائيل . وادى هذا القرار الى ارباك الاسواق التجارية التي كان يهيمن عليها اليهود ثالثا .

يذكر السيد عبدالرزاق الحسني ان رئيس الوزراء السويدي قال له «انه كان قد فاتح السفارة البريطانية في بغداد بوجوب نقل يهود العراق الى الهند للتخلص من مشكلتهم فلم يستحسنوا هذه الطريقة فكلف وزير داخليته السيد صالح جبر ان يتصل بالسفير البريطاني لايجاد الحل المناسب لهذه المشكلة ، فكان اعداد التشريع المذكور آخر ما تفتقت عنه الاذهان» [١٥] .

ان هذا القرار يؤشر حقيقة تواطؤ الوزارة السويدية الثالثة مع الحركة الصهيونية العالمية من جهة ويكشف الدور الامريكي والبريطاني في عملية الهجرة الواسعة الى «اسرائيل» من جهة اخرى وقد اسهم في تسهيل مهمة الهجرة لفيف من الوزراء الذين ماتت ضمائرهم وثبت بصورة لاتقبل الشك ان بعض ضباط الشرطة الذين ماتت ضمائرهم كذلك كانوا يهربون اليهود بسيارات الحكومة الى ايران[١٦] . ولقد خدم قرار حكومة السويدي الصهيونية واهدافها ولا فائدة منه للعراق لانه حرمه من فنيين ومتمرسين في الاقتصاد والتجارة لاينكر اثرهم على اقتصاد البلاد ولايمكن في الوقت نفسه نكران حاجة القطر لهم فضلاً عن انه ادى الى تعزيز

الكيان الصهيوني بزيادة عدد المقاتلين الصهاينة ضد الامة العربية[١٧] . وقد وصلت الهجرة السرية في بداية ١٩٥٠ الى (٣٢)الف مهاجر وفي بداية تشريع قانون اسقاط الجنسية العراقية آنف الذكر لم تجرِ عملية هجرة واسعة حيث تشير تقارير الدبلوماسيين الامريكان[١٨]الى ان عدداً قليلًا من يهود العراق قدموا طلباتهم لاسقاط جنسيتهم عنهم مستفيدين من قانون اسقاط الجنسية، ولغرض دفع اليهود بالقوة للهجرة الى «اسرائيل» بدأت سلسلة من التفجيرات على اهداف يهودية في بغداد لارهابهم وترهيبهم حتى يهاجروا الى اسرائيل . وفعلًا ارتفع معدل الهجرة بعد ذلك بحيث وصل في عام ١٩٥١ الى (٨٩٫٠٨٨)[١٩] . وكان من نتيجة هذه الهجرة الواسعة ان انخفض عدد اليهود في العراق الى خمسة آلاف نسمة . ويشير فردريك اكسلكارد في اطروحته للدكتوراه التي اشرت لها بالمقدمة الى ان عدداً كبيراً من يهود العراق قد هاجروا الى «اسرائيل» خلال المدة ١٩٥٠ - ١٩٥١ بحيث لم يبق من مجموعهم البالغ مائة الف الا خمسة الاف نسمة[٢٠] . وهذا الرأي يتفق مع الرأي السابق بخصوص عدد اليهود الباقين في العراق . اما عن دور نوري السعيد في موضوع هجرة اليهود العراقيين الى «اسرائيل» فيذكر الدكتور علاء جاسم محمد «الظاهر ان السعيد لم يبت في مسألة السماح لليهود بالهجرة واراد ان يتحمل غيره مسؤولية ذلك»[٢١] . صحيح ان السويدي كرئيس وزراء هو الذي اتخذ القرار ولكن ذلك لايعفي نوري السعيد من المسؤولية لسببين . اولهما ان الذي نفذ القرار هو وزير الداخلية صالح جبر وهو في حزب نوري السعيد (حزب الاتحاد الدستوري) فلا يجرؤ صالح جبر على هذا التصرف منفرداً بدون اتفاق مع السعيد وثانيا ان السعيد معروف بنفوذه سواء كان رئيساً للوزراء او خارج الوزارة وهذا ما اشرت اليه انفاً ولهذا السبب كان السعيد هدفاً لهجوم المعارضة الوطنية عليه في الداخل والتي اتهمته ، وهي محقة في اتهامها ، بانه ايد الهجرة . ولسنا بحاجة الى تأكيد الصلة القوية بين السعيد وبريطانيا بوصفه رجل الانكليز في العراق[٢٢] .

وكان للولايات المتحدة الامريكية دور فاعل في نقل اليهود الى «اسرائيل» . فقد قامت شركات جوية امريكية بنقلهم جواً بالاتفاق مع الوكالات اليهودية، وبهذا الصدد يشير اليهودي العراقي اميل مراد بأن

(اجرأ وأروع عمليتي تهجير هما اللتان كانتا مرتبطتين برحلتين جويتين غير قانونيتين قامت بهما طائرة امريكية بموجب ترتيب مع ملاحيها .كانت الطائرة تهبط في مطار بغداد من اجل الـتزود بالوقود وبينما كانت الطائرة تسير على المدرج وتتوقف في طرفه استعدادا للاقلاع كان خمسون فتى قد وصلوا الى هناك بسيارة شحن مع مرافقين يهود مسلحين لمواجهة احتمال اي خطر وانطلقوا الى الطائرة تحت ستار الظلام وضوء مصابيح الطائرة الوهاج وخلال دقائق معدودة كان الفتيان والفتيات الخمسون داخل الطائرة التي اخذت تحلق وتنخفض وبعد ساعتين وصلت الى مطار سري في فلسطين)[٢٣] .

ولم يقتصر التاثير الامريكي لصالح الصهيونية بعد حرب ١٩٤٨ عند هذا الحد بل عملت كذلك من خلال ماياتي :

١ ـ الضغط على الحكومة العراقية لاعادة ضخ النفط الى حيفا (اما الحكومة الامريكية فقد واصلت ضغطها على العراق وطلبت من سفيرها في بغداد ان يواصل مساعيه لاقناع المسؤولين باعادة ضخ النفط الى حيفا)[٢٤] ؛

٢ ـ اشترطت الولايات المتحدة الامريكية لتقديم المساعدات العسكرية للعراق التي تضمنتها الوثائق موضوعة البحث بأن لاتستخدم تلك المساعدات العسكرية ضد «اسرائيل» فقد ورد في الفقرة (١) من الوثيقة المرقمة ٦٧٧ والمؤرخة ١٩٥٤/٤/٢١ ماياتي : «من المفهوم لدى حكومتي ان الحكومة العراقية سوف لاتستعمل المعدات والمواد او الخدمات التي قد تزود بها الا لغرض المحافظة على الأمن الداخلي والدفاع المشروع عن النفس وانها سوف لاتقوم بأي عمل اعتدائي ضد اية دولة اخرى»والقصد بالدولة الاخرى حسب ماورد بالوثيقة «اسرائيل حصراً» .

د ـ العراق ومشاريع الاحلاف الغربية

شهد عقد الخمسينات تطبيقاً عملياً للستراتيجية الامريكية وحلفائها الدول الغربية والتي تعتمد اساساً على السعي لربط الدول العربية بأحلاف عسكرية معها لضمان سيطرتهم على النفط العربي من

جهة ولمواجهة الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى ، فضلًا عن الجانب المعنوي للغرب بعدم فسح المجال امام دول المعسكر الشيوعي في حينه لتكون لهم مصالح في مناطق ظلت مدة طويلة حكراً لمصالح الغرب ويدخل هذا ضمن اطار الحرب الباردة بين المعسكرين .

وبغية تسهيل انضمام الدول العربية الى المنظمة الاقليمية العسكرية (القيادة العليا للحلفاء في الشرق الاوسط) سعوا لتقديم مساعدات اقتصادية لتلك الدول ومن ضمنها العراق . فقد (اعربت بريطانيا عن رغبتها في ان تقدم الولايات المتحدة الامريكية مساعدات اقتصادية لدول المنطقة لرفع المستوى المعاشي للسكان)[٢٥] . ولم تكن هذه الرغبة بمعزل عن رغبتها في اقامة الحلف الدفاعي المذكور حتى يمكن القول ان انشاء مجلس الاعمار في العراق بتاريخ ٢٤/٤/١٩٥٠ يقع ضمن هذا الاتجاه وكذلك الحال اعلان الولايات المتحدة الامريكية عن برنامج النقطة الرابعة وكانت فكرة البرنامج تقوم على اساس انه اذا امكن تزويد تلك الدول النامية (العراق . مصر) التي تضم اراضيها تسهيلات ستراتيجية متميزة بالمعونات الاقتصادية والفنية التي تحتاجها فإن ذلك يدعم جهود التنمية فيها ويحقق الاستقرار السياسي تحت سيطرة حكومات صديقة لامريكا والنتيجة هي ان الشيوعية سوف تفقد جاذبيتها لتلك الدول مما يهيىء ظروفاً افضل لتلبية متطلبات الامن الامريكي في هذا الجزء المهم من العالم[٢٦] . فضلا عن ذلك فإن العديد من المشاريع الاقتصادية كان من شأنها ان تخدم قضية الدفاع عن الشرق الاوسط كالطرق والسكك الحديد والموانىء . وتاكيداً لحقيقة العلاقة بين النهوض الاقتصادي للبلاد ومشاريع الدفاع عن الشرق الاوسط ذكرت تقارير الخارجية الامريكية ان رفع المستوى الاقتصادي للسكان سيؤدي الى حماية المصالح الغربية بما فيها المصالح البريطانية ويحد في الوقت نفسه من نشاط العناصر المؤيدة للاتحاد السوفيتي ومحاولاتها السيطرة على السلطة عن طريق انقلاب عسكري[٢٧] .

يقول الخبير الامريكي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط ريتشارد نولت «ادى تنامي التهديد الشيوعي ضد الغرب الى تاكيد اهمية الدفاع عن الشرق الأوسط للاحتفاظ بموارده النفطية بالاضافة الى الاهمية الستراتيجية لقناة السويس وغيرها من القواعد العسكرية المتناثرة في

المنطقة العربية . على ان التهديد لذلك النفط وتلك القواعد لم يكن يأتي كله من اتجاه الشيوعية والاتحاد السوفيتي ذلك ان تنامي الحركات القومية في مصر والعراق ضد استمرار الوجود الغربي فيها بالقواعد والنفوذ كان مصدراً مهماً آخر من مصادر هذا التهديد»[٢٨] .

كان موقف الولايات المتحدة في ذلك الوقت يقوم على مساندة بريطانيا لتمكينها من الاحتفاظ بمركز قوتها في الشرق الاوسط وبالاخص في مصر التي كانت تعد الركيزة الستراتيجية الاولى في اي نظام دفاعي شامل عن تلك المنطقة،فالى جانب تجديد عقد تأجير القاعدة العسكرية الامريكية في الظهران لمدة خمس سنوات اخرى والاتفاقية الأخرى التي وقعها الطرفان الامريكي والسعودي في منتصف عام ١٩٥١[٢٩] لتزويد الجيش السعودي بحاجته من التدريب العسكري . كانت الولايات المتحدة الامريكية تحبذ قيادة عسكرية للدفاع عن الشرق الاوسط تضم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا والدول العربية ضمن نظام دفاعي متكامل يعتمد على استخدام قاعدة قناة السويس وغيرها من التسهيلات الستراتيجية التي تضعها دول المنطقة تحت تصرف الجانب الغربي[٣٠] .

اما ناداف سافران المتخصص بدراسات الشرق الاوسط والسياسة الدولية فيقول ان الاساس لمقترحات ومشاريع الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط يكمن في التصريح الثلاثي الصادر في مايس ١٩٥٠[٣١] ويشير الى ان النزاع العربي الاسرائيلي كان يعوق الجهود البريطانية الرامية الى تحقيق الاستقرار في المنطقة ومن ثم انضمت الحاجة الى جذب ذلك النزاع وادخاله ضمن دائرة التحكم الغربي حتى يسهل فيما بعد دفع اطرافه للمشاركة في ترتيبات الدفاع الغربي عن الشرق الاوسط . وكان التصريح الثلاثي بهذا المعنى خطوة اولى على طريق تنفيذ سياسة الاحتواء العسكري ضد السوفيت في الشرق الاوسط باسلوب المحالفات العسكرية الاقليمية ومواثيق الدفاع المشترك[٣٢] .

وبغية تهيئة الأجواء لدفع دول المنطقة للدخول في الاحلاف العسكرية بدأت في الغرب حملة واضحة تحذر من الخطر السوفيتي على اقطار المنطقة وبخاصة على العراق بوصفه اكثر الاقطار العربية عرضة للخطر لما يضمه من حقول نفط غنية ، فضلاً عن كونه الطريق الى الخليج

العربي ,فقوة العراق الدفاعية والحال هذه امر حيوي بالنسبة للغرب وهو لايملك شيئاً للدفاع عن نفسه امام الزحف السوفيتي[٣٣] . وفي اطار حملة التحذير من الخطر السوفيتي اكد الستراتيجيون الامريكان ان آبار النفط في الشرق الأوسط ستتعرض للخطر السوفيتي في اية حرب قادمة . وتحسباً للخطر المحتمل بدأ الغرب يتحرك لاقامة الحلف العسكري موضوع البحث ولم يكن من غريب المصادفات ان تتزامن فكرة احياء مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط مع وجود نوري السعيد على رأس السلطة في العراق حيث كان قد شكل وزارته في ١٥/٩/١٩٥٠[٣٤] حيث جاءت تصريحات السعيد منسجمة تماما مع تطلعات الغرب لاقامة المشروع الدفاعي . ولم يكن الوصي على العرش عبدالأله اقل اندفاعاً من السعيد لربط العراق بالحلف الدفاعي وخلاصة ما يمكن استنتاجه من توجهات السعيد والوصي انهما قررا اشراك العراق في مشروع القيادة العليا للحلفاء في الشرق الاوسط ، وكان هدفهما من طرح فكرة تعديل معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا او الغائها مدخلًا لتحقيق هذا الهدف . ولم يكن نشاط الحكم باتجاه الارتباط بالاحلاف والتكتلات العسكرية التي يدعو اليها الغرب بخافٍ عن انظار رجال السياسة في العراق لهذا اجمعت مواقف القوى الوطنية على وجوب الابتعاد عن ربط العراق بالاحلاف وصدرت الصحف العراقية في ٢٣/١/١٩٥١[٣٥] تحمل نداء موقعا من بعض رؤساء الوزارات السابقين والوزراء المشهود لهم ببعد النظر يطالبون فيه بضرورة تمسك العراق بالحياد وقدم مائة محام يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية مذكرة الى الملك تشرح تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتطالب بجملة مطاليب منها رفض المشاريع الاستعمارية كمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط[٣٦] .

والجدير بالذكر ان مصر في هذه الحقبة اي في عهد حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس كانت تجري مفاوضات مع بريطانيا حول الغاء معاهدة ١٩٣٦ وبسبب من تصلب الموقف البريطاني اضطرت حكومة النحاس بتاريخ ٨/١٠/١٩٥١ الى الغاء المعاهدة والمطالبة باجلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس[٣٧] . وقد عارضت بريطانيا قرار مصر الغاء المعاهدة من جانب واحد وطعنت في شرعيته وقامت بتعزيز قواتها المرابطة في تلك القاعدة العسكرية استنادا الى الحقوق التي

خولتها لها معاهدة ١٩٣٦ وهي المعاهدة التي اعتبرتها ماتزال نافذة المفعول وانها لم تتأثر بقرار الالغاء .

أعربت القوى والأحزاب السياسية في العراق عن تضامنها مع موقف حكومة الوفد ,وعدت القضية المصرية قضيتها بالذات . لهذا اصدرت نداء لاعلان الاضراب انتصاراً لمصر وقد استجاب الشعب العراقي لنداء احزابه وابرق رئيس حزب الاستقلال ورؤساء بقية الأحزاب ببرقيات مماثلة الى رئيس الوزراء المصري يحيون فيها نضال مصر . يضاف لذلك قدم نواب الأحزاب الوطنية في مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١٩٠/كانون الاول/١٩٥١ طلباً لتأييد موقف مصر . وعندما عرض هذا الطلب للتصويت قُبِلَ . وابرق رئيس مجلس النواب العراقي برقية تأييد لرئيس مجلس النواب المصري(٣٨) . اما الحكومة العراقية فقد بذلت وساطتها للتوفيق بين بريطانيا ومصر فاستدعي وزير العراق في مصر الى بغداد وكلف بنقل وجهة النظر العراقية الى المسؤولين المصريين . كما صرح رئيس الوزارة العراقية بأن الحالة الراهنة في مصر من شأنها ان تؤدي الى مشاكل خطيرة في الشرق الأوسط فلابد من النظر في المطالب المصرية وحسم قضيتها بما يضمن حقوق مصر وسيادتها قبل النظر في اية حلول اخرى(٣٩) . ولهذا الغرض قام السعيد بزيارة الى لندن في تشرين الثاني ـ كانون الاول ١٩٥١ ولم يكن الأمر الا اذعاناً للضغط الشعبي المتزايد داخل العراق لمساندة مصر في مسعاها لالغاء معاهدة ١٩٣٦ . ولايستبعد ان تكون وساطة السعيد بين بريطانيا ومصر بايحاء من بريطانيا لغرض إعطائه دوراً ووزناً في الحلف المقترح ولتسهيل المفاوضات حول معاهدة ١٩٣٠ بين بريطانيا والعراق في حالة نجاح المفاوضات المصرية البريطانية لكن تلك الوساطة لم يكتب لها النجاح.

في ١٩٥١/١٠/١٣ وبعد بضعة ايام فقط من صدور قرار مصر الغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد تقدمت حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا باقتراح يرمي الى اقامة قيادة عسكرية متحالفة للدفاع عن الشرق الاوسط وقد طلبت تلك الدول من مصر ان تنضم الى عضويتها على ان ترابط مكان القوات البريطانية في قاعدة السويس قوات متحالفة تابعة للقيادة المشتركة الجديدة(٤٠).

ونظراً لمعرفة الادارة الامريكية بموقف حكومة العراق المؤيد لمقترحها توجهت لاقناع مصر بقبوله واعطاء هذه الاهمية لدور مصر والذي يستند في تقديرنا الى الاعتبارات الآتية :

١ ـ اهمية قاعدة السويس .

٢ ـ زعامة مصر للجامعة العربية فموافقتها على الانضمام للمقترح المذكور يفتح الباب لدخول الدول العربية الأخرى .

وتأسيساً على ما تقدم كان على السياسة الامريكية ان تبحث عن مبررات قوية تستطيع ان تقنع بها مصر للأنضمام للمشروع المقترح وقد ظنت عن خطأ ان الحوافز الآتية كانت تكفي لاقناع مصر بقبول الدخول في الحلف العسكري :

١ ـ الزعم بأن مصر سوف تشارك كعضو مؤسس على قدم المساواة مع الدول الغربية الأخرى وان تلك المشاركة سوف تتيح لها دوراً رئيسياً في تلك الترتيبات الدفاعية الجماعية ويوفر لقواتها فرصاً افضل في التسليح والتدريب وهذا لن تحصل عليه في غياب تلك المشاركة .

٢ ـ الزعم بأن الهدف من تلك المشاريع ليس مجرد تأمين المصالح الغربية في الشرق الأوسط وانما الدفاع ايضا عن أمن مصر وغيرها من دول المنطقة ضد العدوان الخارجي (السوفيتي) .

٣ ـ الزعم بأن مصر سوف تسترد قاعدة السويس التي سيجري تحويلها الى قاعدة عسكرية توضع تحت تصرف القيادة المشتركة وانها ستشارك في ادارة تلك القاعدة بوضعها الجديد في وقت السلم والحرب(٤١) .

ان رفض مصر للمقترح المذكور وفشل السعيد في التوسط بين بريطانيا ومصر عزز من موقف القوى الوطنية في العراق لتصعيد معارضتها لمقترح الدفاع المشترك وبهذا الصدد نشير الى ما ذكره السيد طه الهاشمي في مذكراته من أن الدفاع المشترك اسلوب استعماري جديد اريد به ذر الرماد في العيون بغية ربط الدول الصغيرة بعجلة الدول الكبرى ذات المصالح الاستعمارية وانه ليس سوى حلقة في سلسلة اشكال السيطرة الاستعمارية التي بدأت بالاحتلال المباشر خلال القرن التاسع عشر وتحولت الى الحماية ونظام الانتداب واخيراً المشاركة بالدفاع المشترك(٤٢) . وقد اطلق محمد رضا الشبيبي على المشروع تسمية «الاحتلال المشترك»

وهو مصيب بهذه التسمية . وبفعل موقف القوى الوطنية في العراق والضغط الشعبي العام اضطرت الحكومة العراقية الى رفض مقترح الدفاع المشترك بصورة رسمية في تشرين الثاني ١٩٥١[٤٣] .

ان فشل هذا المقترح لايعني نهاية المطاف لمساعي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتكبيل دول المنطقة بالتكتلات والاحلاف العسكرية وبغية تحقيق الحزام الشمالي ضد الاتحاد السوفيتي على وفق استراتيجية الاحتواء في الخمسينات جاء ابرام ميثاق التعاون العسكري التركي ـ الباكستاني في نيسان ١٩٥٤ . وقد نص على اقامة سبل للتشاور المنتظم بين الطرفين لتوثيق تعاونهما في مجال الدفاع المشترك ونجاحه في الاحوال التي يكونان فيها هدفاً للعدوان الخارجي[٤٤] .

ومن هنا عدت الحكومة الامريكية الميثاق التركي ـ الباكستاني حجر الزاوية في جهودها الرامية الى اقامة ترتيب دفاعي جماعي في الشرق الأوسط والذي سوف يجري توسيع عضويته لكي يضم دولاً جديدة يجمعها الهدف نفسه كما ان ذلك الميثاق كان سيحظى بقبول اطراف اخرى كنقطة بداية لسبب رئيس وهو انه خلافا لمشروع القيادة الجماعية الذي اقترحه الغرب على دول الشرق الاوسط عام ١٩٥١ فإنه كان يتم هذه المرة بين دولتين اسلاميتين .

كان العراق من اكثر دول المنطقة العربية استعدادا للانضمام الى الترتيبات الجديدة . وقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على ضم العراق لترتيبات الدفاع المقترحة عن الشرق الأوسط . وكانت اتفاقية المساعدة العسكرية الأمريكية للعراق المتفق عليها في نيسان ١٩٥٤ ، والتي سنتطرق اليها تفصيلا ، ورقة مهمة في دفع العراق للالتزام بالمخطط الامريكي . ومن جانب آخر دفعت الولايات المتحدة الامريكية تركيا للتقارب مع العراق على غرار الدور الذي قامت به الباكستان خاصة وان علاقات العراق مع تركيا حسنة . ومن جهة اخرى كانت حكومة الجمالي الثانية متحمسة لعقد ميثاق أمن متبادل مع تركيا لانه كان يعني ربطها بعلاقة التحالف العسكري المباشر مع دول الكتلة الغربية . وعندما تسلمت حكومة نوري السعيد السلطة في اواخر عام ١٩٥٤ تعهدت بالسير على خط حكومة الجمالي نفسه خاصة وان السعيد لايؤمن بالحياد بل بالارتباط بالغرب . وكان حصيلة التأثير الامريكي ان تم التوقيع على

ميثاق تركي ـ عراقي للتعاون والامن المتبادل في ١٩٥٥/٢/٢٤ ولم يختلف ذلك الميثاق في خطوطه العريضة ولا في اطاره العام عن الميثاق التركي ـ الباكستاني الذي ابرم في العام السابق(٤٥) .

ج ـ زيارة دلاس للعراق

عندما وصلت حكومة الرئيس ايزنهاور الى السلطة في مطلع عام ١٩٥٣ اجرت تقييماً شاملاً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية الدفاعية ،انسجاماً مع ماطرحته اثناء الانتخابات (شعار النظرة الجديدة) . وكان حصيلة هذا التقييم اعتماد استراتيجية الانتقام الشامل وبقدر تعلق الامر بموضوعنا فإن هذه الستراتيجية وارتباطها بخطط ومشاريع الدفاع الغربي عن الشرق الاوسط فإن هدفها المطلوب تحقيقه هو رفع مصداقية القدرة الامريكية على الرد بالضربة الثانية ولم يكن ذلك ليتحقق بغير التوسع في بناء القواعد الجوية الامريكية التي تستخدم في مهاجمة الاهداف الستراتيجية في عمق الاراضي السوفيتية عند اندلاع حرب نووية بين الطرفين(٤٦) .

وكانت منطقة الشرق الاوسط بموقعها المتاخم للاتحاد السوفيتي والذي يضاعف من تلك المقدرة . وضمن هذا الاطار الستراتيجي المحدد برزت اهمية المحالفات العسكرية التي يمكن عن طريقها تعبئة التسهيلات الطبيعية التي تملكها دول تلك المنطقة ووضعها تحت تصرف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حلف الناتو(٤٧) .

لم يحبذ وزير الخارجية الامريكية دلاس ادخال الشرق الاوسط كله ضمن تدابير وترتيبات الاحتواء العسكري الشامل بمسؤولياته الستراتيجية والسياسية وانما اراد ان يطبق استراتيجية مرنة وبخاصة في مجال اختيار الحلفاء الذين سيبدأ بهم ولذا فإن تركيزه انصرف في المرحلة الاولى الى مجموعة دول الحزام الشمالي تركيا ، ايران ، باكستان ، العراق التي كانت تتميز بخاصية الموقع الستراتيجي الحساس الذي يساعد في تنفيذ حرب جوية شاملة مدمرة ضد الاهداف الحيوية في الاتحاد السوفيتي .

كانت هذه الحقيقة الجيبوليتيكة هي أساس القرار الذي توصل اليه

دلاس بأن يبدأ التنظيم الدفاعي الجديد عن الشرق الاوسط من عضوية هذه الدول المذكورة . كان دلاس من محبذي الخطوة خطوة او سياسة المراحل اي انه بدلًا من طرح مشروع دفاعي شامل عن المنطقة لايحظى بقبول كل دولها كان من المستحسن البدء بطرحه ضمن اطار جغرافي محدد ثم الانطلاق بعدها الى محاولة توسيع ذلك الاطار مع تزايد اقتناع دول المنطقة بمبرراته مما سيحدوها الى الانضمام اليه بمحض ارادتها والمشاركة على قدر ما تتيحه ظروفها وطاقاتها للاسهام في تحمل المسؤوليات الدفاعية الملقاة على عاتقها .

كان هذا هو الاطار الاساسي للسياسة الامريكية في المنطقة ولهذا جاءت زيارة وزير الخارجية الامريكي دلاس الى منطقة الشرق الاوسط والادنى للاستطلاع والوقوف على وجهات نظر مسؤولي دول تلك المنطقة وحثها للعمل على المشاركة في حلف الحزام الشمالي للاتحاد السوفيتي وفق استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة . وقدر تعلق الأمر بموضوعنا فسنتطرق الى الوثائق التي تضمنت زيارته للعراق وكما ياتي :

وصل دلاس بغداد في ١٩٥٣/٥/١٧ وفي الوقت نفسه ارسل السفير الامريكي برقية برقم ١٣٧٣/٣١ سري للغاية وعلى الفور الى الرئيس الامريكي تضمنت ماياتي :

— وقد انهيت زيارتي الى «اسرائيل» واربع دول عربية مجاورة وهي مصر والاردن وسوريا ولبنان وخرجت بالانطباعات الاتية :

١ـ الكراهية نحو الغرب بما فيه الولايات المتحدة وبينما لاتزال هناك فرصة لاستعادة حسن النية العربية فليس هناك متسع من الوقت لتعويض الخسارة .

٢ـ تعد مشكلة المملكة المتحدة ـ مصر[٤٨] هي المشكلة الاخطر واذا لم يتم تسوية الموقف فإن العالم العربي سيكون في حالة عداء مفتوح وصريح تجاه الغرب ويكون في بعض الحالات متلقياً للعون السوفيتي .

ان البيان الذي ادلى به تشرشل[٤٩] والذي ربط فيه «اسرائيل» بمشكلة السويس يقود الى الشعور هنا بانه مستعد لاستخدام القوة اذا دعت الضرورة في مصر .

٣ـ اتفقت مع حكومة الثورة في مصر على تعليق حرب العصابات

ضد البريطانيين لحين تمكنهم من تعديل الموقف البريطاني من المفاوضات مع مصر ويستنتج ان منظمة دفاع الشرق الاوسط في شكلها الاصلي تعد غير عملية .

٤ـ اقتنعت بعد مباحثات مع الزعماء العرب والامريكان الموجودين هنا بأن حلًا سلمياً عربياً ـ اسرائيلياً في الوقت الحاضر غير ممكن . ان شعورنا هو اننا قد يترتب علينا المرور خطوة فخطوة على جزئيات المشكلة التي ستقلل التوتر حيث سيكون من الممكن سياسياً بالنسبة للقادة العرب الاتفاق بشأن تسوية سلمية رسمية .

٥ ـ واذ نعتقد بأنه اذا عولجت مشكلة السلام الاسرائيلي وحسن النية العربية على اساس تدريجي فلن تكون هناك حاجة للمدخل نفسه فيما يتعلق بجميع الدول العربية ، لقد جئنا الى هنا مؤمنين بأن مصر تمثل فرصة طيبة لقيادة العرب باتجاه علاقات افضل مع اسرائيل والغرب ، مع ذلك نعتقد بان حالة التوتر الانكليزية الحالية وحتى اذا ما تم تهدئتها حاليا فانها ستتكرر طالما بقي اي بريطاني في المنطقة .

اجرى دلاس مباحثات مع رئيس الوزراء العراقي جميل المدفعي في مكتبه وشارك في المباحثات من الجانب العراقي علي جودة الايوبي ـ نائب رئيس الوزراء وتوفيق السويدي ـ وزيرالخارجية وسفير العراق في الولايات المتحدة الامريكية موسى الشابندر . وفي التقرير الذي اعدته السفارة الامريكية في بغداد عن المباحثات بتاريخ ١٨/٥/١٩٥٣ (سري) برقم (٣٢) جاء فيه :

١ ـ حديث رئيس الوزراء واهم ما قاله :

أ ـ القضية الفلسطينية هي العائق الاكبر في طريق تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق والتسوية يجب ان تتفق في صالح المساواة والعدالة واعادة الثقة من جديد في الولايات المتحدة الامريكية .

ب ـ تستطيع الحكومة العراقية بعد تحقيق التسوية ارساء اسس لخلق رأي عام مؤيد لترتيبات الدفاع المشترك .

ج ـ العالم العربي مضطرب ليس بسبب الوضع في فلسطين فقط وانما ايضا بسبب الوضع في شمالي افريقيا وما لم يتم التوصل الى تسوية حياله فإنه يصبح من المستحيل على العرب ابداء المساعدة الى حلفائهم واصدقائهم .

٢ ـ وزير الخارجية ـ توفيق السويدي واهم ماورد في حديثه :

أ ـ الحكومة العراقية تدعم سياسة التطوير والتنمية لانها كفيلة بازالة الاسس التي يستند اليها المتطرفون في اثارة المواطنين وهذا مؤشر من السويدي لدلاس على ضرورة ان تقوم الولايات المتحدة بمساعدة العراق للغرض المذكور .

ب ـ عند اثارة التعاون مع الغرب فإن جواب العرب وطبقاً للتجربة هو ان الغرب فقد مصداقيته وان الحل المجحف للمسالة الفلسطينية زاد من عداء الرأي العام للغرب .

ح ـ ان العراق لايكن تعاطفا تجاه المبادىء والسياسات القادمة من الشمال اي روسيا السوفيتية واذا كنتم ـ يعني وزير الخارجية الامريكي ـ انتم ضد الشيوعية فاننا كذلك ضدها وعليكم مراعاة الناحية النفسية الفلسطينية بهدف امكانية كسب الرأي العام لجانب الغرب .

د ـ طالما كان هناك اجزاء من الوطن العربي في شمالي افريقيا مازالت ترزح تحت نير الهيمنة الاستعمارية فليس هناك فرصة لتحقيق تعاون بين العرب والغرب .

هـ ـ العراق بوصفه مجاوراً لايران الدولة التعيسة يتاثر بها وبما يحدث فيها ، وعد السويدي الوضع في ايران بأنه وضع سيىء جداً وعليه فإن مشكلة ايران يجب اضافتها الى مشاكل فلسطين وشمالي افريقيا بوصفها واحدة من المشاكل التي يتطلب ايجاد حل سريع لها .

٣ ـ وزير الدفاع ـ نوري السعيد واهم ماجاء بحديثه :

أ ـ العراق ومنذ عام ١٩٣٤ مدرك لاخطار الشيوعية ومبادئها وان العراق قد شرع قانونا يتضمن عقوبات حيال العمل الشيوعي قد تصل الى الاعدام واضاف بانه مسرور ان يرى الولايات المتحدة الامريكية قد اقرت

بالخطورة التي تنطوي عليها المبادىء الشيوعية . واستعرض وزير الدفاع خطط الدفاع . وفي هذا الصدد استعان بخرائط توضح مشكلة الدفاع المشترك لتركيا وايران والعراق وان الاعتراف بهذه المشاكل كان الاساس الذي قامت عليه اتفاقية سعد آباد . وأكد الوزير الخطر القائم من روسيا . وان الهدف الذي يسعى اليه العراق هو تامين دفاعه . وحث على ضرورة قيام وزير الخارجية الامريكي وحكومته بدراسة البرنامج الدفاعي الذي اوجزه لهم ، وطالما ان العراق سيكون عاجزاً عن تولي برنامج بهذا الحجم دون تعرضه لاضرار شديدة فقد كرر وزير الدفاع العراقي ضرورة اعطاء العراق المساعدة والعون .

ب ـ انتقل السعيد الى المشكلتين اللتين تشكلان عائقا نفسيا بوجه التعاون بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وهما المسالة الفلسطينية ووضع اللاجئين .

ج ـ ان برامج التوسع في السلاح ليس المقصود به العدوان وانما الدفاع عن النفس وفي المناطق التي ياتي منها الخطر وهي الحدود الشمالية الشرقية .

٤ـ وزير الخارجية / توفيق السويدي

استناداً للخطط الحالية فإن العراق يعتزم مد جسور التعاون مع الدول الأخرى والعراق بحاجة الى ان تمد له يد العون والمساعدة والعراق طلب مثل هذه المساعدة وصرح بأن اي قوة تطلب التعاون مع العراق وتقديم المساعدة والعون ستكون موضع ترحاب من قبله .

٥ـ وزير الخارجية الامريكي

شكر الحاضرين على بياناتهم واوضح اهمية التصدي للخطر الشيوعي وقال ، ان على العراق ان لايامل تقديم العون سريعا رغم اعتقاده بأن الولايات المتحدة يجب ان تاخذ خطوة جديدة تجاه الشرق الاوسط واكد على ضرورة اتخاذ خطوة جديدة كبداية .

وبتاريخ ١٨/ ٥/ ١٩٥٣ اجرى وزير الخارجية الامريكية مباحثات مع الدكتور فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب تضمنتها مذكرة السفارة

الامريكية المرقمة (٣٣) سري . اس . تي . دي ٦/١ جاء فيها :

١ ـ ان الدكتور الجمالي اشار الى ان المشاكل الاساسية بين العراق وامريكا هي استمرار الاستعمار مثلا في شمالي افريقيا اولا ومشكلة فلسطين ثانيا . وفيما يتعلق بفلسطين قال ان قرارات الامم المتحدة لم تكن عادلة وبمرور الوقت تم قبولها من قبل العرب وان الزعماء العرب ليس باستطاعتهم مخالفة الرأي العام وقبول باقل من قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين وان تدويل القدس يعد جوهرياً لأنها المدينة المقدسة للأديان الثلاثة .

٢ ـ ان معارضة الشيوعية في العراق كانت تستند الى عوامل ايديولوجية ولكن ما لم تجر تقوية مثل هذه العوامل الايديولوجية بقوة فانها لن تشكل اية عراقيل للشيوعية .

٣ ـ جاء الجمالي على موضوع القواعد في مصر والعراق . واعرب عن ان القواعد يجب اعادتها الى الشعب وان يقدم للعراقيين والمصريين الدعم للمحافظة عليها .

٤ ـ انه يؤمن بالدفاع المشترك وفيما يخص قضية الدفاع عن العراق فإن العائدات النفطية يجب ان يتم صرفها على التنمية وليس على التوسع العسكري ومادام التوسع العسكري شيئاً جوهرياً فينبغي على الولايات المتحدة الامريكية تقديم العون للعراق من اجل مصلحتها الذاتية وانه يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية تقديم مساعدة حقيقية وجوهرية عن طريق اقامة مدارس فنية وغيرها من المشاريع التنموية في العراق .

٥ ـ اوضح الجمالي ان الولايات المتحدة الامريكية تعد شريكاً كاملًا في السياسة الاستعمارية لكل من فرنسا وبريطانيا .

وفي معرض رد الوزير الامريكي قال ؛

١ ـ ان الولايات المتحدة الامريكية ليست شريكا لفرنسا وبريطانيا والأمر ليس كذلك . لقد بذلت محاولات تأثير خاصة خلف الكواليس بشكل مستمر لدفع هذه الحكومات من اجل ان تجعل سياساتها معتدلة وان الولايات المتحدة الامريكية ضد المواجهة العلنية .

٢ ـ حث الوزير الامريكي على عدم اثارة هذه المسائل مثل قضية شمالي افريقيا بشكل صريح او اثارتها في الامم المتحدة حيث انها ستخدم

الستراتيجية الشيوعية الرامية الى ايجاد الفرقة داخل القوى الغربية .

الزيارة اكدت ان العراق كان اكثر اقطار المنطقة استعدادا للوقوف ضد الاتحاد السوفيتي وهذا ما اكده المسؤولون العراقيون اثناء المباحثات اعلاه واشار اليه دلاس في تقريره لحكومته اذ ذكر ان العراق كدولة عربية مهتم بشكل واضح بالتهديد السوفيتي(٥٠) واقترح تخصيص عشرة ملايين دولار للعراق من مجموع ثلاثين مليون دولار خصصتها وزارة الدفاع الامريكية لمساعدة اقطار المنطقة عسكريا(٥١)، وهذا يعكس مدى الاهمية التي توليها لدور العراق في المنطقة . ولقد وضعت هذه الزيارة الخطوط الاساسية التي ارتكزت عليها السياسة الامريكية فيما بعد وملخصها زيادة النفوذ الامريكي وادخال دول المنطقة بأحلاف الحزام الشمالي ضد الاتحاد السوفيتي خاصة وان طروحات زعماء الدول التي زارها دلاس كانت متوافقة الى حد كبير مع طروحاته .

و- اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمساعدات العسكرية للعراق

بتاريخ ١٩٥٢/٢/٢٠ اجتمع روبرتسون قائد القوات البريطانية البرية في الشرق الأوسط برئيس الوزراء العراقي وصدر هذا البيان عن الزيارة. انتهزت الحكومة فرصة وجود الجنرال روبرتسون في بغداد وتداولت معه حول الضمان الجماعي وضرورة الاسراع بتسليح الجيش العراقي وتزويده بالمهمات والاسلحة الحديثة(٥٢). وحول هذه الزيارة ابرق كروكر السفير الامريكي في بغداد الى وزارة خارجية بلاده برقية برقم ١٣٧٦ في ١٩٥٢/٢/٢٧ جاء فيها :

١ ـ طرح نوري السعيد على الجنرال روبرتسون الدور الذي اوكل للعراق في قيادة الشرق الأوسط وكان الجواب بأن السؤال سابق لأوانه .

٢ ـ عرض نوري السعيد وبشكل غير واضح فكرته المتعلقة بتعديل حلف الأمن الجماعي العربي بما يتيح للقوى الخارجية الالتزام به وقال ان الحلف المذكور يمكن عقده خارج اطار الجامعة العربية ولم يوضح السبيل لذلك ، كما يمكن تشكيل الحلف كأداة للدفاع ضد التهديدات العدوانية التي تاتي من خارج منطقة الشرق الأوسط وليس ضد التهديدات الاسرائيلية .

٣ ـ نوقشت مسألة امدادات الاسلحة والعراق راغب بشكل خاص في الحصول على ناقلات الدبابات ومعدات السحب .

وقد ابدى السفير الامريكي في بغداد (كروكر) في برقية الى وزارة الخارجية يبين فيها وجهات نظر السفارة حول المساعدات العسكرية الى العراق ويقول السفير في الفقرة (٢) من برقيته ان العرب ليس لهم ان يتوقعوا عوناً كبيراً حتى يغدو واضحاً استعدادهم للتعاون مع الغرب في بناء منظمة دفاعية شرق اوسطية فعالة ومنسجمة مع توجهات قيادة الشرق الأوسط . وفي الفقرة (٦) من نفس البرقية يقول «فان العراقيين يمكن ان ينتفعوا من التعويضات النقدية او معونات المشتريات بموجب الفصل (٤٠٨) اي (١) سي للتعويض عن النقص الحاصل في الناقلات الآلية والرادارات والذخائر القياسية والالغام المضادة للدبابات وقطع الغيار والتي يحتاجها العراق لقواته المسلحة[٥٣].وباقتراح من السفير الامريكي الى السفير البريطاني في بغداد عقد اجتماعاً في ١٩٥٢/٥/٢ ضم البريكادير آرثربوسي وتوم بروملي ومورغان مان من اركان السفارة البريطانية ومن الجانب الامريكي جون جيرفيغان قنصل امريكا الزائر من تونس وفيليب آيرلند المستشار في السفارة الامريكية وجون آر . بارو السكرتير الثاني والكابتن ويلبر ايفلاند القائم بأعمال الملحق العسكري لتبادل وجهات النظر حول تقديم مساعدات عسكرية للعراق بموجب الفصل (٤٠٨) اي (١) سي من قانون مساعدات الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ (المعدل) . وتشير مذكرة المباحثات التي اعدت في السفارة الامريكية عن الاجتماع المذكور[٥٤]الى الحكومة الأمريكية قد رفضت حتى الآن الطلبات العراقية للحصول على مساعدات عسكرية امريكية على اساس انه ينبغي على العراق ان يحصل على العون من المملكة المتحدة بموجب المعاهدة البريطانية العراقية لعام ١٩٣٠ ويجب ان يكون واضحاً للجميع ان الاوضاع في تغير وان كلا من السفارة ووزارة الخارجية تدرسان امكانية تقديم معونات عسكرية محدودة بموجب احكام الفصل ٤٠٨ اي (١)سي من قانون معونات الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ وتعديلاته . وانْ امدادات الاسلحة هي اهم ما نملك من ادوات الضغط لاشراك العراق في قيادة الشرق الاوسط.وقد تواصلت البرقيات والمراسلات بين السفير الامريكي في بغداد ووزارة خارجيته من جهة ووزارة الدفاع

الامريكية ووزارة الخارجية من جهة أخرى حول المساعدات المذكورة ويلاحظ في برقية وزارة الخارجية لسفيرهم في بغداد ان الوزارة توجه سفيرها بما يأتي :

١ ـ تجنب اعطاء العراقيين اي انطباع بأن الولايات المتحدة تسعى للحلول محل المملكة المتحدة .

٢ ـ ان العروض الامريكية البريطانية التنافسية ستكون مسالة دائمة .

٣ ـ توجيه السفير بعرض توجيه وزارته بصيغة تقر الولايات المتحدة بالمصاعب التي تواجه حكومة العراق في شراء نوعيات معينة من الاسلحة من المملكة المتحدة ضمن مدة مناسبة لتلبية خطط حكومة العراق لاعادة تنظيم القوات المسلحة العراقية لذلك وبناء على الدلائل الواضحة لنية العرب تقوية سبل حماية الشرق الادنى فإن الولايات المتحدة الامريكية تعرض على حكومة العراق الفرصة لتوسيع مصادر الاسلحة وتسريع عملية اعادة تنظيم قواتها المسلحة[٥٥] .

وفي مذكرة السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية تشكر فيها حكومة صاحب الجلالة حكومة الولايات المتحدة لاعلامها سراً بالقرار الذي يقضي باعتداد العراق مؤهلا للحصول على المعدات العسكرية بموجب الفصل ٤٠٨ اي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل وقد لاحظت بارتياح الشرطين المحددين الذين يقضيان بأن هذه المعونات تشكل بديلاً لما تعجز المملكة المتحدة عن تامينه ضمن مدة معقولة وانها ستقتصر على كميات قليلة[٥٦] .

وقد جاءت زيارة دلاس لبغداد في ١٩٥٣/٥/١٧ لتعطي دعماً للتوجيه باعطاء العراق مساعدة عسكرية خاصة بعد ان اقتنع بأن الساسة العراقيين مع فكرة الارتباط بأحلاف مع الغرب اولاً وانهم ضد الشيوعية ثانيا وبهذا الصدد وردت برقية من وزير الخارجية الأمريكية الى سفيرهم في بغداد تضمنت :

١ ـ ان الحكومة الامريكية ترحب باعلان حكومة العراق عن عزمها لتقوية دفاعها والانضمام الى الدول الأخرى ذات المصالح المشتركة في ايجاد سبل مناسبة بما في ذلك منظمات الدفاع المشترك الاقليمية ضد العدوان الخارجي وذلك انسجاماً مع مباديء الفقرتين ٥١ ، ٥٢ من

ميثاق الامم المتحدة .

٢ - تلاحظ حكومة الولايات المتحدة ان حكومة العراق تعد انه لايمكن لها تحقيق غاياتها المنشودة الا من خلال حصولها على المساعدة من الولايات المتحدة وبريطانيا وان حكومة الولايات المتحدة مستعدة لمساندة الحكومة العراقية في جهودها الدفاعية(٥٧) .

وجاء في مذكرة التخاطب المتضمنة لما تحدث فيه د. فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب عند زيارته لمستشار السفارة الامريكية في السفارة مساء ١٩٥٣/٨/١٩ مايأتي :

١ - لايمكن للعراق ان يتقدم ما لم تستبدل هذه الحكومة (يصفها حكومة من الهرمين) برجال شباب اقوياء ونشطين يكون التقدم والاصلاح رائدهم (هذا يمثل نقداً واضحاً للساسة العراقيين وعلى رأسهم نوري السعيد) .

٢ - كان على العراق التخلي عن الفكرة العقيمة للأمن الجماعي العربي وكان عليه ان يتوصل الى تدابير عملية مع تركيا والغرب ضمن دفاع مشترك ضد الشيوعية وهذا التصور يأتي متطابقاً مع التحرك الامريكي والبريطاني لربط العرب بالاحلاف الغربية وهذا سيتضح لاحقاً.وحينما سئل الدكتور الجمالي حول اهم نقطة من نقاط التأثير في احداث التغير الداخلي قال « نوري يأتي اولا ومن ثم الوصي » ومن هذا الجواب يفهم بشكل واضح توجهات الجمالي الامريكية (٥٨) .

وتواصلت المراسلات بين السفارة ووزارة الخارجية ومع الجهات البريطانية حول المساعدة العسكرية للعراق وعلى وفق مفهومهم وشروطهم لتقديم تلك المساعدة ويلاحظ ان تلك المراسلات قد قطعت شوطاً طويلاً من الأخذ والرد وكاد الأمر ان يصل الى نهايته لكننا لاحظنا ان وزير الخارجية الامريكي يبرق لسفيره في بغداد يطلب منه ابلاغ الجهات العراقية بتعليق المفاوضات حول المساعدة العسكرية الامريكية للعراق وادناه اهم ما ورد في البرقية :-

انتابنا قلق متزايد تجاه الموقف الجبان للحكومة العراقية بخصوص اتفاقية المساعدة العسكرية المقترحة وقد عزز قلقنا بشكل كبير بيان الجامعة العربية الذي صدر في القاهرة في ١ نيسان ١٩٥٤ ونقرأ في جزء منه مايأتي «ان المسالة الأولى التي تم فحصها من قبل اللجنة كانت

تتعلق بالاشاعات التي روجت مؤخراً عن احتمال انضمام احدى الدول العربية الى التحالف التركي ـ الباكستاني وكذلك الاستنتاج المبكر عن توقيع اتفاق مساعدة عسكرية بين بلدان عربية معينة من جانب وبين الولايات المتحدة الامريكية من جانب اخر . ان ممثلي كافة الدول العربية في اللجنة يعلنون ان هذه الشائعات هي محض اكاذيب ولا أساس لها من الصحة وفيما يتعلق بالحلف التركي ـ الباكستاني اكد ممثل العراق باسم حكومته ما اعلنه رئيس مجلس الوزراء العراقي بأن اية دعوة لم تقدم للعراق للانضمام الى هذا الحلف وان العراق لم يفكر بالانضمام الى هذا الحلف وان كل ما قيلَ بخصوص ارتباط العراق بهذا الحلف لااساس له الصحة .

يبدو لنا ان العراقيين اذا ما ابدوا عدم الرغبة في الاصطفاف الى جانب العالم الحر والتوقيع في هذه المرحلة المتاخرة من المفاوضات على بيانات كالتي مرّ ذكرها آنفاً فينبغي علينا ان نفكر جيداً قبل انجاز اي اتفاق(٥٩) . وفي برقية (سميث) وكيل وزير الخارجية الامريكي للسفارة في بغداد يبلغها بانه بات من الضروري تأجيل او ايقاف المفاوضات وتركها عند النقطة التي وصلت لها وبدوره يقوم السفير الامريكي بابلاغ رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي بتأجيل المفاوضات حول المساعدة الامريكية للعراق ويذكر له ان السبب هو البيان الصادر عن الجامعة العربية في ١/٤/١٩٥٤ الذي تطرقنا لذلك آنفاً(٦٠) . وقام السفير بابلاغ وزارة الخارجية بمقابلته للجمالي وابلاغه رأي وزارته وقد ورد ذلك في برقية السفير للخارجية المرقمة ٥/٧٨٧ ام بي . سي ١٨٥٤/٤ في ١٨/٤/١٩٥٤ وقد نقل السفير للخارجية بهذه البرقية نفسها ما تحدث به الجمالي حيث قال انه ومنذ تسلمه منصب رئاسة الوزارة كان قد طور ثلاث وسائل لمقاومة الشيوعية في العراق تمثلت اولا في تطويره التنظيم السياسي والاستقرار وثانيا تطوير البلد وثالثاً تطوير القدرات الدفاعية عن طريق التحالفات الدولية الضرورية لهذا الهدف وانه يواجه معارضة بخصوص هذه الوسائل الثلاث ولكنه سيواصل العمل باتجاه تحقيق اهدافه سواء كان داخل السلطة او خارجها ، واضاف بانه يعتقد باننا قد ضخمنا كثيرا بيان القاهرة وان السفير العراقي هناك لم يكن مخولا بالاشتراك في صياغته وقد اسيئت ترجمته بشكل كبير ومع ذلك فانه شعر

بأن القرار القاضي بتعليق المفاوضات لم يكن بسبب بيان القاهرة بل جاء نتيجة للاتجاهات المؤسفة في واشنطن اثر الضغوط الاسرائيلية .

ويبدو واضحاً ان ما تحدث به الجمالي بالصيغة اعلاه ونقله السفير الامريكي لوزارته كان له اثر فاعل غيّر من رأي الحكومة الامريكية بحيث قررت تخويل السفير الامريكي في بغداد توقيع اتفاقية مساعدة الدفاع المشترك للعراق وجاء هذا التخويل بموجب برقية وزير الخارجية دلاس للسفارة الامريكية في بغداد(٦١).

وقد تم ابلاغ الموافقة لوزارة الخارجية العراقية بموجب مذكرة السفارة الأمريكية في بغداد المرقمة ٦٧٧ في ١٩٥٤/٤/٢١ . ولما كانت الفقرة (ز) من المادة الخامسة من الاتفاقية نصت على ان تتخذ كل من الحكومتين الاجراءات السياسية لتقرير الرأي العام في بلديهما عن الاعمال التي ينطوي عليها هذا الاتفاق اذاعت مديرية الدعاية العامة البيان الرسمي الاتي في ٢٥/نيسان/١٩٥٤:

«رغبة في توسيع تشكيلات الجيش العراقي وتقويته كانت قد طلبت الحكومة العراقية في آذار ١٩٥٣ مساعدات عسكرية من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وبعد اتصالات مستمرة يسرنا ان نعلن ان حكومة الولايات المتحدة قد وافقت اخيراً على تزويد الجيش العراقي بالمساعدات العسكرية بدون اية شروط او التزامات سياسية او تحالفية»(٦٢).وقد اجاب محمد فاضل الجمالي وكيل وزيرالخارجيةالعراقية بكتاب رسمي ذي الرقم خ/ ١١٢٠/٥٠٠ في ١٩٥٤/٤/٢١ موجه للسفير الامريكي في بغداد يعلمه فيه موافقة الحكومة العراقية على تلك المساعدة(٦٣) .

واللافت للنظر ان الاتفاقية حررت بهذه السرعة برسائل متبادلة بين السفير الامريكي في بغداد ووكيل وزير الخارجية الجمالي دون ان تعرض على مجلس النواب والاعيان للمصادقة عليها وان السبب الاساسي هو الخوف من رد فعل القوى الوطنية السياسية وان احداث انتفاضة عام ١٩٥٢ ماتزال ماثلة للعيان فتفادياً لحدوث ما لاتحمد عقباه اكتفي باقرار المساعدة بمذكرة السفارة وجواب الخارجية العراقية بالقبول .

والذي يؤكد هذه الحقيقة اكتفاء الطرفين بتنوير الرأي العام فقط ويطلق السيد عبدالرزاق الحسني على هذه الاتفاقية (اتفاقية الأمن المتبادل)(٦٤) وترد التسمية نفسها في اطروحة الدكتوراه للسيد علاء

جاسم محمد غير المطبوعة على ص١٩٦ بينما بنود الاتفاقية تتعلق بالمساعدات العسكرية والاقتصادية للعراق فقط.

ومن جانب آخر يظهر عدم مصداقية الحكومة العراقية عندما ثبتت في بيانها للرأي العام ان تلك المساعدات العسكرية بدون اية شروط او التزامات سياسية او تحالفية وهذا غير صحيح اذ ان الاتفاقية تنص على عدد من الشروط المهينة والمتعسفة التي قبلت بها حكومة الجمالي وهذا امر ليس غريباً على الجمالي لانه يمثل الخط الامريكي في ساسة الحكم الملكي العراقي ومنذ بداية مشاركته في الحياة السياسية ومشاركته في الوزارة ومن ثم تشكيله للوزارة الجمالية الاولى في ١٩٥٣/٩/١٧ حيث كان جهده ينصب لمساندة النفوذ الامريكي في مواجهة النفوذ البريطاني في العراق حتى ليصح القول ان الجمالي كان يمثل الخط الأمريكي في السياسة العراقية في بداية عقد الخمسينات لمواجهة المدرسة السعيدية حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وهذا ما سنتطرق له عند تحليلنا للخلاف بين الوصي عبدالاله ونوري السعيد لاحقاً. ولكي نؤكد حقيقة عدم مصداقية الحكومة العراقية بعدم وجود شروط لاتفاقية المساعدة العسكرية للعراق اثبت نص مذكرة السفير الامريكي المرقمة ٦٧٧ في ٢١/نيسان/١٩٥٤[٦٥].

نص الاتفاقية

سفارة الولايات المتحدة   الرقم ٦٧٧
بغداد   التاريخ ٢١/نيسان/١٩٥٤

صاحب الفخامة

اتشرف ان اشير الى مذكرة وزارة الخارجية لشهر آذار ١٩٥٣ التي رجت فيها حكومة الولايات المتحدة تجهيز العراق بالسلاح والى جواب السفارة خلال ذلك المؤرخ في حزيران ١٩٥٣م الذي ابانت فيه ان طلب الحكومة العراقية هذا قد لقي اهتمام حكومة الولايات المتحدة البالغ . ويسرني ان اعلمكم الآن ان حكومة الولايات المتحدة عملت محبذة هذا الطلب وهي مستعدة لمنح حكومة العراق مساعدات عسكرية بموجب السلطة الممنوحة وفق التشريعات النافذة المفعول وتتناسب من حيث النوعية والتوقيت والكمية مع التطورات الدولية في المنطقة بالاضافة الى ذلك فإن من المفروض ان اية مساعدة كهذه ستمنح وفق الشروط الآتية مضافاً اليها اية ترتيبات اخرى قد يتفق عليها بين حين وآخر .

١ـ من المفهوم لدى حكومتي ان الحكومة العراقية سوف لاتستعمل المعدات والمواد او الخدمات التي قد تزود بها الا لغرض المحافظة على الأمن الداخلي والدفاع المشروع عن النفس وانها سوف لاتقوم بأي عمل أعتدائي ضد اية دولة اخرى .

٢ ـ من المفهوم لدى حكومتي ايضا ان الحكومة العراقية توافق على :

أ ـالمشاركة في تنمية روح التفاهم والتقارب الدولي وصيانة السلم العالمي .

ب ـ تتخذ من التدابير بالاتفاق المتبادل لإزالة التوتر الدولي .

ج ـ تعمل في نطاق استقرارها السياسي والاقتصادي في مساهمة تامة بقدر ما تسمح بها طاقتها البشرية ومواردها وتسهيلاتها واوضاعها الاقتصادية العامة لتنمية وادامة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر .

د ـ تتخذ التدابير المعقولة المطلوبة لتنمية قابلياتها الدفاعية .

هـ. وتتخذ الخطوات المناسبة لتامين الاستفادة التامة من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تجهزها الولايات المتحدة ـ

٣ ـ أ ـ تقوم الحكومة العراقية بما يتفق وميثاق الامم المتحدة بتجهيز حكومة الولايات المتحدة او أية حكومة أخرى حسب ما يتفق عليه بأية معدات ومواد وخدمات مما يفيض عن احتياجات العراق نفسه او اية مساعدات اخرى قد يتفق عليها ذلك لفرض زيادة قدرتها على الدفاع عن النفس الفردي او الجماعي ولتسهيل مساهمتهم في نظام السلامة العامة الخاصة بالامم المتحدة مساهمة فعالة .

ب ـ وعلاوة على ذلك فإن من المفهوم لدى الحكومة العراقية ان حكومة الولايات المتحدة قد تلتمس الحكومة العراقية تسهيل انتاج وتصدير مواد اولية او شبه مصنوعة مما قد توجد في العراق الى الولايات المتحدة والتي تحتاجها الأخيرة بسبب نقص او احتمال حصول النقص في مواردها بموجب شروط واحوال يتفق عليها تتخذ الترتيبات لهذا النقل بعد ان يؤخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات المعقولة للاستعمال المحلي والتصميم التجاري للعراق .

٤ ـ ومن المفهوم ايضا ان حكومتكم سوف لاتنقل ملكية او حيازة اي من المعدات والمواد والمعلومات والخدمات التي تجهز بها قبل حصولها مقدماً على موافقة حكومة الولايات المتحدة . وان حكومتكم ستحافظ على سلامة اي من المواد او المعلومات او الخدمات المجهزة لها كما انها سوف تبحث الترتيبات المناسبة عند الطلب اليها لمحافظة براءة وحقوق الاختراع التي تخص مجهود الدفاع .

٥ ـ ولتامين اقصى حد ممكن لمصلحة الحكومتين المشتركة لتحقيق اهداف هذا الاتفاق نقترح الترتيبات الآتية ايضا ـ

أ ـ تقوم الحكومة العراقية بوضع اصول تهدف الى حماية اية مبالغ مخصصة او ناشئة عن اي مناهج مساعدة تعهدت بها حكومة الولايات المتحدة من الحجز او المصادرة او اية تدابير قانونية او ادارية اخرى .

ب ـ تقوم الحكومة العراقية بدفع كافة الرسوم والفوائد الكمركية والضرائب والعوائد المحلية ان وجدت عن التجهيزات والمواد المستوردة الى العراق وفق الفقرة (آ) من هذه المذكرة بموجب القوانين العراقية المعمول بها .

ج ـ تتقدم الحكومة العراقية الى حكومة الولايات المتحدة وفق تعامل

مرضٍ باعادة اية معدات او مواد سبق ان جهزت بموجب هذا الاتفاق والتي سوف لاتحتاج اليها او لاتستعملها كليا للاغراض المذكورة في الفقرة (آ) .

د ـ توافق الحكومة العراقية على قبول موظفي حكومة الولايات المتحدة الذين يقومون في الاراضي العراقية بتنفيذ مسؤوليتها بموجب هذا الاتفاق والذين سيمنحون التسهيلات او الصلاحيات لملاحظة المساعدات المقدمة بموجب هذا الاتفاق . ان عدد الاشخاص الذين يعينون بموجب هذه الفقرة يتم بالتفاهم المتبادل بين الحكومتين حسب تقديم المنهاج .

يمنح الموظفون المعينون لهذا الغرض نفس الصفة او الامتيازات والصيانات التي يتمتع بها موظفو البعثات الفنية العسكرية والتي تعمل في الوقت الحاضر في العراق بموجب الاتفاقيات النافذة .

هـ ـ توافق الحكومة العراقية على تشميل نفس الامتيازات التي يتمتع بها الموظفون المعينون للعراق بموجب شروط اتفاق مساعدات التعاون الفنية المؤرخ في ١٩٥١/٤/١٠ بين الولايات المتحدة والعراق على الموظفين المعينين بموجب هذا الاتفاق وذلك فيما يتعلق باستيراد الامتعة الشخصية لغرض استعمالهم الخاص .

و . ستهيىء الحكومة العراقية بموجب الترتيبات النافذة لتقديم التسهيلات والمساعدات الاخرى لاخصائيي بعثة الولايات المتحدة الذين يعملون بموجب الاتفاقيات النافذة دنانير عراقية لتغطية مصاريف هؤلاء الموظفين في العراق خلال تنفيذ هذا الاتفاق .

ز . تتخذ كل من الحكومتين الاجراءات المناسبة التي تتفق مع سلامتها لتنوير الرأي العام في بلاديهما عن الاعمال التي ينطوي عليها هذا الاتفاق .

لي الشرف ان اقترح ـ فيما لو نال هذا التفاهم قبول الحكومة العراقية ـ ان ما انطوت عليه هذه المذكرة وجوابكم عليها يكون تفاهماً بين حكومتينا ويصبح نافذ المفعول من تاريخ جوابكم عليها ويظل نافذا لمدة سنة واحدة بعد تسلم اي من الفريقين اشعارا خطياً عن رغبة الطرف الآخر في انهائه ، باستثناء نصوص الفقرة ١و٤و٥و٥ج التي تظل نافذة الى حين الاتفاق على خلافها بين الحكومتين .

تفضلوا ياصاحب الفخامة بقبول وافر الاحترام .

برت واي بيري

صاحب الفخامة فاضل الجمالي وكيل وزير الخارجية لمملكة العراق

من المؤكد ان هذه الاتفاقية تساعد على تنامي النفوذ الامريكي في العراق لان تطبيقها يتطلب وجود ضباط فنيين امريكان في العراق وبالمقابل ارسال ضباط عراقيين للتدريب في امريكا بعد ان كان امر تدريبهم مقتصراً على الكليات والمعاهد العسكرية البريطانية. وفعلا قام رئيس اركان الجيش العراقي اللواء الركن رفيق عارف في حزيران ١٩٥٤ بزيارة للولايات المتحدة وبنفس الوقت كانت الولايات المتحدة الامريكية قد ارسلت الى العراق جماعة استشارية صغيرة للمساعدات العسكرية (٦٦). وتشير برقية القائم بالاعمال الامريكي في بغداد المرقمة ٢٤٥٤/٥٨٨٧/٧١١ في ٢٤/٥/١٩٥٤ حول زيارة اللواء هارى ميس وفريق المسح المرافق له للعراق واجروا اتصالات مع المسؤولين العسكريين وزاروا منشآت الجيش والرحلة الميدانية التي قاموا بها الى جبال كردستان ويصف الزيارة بانها ناجحة .

ز ـ الخلاف بين عبد الاله ونوري السعيد

سأتناول الخلاف بين عبد الاله ونوري السعيد خلال المدة التي تشملها الوثائق اي من ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ فقط خاصة وان جذور هذا الخلاف تعود لعام ١٩٤٣ ولعل اول بوادر للخلاف بينهما قد لاحت في وزارة نوري السعيد الثامنة التي تشكلت في ١٩ / ١٢ / ١٩٤٣(٦٧).

ولا ريب ان هذا الخلاف الذي اشرنا اليه لا يعكس صراعاً بين سياستين تختلف كل منهما عن الاخرى وانما هو في جوهره صراع حول السلطة يتشبث كل طرف من اطرافه بدعم نفوذه وتعزيز مركزه . ولعل نوري السعيد كان يشعر بأن المركز السياسي الذي احرزه عبر تاريخه السياسي الطويل اتاح له نفوذاً خاصاً يتمتع به سواء في الحكم او خارجه يتعرض الآن الى محاولات من قبل الوصي تستهدف تجاهله او التقليل من اهميته ولعل عبد الاله بدوره كان يشعر بأن المركز الخاص الذي يتمتع به نوري السعيد لا يتيح له الفرصة ليكون صاحب الكلمة الاولى في ممارسة النفوذ الذي يتطلع اليه كوصي على العرش يميل الى السيطرة ومن هنا كان محور الصراع بينهما يدور في هذا الاطار بحيث يبدو أحياناً واضحاً ويلوح في احيان اخرى غامضاً ويختفي تماماً في ظروف اخرى ويأخذ تارة شكل

خلاف حول تشكيل الوزارة ومن يدخل اليها ويستبعد منها ويبرز مرة في المنافسة خلال الانتخابات لكسب الاكثرية في البرلمان التي تدين بالولاء لكل واحد منهما .

وكان هذا الخلاف معروفاً من لدن الساسة العراقيين في المعارضة فهذا رئيس حزب الاستقلال محمد مهدي كبة يقول:لقد كان التنافس الخفي قوياً بين ولي العهد ونوري السعيد في شؤون الحكم في البلاد وكان كل منهما يريد ان تكون كلمته هي العليا في ادارة شؤون المملكة وكان مجلس النواب هو الذي يمنح هذه السلطة لمن يسيطر على اعضائه لذلك دأب نوري السعيد على ان تكون اكثرية المجالس الساحقة من اتباعه والمؤتمرين بأمره ويبدو ان عبد الاله في هذه المرة اراد ان يجرب اقصاء نوري السعيد عن المجلس النيابي ويخلق شيئاً من التوازن بين الكتل النيابية ليكون هو مركز الثقل في ترجيح كفة على اخرى(٦٨).وفي الاطار نفسه يشخص د . عبدالعزيز نوار الخلاف بقوله :يرى بعض السياسيين انه كان هناك حينذاك نزاع على اليد العليا في البلاد بين الوصي على العرش ونوري السعيد(٦٩). ويبدو ان الأمريكان قد استغلوا هذا الخلاف لغرض تثبيت نفوذهم وبدأوا يبنون جسوراً من العلاقة مع عبد الاله لكي يجذبوه الى جانبهم وضمن هذا الاطار كانت زيارة ولي العهد عبد الأله وفيصل الثاني الى الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٥٢ تلبية لدعوة الرئيس الامريكي هاري ترومان واستمرت زيارته حتى ٢٦ / ٩ / ١٩٥٢(٧٠). ومن الجانب الاخر نرى ان عبد الاله اخذ يناور بغزله مع الأمريكان بقصد اعطائه اهمية كبيرة وليلفت نظر الانكليز اليه . ولا نستبعد ان يكون تكليف محمد فاضل الجمالي بتشكيل وزارته الاولى التي استمرت من ١٧ / ٩ / ١٩٥٣ حتى ٨ / ٣ / ١٩٥٤ من نتائج سياسة الوصي المذكورة خاصة وان الجمالي معروف بميله الى الأمريكان .

وفي مقابلة السفير الامريكي بيري مع فاضل الجمالي قال الأخير ان ثمة قوى في العراق كالشيوعيين وانصار بريطانيا المتحمسين ربما تعارض بسخط اعطاء الولايات المتحدة الامريكية دوراً اكثر ديمومة ولكنه مع ذلك يشعر شخصياً ان الأوضاع السائدة حالياً تتطلب من الولايات المتحدة الامريكية اداء هذا الدور(١٨). أليس هذا توكيدا منه شخصياً بوضوح خطه مع الأمريكان وليس مع الانكليز ؟؟ ولعل اعادة تكليف الجمالي بتشكيل

وزارته الثانية التي استمرت من ٨ / ٣ / ١٩٥٤ حتى ٢٩ / ٤ / ١٩٥٤ بعد اعتذار السعيد عن تشكيلها ياتي توكيداً للتوجيه نفسه ويبدو واضحاً من رد فعل الانكليز انهم قد شعروا ان استمرار هذه الوضعية ليس في صالحهم بل لصالح الولايات المتحدة الامريكية ولهذا السبب نرجح انهم قد اوعزوا الى نوري السعيد بأن يسافر خارج العراق ويفتعل (الزعل) حتى يتدخلوا لاجبار عبد الاله على اعادته لتشكيل الوزارة كما سنرى بعد قليل .

كان الامير عبد الاله قد فاتح السيد نوري السعيد بالتهيؤ لتاليف وزارة تخلف وزارة الدكتور الجمالي المستقيلة فطلب ان يكون الجمالي وزيراً لخارجيته ولكن الجمالي رفض الدخول في وزارته بعد الموقف القاسي الذي وقفه نوري السعيد وجماعته من وزارته وكانت مفاجأة لنوري حملته على التريث والاعتقاد بانه إذا لم يكن على رأس الحكم فإن الامور ستزداد اضطراباً يضطر القصر ان يستدعيه لتولي الحكم مجدداً[٧٢]. ويروي الحسني استناداً الى رسالة بعث بها رئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان آنذاك مؤرخة في ٢/٨/١٩٧٣ يقول فيها ان نوري باشا السعيد كلف بتاليف الوزارة الجديدة فطلب اليه ان يدخل في وزارته كنائب لرئيس الوزراء فاعتذر عن ذلك باعتلال صحته ووجوب اجراء عملية جراحية له ولما استدعى نوري السعيد محمد فاضل الجمالي وكلفه بالدخول في وزارته المرتقبة اعتذر عن ذلك كما اعتذر علي ممتاز فظن السعيد ان هناك مؤامرة ضده وان الامير عبد الاله وراء هذه المؤامرة وترك العراق غاضباً[٧٣].

شكل ارشد العمري الوزارة بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٥٤ وكانت باكورة اعمال الوزارة استصدار ارادة ملكية بحل محل النواب وأصدرت وزارة الداخلية بياناً بتاريخ ٣ / ٥ / ١٩٥٤ حددت بموجبه اجراء الانتخابات العامة لمجلس نواب جديد بتاريخ ٩ / ٦ / ١٩٥٤ . وكان نوري السعيد غائبا عن العراق يقضي الصيف في لندن وفوجيء الأمير عبدالاله بالسفير البريطاني في بغداد يطلب موعداً لمقابلته وطلب السفير من الامير عبد الاله ان يزيل الخلاف القائم بينه وبين نوري السعيد . قال عبد الاله ليس بيننا خلاف وقال السفير البريطاني بل الخلاف موجود ولو لم يكن ذلك لما كان اليوم في كرسي رئاسة الوزارة غير نوري السعيد

واعترض عبد الاله قائلًا : ولكن الشعب العراقي اصبح يكره نوري السعيد ، لقد تولى الحكم حتى الآن ثلاث عشرة مرة ومن حق غيره ان يتحمل المسؤولية كما تحملها نوري السعيد . وابتسم السفير وقال للأمير كل هذا لا يبرر الخلاف بين سموك وبينه .. تركب غدا اول طائرة مسافرة الى اوربا وتقابل نوري السعيد وتسترضيه وتعود معه الى بغداد . ان نوري السعيد باشا سيعود ويحل جميع الأحزاب بما فيها حزب الاتحاد الدستوري وشعر عبد الأله لأول مرة ان نوري السعيد قد صرعه في صميم سلطاته واختصاصاته وانه قد خسر المعركة[٧٤]. ويلاحظ اللهجة الآمرية التي استخدمها السفير البريطاني مع عبد الأله بصفته هو الآمر الناهي وهذا متحقق عملياً حيث سافر ولي العهد الى باريس (بحجة) عيادة قريب له وذلك في ٣ / ٧ / ١٩٥٤ . ويقول السيد الحسني فاستدعى نوري السعيد من لندن وفاوضه في امر تشكيل وزارة جديدة تخلف وزارة ارشد العمري التي قدمت استقالتها في ١٧ / ٦ / ١٩٥٤ ثم عاد الى العراق بتاريخ ١٨ / تموز / ١٩٥٤[٧٥]، وفي تقديرنا ان الوصي لم يكن في موقف قوي حتى يستدعي نوري السعيد الى باريس كما يذكر الحسني ونميل الى القول ان الاجتماع الذي حصل بين عبد الأله والسعيد كان بموافقة الاخير ومن موقف قوة كونه مدعوماً من بريطانيا . ويذكر السفير الامريكي في بغداد:عندما كان السعيد في لندن تعهد ولي العهد بأن يفاتحه وحاول الاتصال به تلفونياً ففشل ولم تنجح وساطة السفير العراقي في لندن الأمير زيد مع نوري ولم يحصل منهُ على جوَاب سوى ان نوري وافق على الاجتماع بعبد الاله في باريس لبحث الموضوع[٧٦].

طلب نوري السعيد ان يحضر احمد مختار بابان هذا الاجتماع لأنه يعده مسؤولًا عن كل هذه الحوادث . وحضر احمد مختار الى باريس وانضم اليهما فحمل عليه نوري وطالبه بالخروج الى النور وتولي المسؤولية بدلًا من المناورات من وراء الستار[٧٧] . ويقول احمد مختار بابان برسالته للحسني المؤرخة في ٢ / آب /١٩٧٤ وبعد عتاب جرى بين الأمير ونوري السعيد وكان (زعلاناً) من الأمير كثيراً خصوصاً من تكليف الجمالي واهماله ولكنه اصر على ان اكون نائباً في الوزارة فاعتذرتُ بإصرار حتى قلت له اني ذاهب الى فينا لاجراء عملية جراحية وقبلت ان اكون وزيراً بلا وزارة[٧٨] .

ومهما يكن من أمر فان نوري السعيد رجع الى العراق منتصراً على الوصي . وبدأ بتشكيل الوزارة على وفق شروطه والتي نعتقد انها بالتنسيق مع السفير البريطاني ولما حضر السعيد الى سرسنك مكان وجود الوصي صيفاً دعا من اختار للاستيزار وطلب اصدار الادارة الملكية بحل المجلس واخذ عبد الاله يدس . وادرك نوري السعيد ما كان من بعض الوزراء فقال كلمته المشهورة اني حضرت من اوربا على شروط واذا تزعزع بعضها فاني عائد من حيث اتيت . ولما عرف عبد الاله صلابة نوري السعيد ترك الامر له(٧٩). وفي تقديري ان عودة السعيد الى العراق وتشكيله الوزارة بالصيغة اعلاه يعد انتصاراً لمدرسة نوري السعيد البريطانية ضد المدرسة الجمالية الامريكية الهوى واكبر دليل على ذلك ان محمد فاضل الجمالي لم يكلف بتشكيل الوزارة بعدها اطلاقاً .

والجدير بالذكر ان الصراع بين النفوذ البريطاني والامريكي كان يظهر بمظاهر مختلفة فتارة المنافسة بين الخبراء البريطانيين والأمريكان في مجلس الاعمار بصفة خاصة وفي السكك والميناء بصفة عامة وما يتخلل تلك المنافسة من ملابسات قد تؤدي الى تضارب بين مصالح الشركات الامريكية والبريطانية وتنافس على المقاولات والتعهدات وتنعكس طوراً في تذمر الامريكان من محاولة تصرف السفير البريطاني السير مايكل رايت تصرفاً يحيطه بامتيازات خاصة يتميز بها عن بقية السفراء وصفها السفير الامريكي غولمان بانها اشبه بتصرف مندوب سام في محمية واكثر من تصرف سفير في دولة مستقلة(٨٠). وتبدو في منافسة الطرفين على الدعايات التي حاول كل منهما التشبث بها عند تقديم بعض الاسلحة الى العراق .

ج - ابرز الملاحظات حول الوثائق الامريكية

١ - تبين الوثائق دور نوري السعيد في ربط العراق بالاحلاف الغربية فنجده يستفسر من روبرتسن قائد القوات البريطانية البرية في الشرق الاوسط عند زيارته للعراق في شباط ١٩٥٢ عن الدور الذي اوكل للعراق في قيادة الشرق الاوسط وقد اجابه السفير البريطاني المرافق لروبرتسن بان السؤال سابق لاوانه(٨١). ومن جانب آخر يطرح عليهم فكرته المتعلقة بتعديل

حلف الأمن الجماعي العربي بما يتيح للقوى الخارجية الالتزام به واضاف بان الحلف المذكور يمكن عقده خارج اطار الجامعة العربية ليكون اداة للدفاع ضد التهديدات العدوانية التي تاتي من الخارج وليس التهديدات الاسرائيلية ويتضح من هذا الطرح ان السميد يفضل الارتباط بالاحلاف الغربية على حلف الدفاع العربي من جهة والتزامه بأن لايكون الحلف ضد التهديدات الإسرائيلية من جهة اخرى[٨٢].

٢ - وصف القنصل البريطاني موقف بلاده من قاعدتي الحبانية والشعيبة بقوله «لندع الكلاب نائمة»[٨٣]. ومن جانب آخر تطوع تحسين قدري رئيس البلاط الملكي ليقول للملحق العسكري البريطاني بأن ثمة نشاطاً يجري بالنسبة لتغيير وضعية القاعدتين المذكورتين. ويتضح من هذه الأقوال درجة الاستخفاف والسلوك الوضيع الذي يتعامل به الدبلوماسيون الانكليز مع الساسة العراقيين حيث يصفوهم قائلين «لندع الكلاب نائمة». ومن جانب آخر تكشف هذه الوثيقة درجة قرب وعلاقة تحسين قدري مع السفارة البريطانية في بغداد.

٣ - تكشف الوثائق ان تقديم المساعدات للعراق كان لفرض ضمه الى الاحلاف العسكرية. فهذا السفير الأمريكي في بغداد يذكر لوزارته في برقيته[٨٤] ان العرب ليس لهم ان يتوقعوا عوناً كبيراً حتى يغدو واضحاً استعدادهم للتعاون مع الغرب في بناء منظمة دفاعية شرق اوسطية فعالة ومنسجمة مع توجهات قيادة الشرق الأوسط.

٤ - يتضح من مذكرة المباحثات المعدة في السفارة الأمريكية في بغداد[٨٥] ان السفير الأمريكي قد اقترح على السفير البريطاني عقد اجتماع مشترك بين ممثلين عن الجانب الامريكي وممثلين عن السفارة البريطانية في بغداد للوقوف على رأيهم بصدد تقديم مساعدة عسكرية للعراق مؤكداً في مباحثاته على انه ليس من الحكمة تقديم المساعدات دون حساب نظراً الى ان امدادات الاسلحة هي اهم ما نملك من ادوات الضغط لاشراك العراق في قيادة الشرق الأوسط.

٥ - تكشف مذكرة محادثات السفير الأمريكي بيري في العراق مع وزير الخارجية فاضل الجمالي[٨٦] عن مدى ارتباط الاخير بالاتجاه الأمريكي حيث يطلب من السفير تجاوز الصيغ الرسمية في الاتصال بالسفير وايجاد مدخل ودي للعمل بما يجعله حرا للاتصال بالسفير هاتفياً ليلًا او نهاراً

والتحدث معه بشكل صريح بكل ما يدور بذهنه وهذا الطلب كما هو معروف خارج عن المألوف بصيغ العمل الدبلوماسي . في هذه المذكرة نفسها يطلب الجمالي تطوير علاقات الولايات المتحدة الامريكية على نحو بناء سريع في ميداني الدفاع والاقتصاد وينبه السفير الامريكي الى ضرورة استغلال بناء المدارس في العراق كاحدى قنوات النفوذ الأمريكي .

ويؤكد الجمالي توجهه الامريكي في حديثه مع السفير عندما يقول «ان ثمة قوى في العراق كالشيوعيين وانصار بريطانيا المتحمسين ربما تعارض بسخط اعطاء الولايات المتحدة الامريكية دوراً اكثر ديمومة ولكنه مع ذلك يشعر شخصياً ان الأوضاع السائدة حالياً تتطلب من الولايات المتحدة الامريكية اداء دور كهذا وان معارضة القوى المذكورة سيمكن التغلب عليها» وهذا القول يؤيد ما ذهبنا اليه في حديثنا عن الخلاف بين عبد الاله ونوري السعيد من أن الجمالي يمثل الخط الامريكي بين ساسة العهد الملكي في العراق .

٦ـ تكشف مذكرة المباحثات المعدة من قبل السكرتير الثاني للسفارة الامريكية في العراق عن تصور محمد فاضل الجمالي عن الوطن العربي حيث يقول ان ثمة ثلاثة تكتلات جغرافية سياسية على صعيد العالم العربي الاول هو الهلال الخصيب (مشروع نوري السعيد) والثاني يظم السعودية واليمن وشبه الجزيرة العربية والثالث يضم مصر وليبيا والسودان وهو يعتقد بضرورة وجود اتحادات فدرالية بين دول كل كتلة على ان تتعاون هذه الكتل فيما بينها واعرب من جانب آخر عن تفهمه التام وتعاطفه مع جهود الغرب الرامية للوقوف بوجه انتشار نفوذ الاتحاد السوفيتي[٨٧] .

٧ـ يبدو واضحاً ان توكيد الساسة العراقيين وعلى رأسهم السعيد والجمالي بتبني سياسة موالية لمشاريع الدفاع الغربية من جهة ووقوفهم ضد النفوذ السوفيتي من جهة اخرى كانت عاملاً اساسياً في اقرار التوجيه من مدير الأمن المتبادل (هاريمان) الى وزير الخارجية الامريكي بان العراق مؤهل للحصول على المعونات العسكرية بموجب الفصل ٤٠٨ إي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل[٨٨] .

٨ . تكشف مذكرة السفارة البريطانية في واشنطن لوزارة الخارجية عن شكر حكومة صاحبة الجلالة حكومة الولايات المتحدة لاعلامها سراً

بالقرار الذي يقضي باعتبار العراق مؤهلاً للحصول على المعدات العسكرية بموجب الفصل ٤٠٨ أي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ وتؤكد المذكرة ان المملكة المتحدة هي المجهز التقليدي للاسلحة الى العراق[٨٩] وبنفس الوقت تكشف برقية نائب وزير الخارجية الامريكي الى السفارة في العراق على ضرورة تجنب اعطاء العراقيين اي انطباع بان الولايات المتحدة تسعى للحلول محل المملكة المتحدة[٩٠].

٩ - تكشف مذكرة التخاطب من مستشار السفارة الأمريكية في العراق ٧٨٧ / ٠٠ / ٨ / ٢٤٥٣ في ٢٠ / آب / ١٩٥٣ عن تطابق وجهات نظر الجمالي مع نوري السعيد بخصوص اتفاقية الأمن الجماعي العربي حيث يقول: كان على العراق التخلي عن الفكرة العقيمة للأمن الجماعي العربي وكان عليه ان يتوصل الى تدابير عملية مع تركيا والغرب ضمن دفاع مشترك ضد الشيوعية . فهذا القول يعني تفضيل الجمالي كنوري السعيد انضمام العراق للاحلاف الغربية افضل من اتفاقية الدفاع العربي المشترك .

١٠ - تكشف المذكرة المرقمة ٧٨٧ / ٥ أم . أس . بي / ٣ / ٤٥٤ في ٢٦ / ٢ / ١٩٥٤ والتي موضوعها مذكرة تفاهم بين حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الموقعة في واشنطن بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٥٤ تتعلق بتقديم مساعدة للعراق من قبل حكومة الولايات المتحدة . بمعنى المساعدة العسكرية التي تم تبادل المذكرات حولها بعد شهرين من هذه المذكرة تمت بالتشاور والاتفاق المسبق حولها مع الانكليز قبل ابلاغ العراق رسميا بها قبل شهرين ولكن لا ينفي هذا الاتفاق ان تلك المساعدة العسكرية الامريكية اصبحت احدى قنوات النفوذ الأمريكي في العراق من جهة وان بريطانيا قد قبلت اقراراً بالامر الواقع للمشاركة الامريكية في النفوذ بعموم منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق .

١١ - بات من المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية بعد قيام «دولة اسرائيل» هي الدولة المدافعة عنها والتي تمدها بوسائل القوة وليس غريباً على وفق هذا المنهج السياسي ان يبرق وزير الخارجية الأمريكي دلاس لسفيره في العراق لايقاف المباحثات بخصوص المساعدة العسكرية للعراق بسبب سياسة القاهرة في ١ / ٤ / ١٩٥٤[٩١] . وتم ابلاغ هذا الموقف رسمياً الى رئيس الوزراء العراقي حسب ما ورد ببرقية السفير

الامريكي في العراق المرقمة ١٨٥٤ - ٤ / بي . اس . ام ٥ - ٧٨٧ في ١٨ / ٤ / ١٩٥٤ وكان لحديث رئيس الوزراء الجمالي مع السفير الذي نقله لوزارته بنص البرقية اعلاه والذي جاء فيها - الحديث للجمالي - يعتقد بأننا ضخمنا كثيراً بيان القاهرة والسفير العراقي لم يكن مخولاً بالاشتراك في صياغته وقد اسيئت ترجمته بشكل كبير ومع ذلك فانه يشعر بأن القرار القاضي بتعليق المفاوضات لم يكن لياتي نتيجة البيان الصادر عن الجامعة العربية بل جاء نتيجة للاتجاهات المؤسفة في واشنطن اثر الضغوط الصهيونية . ويبدو ان لهذا الحديث اثراً في عدول الادارة الامريكية عن قرارها وبالتالي اقرارها للمساعدة الامريكية للعراق بموجب مذكرة السفارة الامريكية في بغداد برقم ٦٧٧ في ٢١ / نيسان / ١٩٥٤ .

١٢- كانت المساعدة العسكرية الامريكية ورقة ضاغطة على الحكومة العراقية للإنضمام الى الحلف التركي - الباكستاني(٩٢) . ووصل الأمر عندما طرح الجمالي على بايرود مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا وافريقيا على مائدة عشاء اقامها السفير العراقي في ١٧ تموز مسالة التحرك لإبرام اتحاد مع سوريا كان الجواب «ان اي تحرك بهذا الاتجاه قبل الإنضمام الى الحلف التركي - الباكستاني سيكون خطأً كبيراً(٩٣) . وفي برقية اخرى من وزير الخارجية الأمريكي الى السفارة في تركيا(٩٤) يبلغها بأن وزارة الخارجية الامريكية واصلت مساندتها لفكرة الحزام الشمالي وتطلعها نحو وضع ترتيبات بين تركيا والعراق وايران والباكستان . وكانت تفضل ذلك ضمن اطار الحلف التركي الباكستاني بوصفه افضل اساس لتطوير دفاعات الشرق الاوسط . وكان من نتائج الضغط الامريكي المتوافق مع الموقف البريطاني ان وقع العراق اتفاق التعاون مع تركيا وترد نصوص هذا الاتفاق في برقية القائم بالاعمال الامريكي في بغداد الى وزارة الخارجية المرقمة ٢٥٤ - ١١ / ٥ - ٧٨٠ في ٢ / ١١ / ١٩٥٤ . ومن جانب آخر كانت تلك المساعدة ورقة ضاغطة لتحديد موقف العراق تجاه اسرائيل ففي المذكرة المرقمة ٦١١ / ٨٧ / ٤٥٤ في ٤ / ١١ / ١٩٥٤ بعد الحديث عن تلك المساعدة من قبل الجمالي يرد النص التالي «اثار الجمالي مسالة اسرائيل مكرراً عدم وجود النوايا العدوانية عند الدول العربية وبصورة

خاصة العراق» ولدى الاستفسار منه عما اذا سيكون من الملائم بالنسبة للدول العربية اذاعة اعلان في الاجتماع القادم للجامعة تؤكد فيه عدم وجود نوايا عدوانية لها ضد اسرائيل ؟ اجاب بانه على يقين من الحكومة العراقية ستكون ميالة لتأييد ما تقدم(٩٥) .

وفي الاجتماع الثاني الذي خصص لمناقشة العلاقات العراقية الامريكية وتناولته المذكرة ٦١١ / ٨٧ / ١١ / ٤ ٦٥ في ٦ / ١١ / ١٩٥٤ يقول الجمالي: ان قضية فلسطين يجب ان توضع جانباً عند التفكير ببرنامج الولايات المتحدة للمساعدة العسكرية الى العراق وان وزارة الخارجية مدركة تماماً مقاصد العراق في عدم مهاجمة اسرائيل . وفي تعقيب السيد بايرود على حديث الجمالي اعلاه قال بانه من غير المعقول ان يصر العرب على تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ١٩٤٧ الصادر حول فلسطين لأن تطبيق هذا القرار سيؤدي الى تغيير جذري في الحدود الاقليمية لإسرائيل وهذا لا يمكن تنفيذه الا عن طريق القوة وكوسيلة ممكنة باتجاه تلطيف الوضع تقدم بايرود باقتراح ان تقوم الولايات المتحدة بدراسة اعطاء اسرائيل بعض المساعدة العسكرية ، وعندها كان رد الجمالي المباشر بانها فكرة ربما لم تكن سيئة شرط ان تكون هذه المساعدة ضمن السياق الاقليمي .

هوامش

(١) د. مؤيد ابراهيم الونداوي ـ وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية ، بغداد ،، ١٩٩٠ ، ص١٢ .
(٢) د. اسماعيل صبري مقلد ـ الاستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الاساسية،ط ٢ ، ١٩٨٥ ، مؤسسة الابحاث العربية ، ص ٤٢٦ .
(٣) د. نوري عبدالحميد خليل ـ التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ ـ ١٩٥٢ ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ٣٢٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
(٥) المصدر نفسه ص ٣٤٣ .
(٦) المصدر نفسه ص ٣٤٥ مع العلم ان شركة النفط التركية تحول اسمها الى شركة نفط العراق Iraq Petrodeum Company عام ١٩٢٩ .
(٧) المصدر نفسه ص ٣٩٧ .
(٨) السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ ج٨ طبعة خامسة (بغداد ، ١٩٧٨)ص ٢٣٢ ود. نوري عبدالحميد خليل، المصدر السابق ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ .
(٩) د. نوري عبدالحميد خليل ـ المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .
(١٠) لمراجعة تفصيلات الاتفاقية راجع المصدر المذكور اعلاه من ص ٣٣٧ ـ ٤١٧ وكذلك السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ج٨ ، ص ٢٦٦ ـ ص ٢٨٥ .
(١١) السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .
(12) Gallman Waldeman,Iraq under General Nuri – my recollections of Nuri Al – Said 1954 – 1958, Hopkins University Press, Baltimore1964. P.3. عمل سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في العراق المدة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ .
(١٣) السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ، ج٨ ، ص ١٩٤ .
(14) Fredrick, W. Axelgard.U.S.Policy Towards IRAQ 1946 – 1958. A Dissertation Submitted to the Fletcher School of Law and Diplomacy in Candidacy for the degree of Doctor of Philosophy. P.81.
(١٥) السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ـ ج٨ الهامش رقم (٣) ص ١٥٩ الجدير بالذكر ان السيد توفيق السويدي لم يتطرق لهذا الموضوع في مذكراته لامن قريب ولا من بعيد ، المذكرات طبعت عام ١٩٦٩ عن دار الكاتب العربي بعنوان (مذكراتي ـ نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) .
(١٦) المصدر نفسه ص ١٦٠ .

(١٧) صادق حسن السوداني ـ النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢ ، دار الرشيد للنشر ،بغداد ، ١٩٨٠ ـ ص ٢١٢ .

(18) FREDRICK.W.AXELGARD. Op.Cit.P.83.

(١٩) لغرض الاطلاع على تفصيلات التفجيرات وهجرة اليهود العراقيين الى اسرائيل راجع كتاب صادق حسن السوداني ـ المصدر السابق ، ص ١٧٩ ـ ٢٤٤ .

(20) FERDRICK.W.AXELGARD Op.Cit.P.81.

(٢١) د. علاء جاسم محمد (العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨) هامش رقم (١) ص ١٥٤ ـ اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الاداب لدرجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ونوقشت في تشرين الثاني ١٩٩١ .

(٢٢) صادق حسن السوداني ـ المصدر السابق ص ٢١٣ .

(٢٣) اميل مراد ـ قصة الحركة الصهيونية في العراق ـ ص ٢٤ نقلا عن السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ج ٨ ص ١٦١ .

(٢٤) د. نوري عبدالحميد خليل ـ المصدر السابق ـ ص ٣٧١ .

(٢٥) د. علاء جاسم محمد ـ المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(26) FRERICK. W.AXELGARD.Op.Cit.P.93.

(٢٧) علاء جاسم محمد ـ المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(28) Richard H.Nolte, United States Policy and the Middle East , Georgiena stevens (prentice Hall.N.J.1964) PP. 156.

(٢٩) تشير لذلك برقية السفير الامريكي في بغداد لوزارة خارجيته المرقمة ٢١٥٢ ـ ٧٨٧/٦/٤ في ١٩٥٢/٤/٢١ (الفقرة الثالثة من الوثيقة) .

(30) Ibid,P.157.

(٣١) صدر البيان الثلاثي في ١٩٥٠/٥/١٥ من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتضمن اقرار الحدود بين اسرائيل والدول العربية المحيطة بها وعدم السماح بتغييرها بالقوة .

(32) Nadaf Safran, From War to War, The Arab-Israeli Confrontation 1948 – 1967.(Pegasus New York 1969) P.102.

(٣٣) د. علاء جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٣٤) السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ج ٨ ، ص ١٩٤ .

(٣٥) المصدر نفسه ص٢١٥ .

(٣٦) د. جعفر عباس حميدي ـ التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ بغداد ٩٨٠ ، ص ٤٤ .

(٣٧) د. اسماعيل صبري مقلد ـ الصراع الامريكي ـ السوفيتي حول الشرق

الاوسط ـ منشورات دار السلاسل بالكويت ١٩٨٦ ، ص ٤٩ .

(38) Fredrick. W.Axelgard. Op.Cit. P.99 .

وللاطلاع على موقف الاحزاب والقوى السياسية العراقية وبرقيات رؤساء الاحزاب وبرقية رئيس مجلس النواب العراقي والاجابة عليها يراجع السيد عبدالرزاق الحسني ـ المصدر السابق ج٨ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

(٣٩) المصدر نفسه ص ٢٥٩ .

(٤٠) د. اسماعيل صبري مقلد ـ الصراع الامريكي ـ السوفيتي حول الشرق الاوسط ص ٤٩ .

(٤١) المصدر نفسه ص ٥١ .

(٤٢) جريدة الجبهة الشعبية في ١٠/آذار/١٩٥٢ نقلًا عن علاء جاسم محمد ـ المصدر السابق ، هامش (٥) ص ١٧٣ .

(٤٣) جعفر عباس حميدي ـ التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ ـ ١٩٥٣ ـ النجف ، مطبعة النعمان ١٩٧٦ ، ص ٦٧٥ .

(٤٤) د. اسماعيل صبري مقلد ـ الصراع الامريكي ـ السوفيتي حول الشرق الاوسط ، ص ٨٥ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٩٠ ، وترد تفصيلات الاتفاق ببرقية السفارة الامريكية في العراق المرسلة للخارجية برقم ٧٨٠ ـ ٥/١١/٢٥٤ في ١٩٥٤/١١/٢ وبرقية السفارة المرقمة ٧٨٠ ـ ٥/٩/٣٠٥٤ في ١٩٥٤/١٠/٧ ومذكرة المخاطبة رقم ٦١١ ـ ١٠/٨٧ ـ ١١٥٤ في ١٩٥٤/١٠/١١ ومذكرة رقم ٦١١ ـ ٨٧/١١/٤٥٤ في ١٩٥٤/١١/٤ .

(٤٦) د. اسماعيل صبري مقلد ـ الصراع الامريكي ـ السوفيتي حول الشرق الاوسط ، ص ٨٣ .

(٤٧) حلف الناتو حلف عسكري يضم الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، بلجيكا ، الدانمارك ، فرنسا ، ايسلندا ، ايطاليا ، لكسمبورغ ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، المملكة المتحدة ، اليونان ، تركيا ، المانيا الغربية ،وقعت معاهدة الحلف في ١٩٤٩/٨/٢٤ لمواجهة حلف وارشو الذي يضم الدول الاشتراكية مع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية ، انسحبت فرنسا من القيادة العسكرية لحلف الناتو عام ١٩٦٦ بينما انضمت اسبانيا لعضوية الحلف عام ١٩٨١ . لازال حلف الناتو قائما على الرغم من انحلال حلف وارشو وتفككه بعد تفكك المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي .

(٤٨) كانت حكومة الثورة المصرية تجري مباحثات مع بريطانيا حول جلاء قواتها عن القناة وكانت تلك المفاوضات تتعثر بسبب التعنت البريطاني ولهذا نجد الولايات المتحدة الامريكية تتدخل لفرض حسم المفاوضات بين

الطرفين ـ ففي مايس ١٩٥٣ ضغط دلاس الذي كان يقرن الحياد بالشيوعية هو وسفيره في القاهرة على الانجليز لكي يتساهلوا مع مصر اذ ان واشنطن كانت ترى ان نظام الضباط الاحرار هو آخر امل لتطور مصر ونموها وانه انسب فرصة امام بريطانيا لتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط . للتفصيلات راجع كتاب د. احمد عبدالرحيم مصطفى (الولايات المتحدة والمشرق العربي) عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٧٨ .ص ١١٢ .

(٤٩) في ١٩٥٣/٥/١١ صرح رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل قائلا (من العوامل المهمة في الشرق الاوسط وجود «اسرائيل» وكان من سوء الطالع الشديد انه لم يعقد صلح بينها وبين الدول العربية) واعلن بانه (يؤيد اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين منذ صدور وعد بلفور وانه مازال من مؤيدي الصهيونية) وكان لهذا التصريح رد فعل كبير من لدن القوى السياسية في العراق بحيث اجبرت الحكومة على تقديم مذكرة احتجاج عبر السفارة العراقية للحكومة البريطانية . لمزيد من التفاصل راجع السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارت العراقية ، ج٧ ، طبعة خامسة ، بغداد ١٩٧٨ ص ٢٨ ود. علاء جاسم محمد ، ص ١٨٣ .

(50) FREDRICK. W.AXELGARD. Op. Cit,P.78.

(51) Ibid .P.120.

(٥٢) السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـج٨ ، ص ٢٥٠ .

(٥٣) برقية السفير الامريكي في بغداد المرقمة ٢١٥٢/٤/٥٦/٧٨٧ في ٢١/نيسان/١٩٥٢ .

(٥٤) مذكرة مباحثات (سرية) اعدت في السفارة الامريكية ببغداد برقم ٥/٧٨٧ ام اس . بي/٥٥٢٥ في ٢ مايس/ ١٩٥٢ .

(٥٥) برقية نائب وزير الخارجية للسفارة في بغداد برقم ٥/٧٨٧ ام . اس .بي/١٠/٢٢٥٢ في ١٩٥٢/١٠/٢٤ .

(٥٦) مذكرة مساعدة من السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية برقم ٧٨٧ـ ٥ أم . اس . بي/٧٥٢/١١ في ١٩٥٢/١١/٧ .

(٥٧) برقية رمزية لوزير الخارجية الامريكية للسفارة في العراق برقم ٧٨٧ـ ٥/٦ـ ١٠٥٣ في ١٠ حزيران/١٩٥٣ .

(٥٨) مذكرة تخاطب من مستشار السفارة الامريكية برقم ٧٨٧ـ ١٠/٨ـ ٢٤٥٣ في ٢٠/آب /١٩٥٣ . ويلاحظ ان هذه الزيارة تعتبر خرقا للاعراف الدبلوماسية ولكنها تؤشر من جانب آخر تعويل الجمالي على امريكا وتمثيله لخططها السياسي في العراق .

(٥٩) برقية وزير الخارجية دلاس لسفيره في بغداد المرقمة ٥/٧٨٧ أم اس .

بي/٤/٨٥٤/ في ٨نيسان ١٩٥٤ .
(٦٠) برقية سميث وكيل وزير الخارجية الامريكية الى السفارة الامريكية في بغداد برقم ٥/٧٨٧ أم / اس / بي/٤/١١٥٤ في ١٥/٤/١٩٥٤ .
(٦١) برقية وزير الخارجية الامريكية دلاس المرقمة ٥/٧٨٧ أم / اس /بي/٤/١٩٥٤ في ١٩ نيسان/١٩٥٤ الى السفارة الامريكية في بغداد .
(٦٢) السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ج٩ ، ص ٩٥ .
(٦٣) المصدر نفسه ص ٩٨ .
(٦٤) السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ ج٩ ، ص ٩٥ .
(٦٥) نص المذكرة منشوره في المصدر اعلاه ج٩ ـ ص٩٨ وكتاب اللواء الركن المتقاعد حسن مصطفى احمد ـ مذكراتي السياسية في واشنطن ـ بغداد ١٩٩٠ ، ص ٦٢ ـ ٦٥ .
(٦٦) اللواء الركن حسن مصطفى احمد المصدر السابق ص ٥٨ وص ٦٨ .

(٦٧) خيري امين العمري ـ الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ـ بغداد ـ ١٩٧٩ ـ ط ١ ـ ص ٧٢
(٦٨) محمد مهدي كبة ـ مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨ ـ ١٩٥٨) بيروت ١٩٦٥ ، ص ٣٥٨ .
(٦٩) د . عبد العزيز نوار ـ تاريخ العرب المعاصر (مصر ـ العراق) . بيروت ـ ١٩٧٣ ـ ص ٥٧٣ دار النهضة العربية
(٧٠) السيد عبدالرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ ج ٨ ، ص ٢٩٢ .
(٧١) مذكرة محادثات السفير الاميركي مع الجمالي برقم ٧٨٧ / ٥ أم . أس . بي / ٨ / ١٣٥٢ في ١٢ / ٨ / ١٩٥٢ .
(72) W. J. Gallman. IRAQ under General Nuri, P. 3.
(٧٣) السيد عبدالرزاق الحسني ـ مصدر سابق ص ١١١ .
(٧٤) ناصر الدين النشاشيبي ـ ماذا جرى في الشرق الاوسط ـ ط ١ ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٢٥٢ .
(٧٥) الحسني ، نفس المصدر ، ج ٩ ، ص ١٢٢ .
(76) W. J. Gallman. op. cit. P. 5.
(٧٧) خليل كنه ـ العراق امسه وغده ـ ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٧٢ .
(٧٨) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ ج ٩ ، ص ١٣٦ .
(٧٩) علي الشرقي ـ الاحلام ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ١٣١
(80) W. J. Gallman. op. cit. P. 89

(٨١) برقية السفير الاميركي في بغداد ٧٤١ / ٥٦٣٨٧ / ٢ / ٢٧٥٢ في ٢٧ / ٢ / ١٩٥٢
(٨٢) برقية السفير الامريكي في بغداد ٧٤١ / ٥٦٣٨٧ / ٢ / ٢٧٥٢ في ٢٧ / ٢ / ١٩٥٢ .
(٨٣) الفقرة (٧) من البرقية اعلاه .
(٨٤) برقية السفير ٧٨٧ / ٥٦ / ٤ ـ ٢١٥٢ في ٢١ / ٤ / ١٩٥٢ .
(٨٥) مذكرة المباحثات برقم ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ٥ / ٥٥٢ في ٢ / ٥ / ١٩٥٢ .
(٨٦) مذكرة محادثات السفير الاميركي ـ بيري ـ المرقمة ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ٨ / ١٣٥٢ في ١٢ / ٨ / ١٩٥٢ .
(٨٧) مذكرة مباحثات رقم ٧٨٧ ـ ٠٠ / ٩ / ٨٥٢ بلا تاريخ .
(٨٨) مذكرة مدير الامن المتبادل (هاريمان) الى وزير الخارجية الاميركي ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ١٠ / ١٠٥٢ في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٢ .
(٨٩) المذكرة السرية من السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية الاميركية المرقمة ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ١١ / ٧٥٢ في ٧ / ١١ / ١٩٥٢ ،
(٩٠) برقية سرية ومستعجلة من نائب وزير الخارجية الاميركي الى السفارة الاميركية في بغداد برقم ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ١٠ / ٢٢٥٢ في ٢٤ / ١٠ / ١٩٥٢
(٩١) برقية وزير الخارجية دلاس ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي / ٤ / ٨٥٤ في ٨ / نيسان / ١٩٥٤ .
(٩٢) برقية السفير الاميركي في العراق ٧٨٠ / ٥ / ٤ / ٢٠٥٤ في ٢٠ / نيسان / ١٩٥٤ .
(٩٣) مذكرة مخاطبة اعدها مساعد وزير الخارجية الاميركي برقم ٦١١ / ٨٧ / ٢٢٥٤ واشنطن ٢٢ / تموز / ١٩٥٤ .
(٩٤) برقية برقم ٧٨٠ / ٥ / ١٢ / ٣١٥٤ واشنطن ٣١ / ١٢ / ١٩٥٤ .
(٩٥) جاء في مذكرة مباحثات اثناء زيارة فاضل الجمالي الى وزارة الخارجية الامريكية وضم الاجتماع د . الجمالي رئيس الوفد العراقي الى اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة والقائم بالاعمال العراقي هاشم خليل ومن وزارة الخارجية الامريكية مستر بايرودفرتزلاند المسؤول عن شؤون العراق والجزيرة العربية في الخارجية الامريكية .

الوثائق الأمريكية التي تخص زيارة دلاس للعراق بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٥٣ (ثلاث وثائق ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣)

(وثيقة رقم ٣١)
من السفير في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية
ملفات المؤتمر . لوت ٥٩ / دي ٩٥ / س إف ١٥٥ - برقياً
سري للغاية وعلى الفور بغداد ١٧ مايس ١٩٥٣
١١ قبل الظهر
١٣٧٣ - الى الرئيس من الوزير :-

لقد انهيت زيارتي الى اسرائيل واربع دول عربية مجاورة ، وهي مصر والأردن وسوريا ولبنان ، وخرجت بالانطباعات الآتية :-

١- الكراهية نحو الغرب ، بما فيه الولايات المتحدة ، وبينما ما تزال هناك فرصة لاستعادة حسن النية العربية فليس هناك متسع من الوقت لتعويض الخسارة . خذ بنظر الاعتبار الشعور العربي العام الذي يبني عليك الآمال كشخص وكرئيس ادارة جديد . ولكن الشكوك الأساسية هي ما اذا كانت السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة تلقى الترحاب من قبل اسرائيل . وان الأمل المتبقي سيضمحل مالم تبد لاعمالنا القدرة على التأثير على السياسات البريطانية والاسرائيلية والتي يبدو انها تلتقي حاليا في مرحلة جديدة من العدوان ضد العرب ، وهذا ما يستوجب التاكيد بشدة وبشكل مستمر على الحاجة للوقت كما انها اكدت الخطر الذي سينشأ من حالة الشقاق الصريح لقوى الغرب ، واعتقد انها ستترك انطباعا ما لكن المدة التي ينبغي علينا العمل فيها يجب ان تقاس خلال اسابيع وليس اشهر .

٢ ـ تعد مشكلة (المملكة المتحدة ـ مصر) هي المشكلة الاخطر واذا لم يتم تسوية الموقف فان العالم العربي سيكون في حالة عداء مفتوح وصريح تجاه الغرب ويكون في بعض الحالات متلقيا للعون السوفيتي.

أن البيان الأخير الذي ادلى به تشرشل والذي ربط فيه اسرائيل بمشكلة السويس يقود الى الشعور هنا بانه مستعد لاستخدام القوة اذا دعت الضرورة في مصر واجراء الاستعدادات العسكرية في اسرائيل وهكذا التخلي عن الموقف البريطاني في الدول العربية باستثناء استخدام القوة. ومن الصعوبة بمكان الاعتقاد بأن ذلك هو تقييم صحيح لسياسة المملكة المتحدة. ولكن اذا ما دعت الضرورة للقبول بذلك هنا فان اي امل بتوسع التأثير الامريكي في الشرق الأدنى وبناء قوة الحد الادنى هنا في الاقل ينبغي ان يتم شجبها ما لم تختلف علنا مع بريطانيا وبذلك نسمح لانجاز هدف اولي من اهداف روسيا السوفيتية.

٣ ـ وكما ذكر سابقا فقد اتفقت مع نجيب ولجنة الثورة على بذل المحاولات لتعليق حرب العصابات ضد البريطانيين لحين تمكننا من استعادة او لربما تعديل الموقف البريطاني، طالبنا قادة عربا آخرين بالعمل على تهدئة نجيب وحسب اعتقادنا فان بعضهم قد قام بذلك. ومع ذلك، ينبغي علينا التهيؤ لتسلم نتائج سريعة بالمقابل، اقترح ان تقوم وزارتا الخارجية والدفاع بدراسة صيغتنا المقترحة التي ابرقت من قبل سفارة الولايات المتحدة الامريكية في القاهرة، وكذلك استنتاجنا من ان منظمة دفاع الشرق الاوسط في شكلها الاصلي تعد غير عملية. وان مسألة التقرب من بريطانيا في هذه القضية ينبغي ان يتم التفكير بها ضمن اطار مسائل اخرى. وحول هذا الموضوع فانا اتطلع الى التحدث معك لدى عودتي.

٤ ـ اقتنعت بعد مباحثات مع الزعماء العرب والامريكان الموجودين هنا بان حلا سلمياً عربياً ـ اسرائيلياً في الوقت الحاضر غير ممكن. وفي الحقيقة فان (بن غوريون) نفسه تحدث بلهجة سلام الامر الواقع وانهاء العداء الاقتصادي اكثر مما تحدث بلهجة حل سلمي شامل. وقد فضل السياسات التي تنبتها الولايات المتحدة والتي تحظى باستحسان العرب وبذلك تسمح بممارسة التأثير الامريكي المفيد في عموم المنطقة. ان شعورنا هو اننا قد يترتب علينا المرور خطوة فخطوة على جزيئات المشكلة التي ستقلل التوتر الى حيث سيكون من الممكن سياسياً بالنسبة للقادة

العرب الاتفاق بشأن تسوية (سلمية) رسمية . ومثل هذه الجزيئات تتضمن القضاء التدريجي على مشكلة اللاجئين ووضع القدس واعطاء الضمانات ضد العدوان الاسرائيلي التي يوافق عليها القادة الاسرائيليون وتوزيع المساعدات الاقتصادية والعسكرية بما يفيد في اظهار مزيد من التوازن بين اسرائيل والدول العربية .

٥ ـ نعتقد بأنه اذا عولجت مشكلة السلام الاسرائيلي وحسن النية العربية على اساس تدريجي فلن تكون هناك حاجة للمدخل نفسه فيما يتعلق بجميع الدول العربية . لقد جئنا الى هنا مؤمنين بأن مصر تمثل فرصة طيبة لقيادة العرب باتجاه علاقات افضل مع اسرائيل والغرب . مع ذلك ، نعتقد بأن حالة التوتر الانكليزية الحالية وحتى اذا ما تم تهدئتها

. . . .

مماثل من لدن الانكليز لايقاف المساعدات الاقتصادية والعسكرية المقدمة لمصر . ونشعر ايضا بأن نجيبًا يتمتع بشعبية تستطيع مجموعة ثورية ان تعمل من خلالها وان عوامل مسيطرة تمتلك فهمًا او تجربة سياسية متواضعة لمشلكة دولية .

٦ ـ اعطت سوريا بعض الوعود . وان الشيشكلي يتمتع بالسلطة الشخصية وفهم الوضع العالمي . فضلًا عن ذلك فهناك فرصة كبيرة امام سوريا للتنمية الاقتصادية بكلفة اقل ، وهي الدولة العربية الوحيدة التي بامكانها استيعاب اكبر عدد من اللاجئين ، وعليه فان ذلك يوفر نقطة انطلاق جيدة لتصفية المشاكل التي تسيء الى العلاقات العربية ـ العربية . وان سوريا اقل اهتماماً بمشكلة قناة السويس وانها اكثر ادراكاً للخطر السوفيتي قرب الحدود السوفيتية منها وفي الوقت الذي لم يستطع احد ان يقدم الضمانات باستمرار حكم او حياة دكتاتور كالشيشكلي ، لكنه يبدو على انه بامكانه القيام بمبادرة . من ذلك وبما ان سوريا لا تتمتع بعلاقات طيبة مع جيرانها ، الا انه لا يتوفر البديل الملائم لمصر اذا ما ارادت حل المشكلة مع المملكة المتحدة .

٧ ـ ليست لدينا توصيات محددة الآن ، ولكننا نعتقد بضرورة تقديم التوجيه على وجه السرعة حول تفكيرنا بهذا الاتجاه ، لكي يتسنى لكم ولمجلس الأمن القومي التفكير بالاتجاه نفسه مع الأخذ بنظر الاعتبار تطوير الاستعداد لتعزيز القرارات الخاصة بالسياسة لدى عودتنا .

(بيري)

(وثيقة رقم (٣٢)
ملفات المؤتمر. لوت ٥٩ دي ٩٥ سي أف ١٥٦
مذكرة تفاهم أعدت في السفارة في العراق
سري / اس - تي - دي - ٦
بغداد ١٨ / مايس ١٩٥٣
م / العراق

المشاركون عن الولايات المتحدة:
الموقر جون فوستر دلاس / وزير الخارجية
الموقر دوكلاس ماك آرني / مستشار ثان - وزارة الخارجية
الموقر هنري آ. بايرود / مساعد وزير الخارجية
السفير السيد فيليب ايرلاند
جميل المدفعي / رئيس الوزراء
علي جودة الأيوبي / نائب رئيس الوزراء
توفيق السويدي / وزير الخارجية
موسى الشابندر / سفير معين لدى الولايات المتحدة
يوسف الكيلاني / وكيل وزارة الخارجية

رئيس الوزراء

١- قال رئيس الوزراء في كلمته الترحيبية لوزير الخارجية، بأنه سيكون سعيداً برؤيته وهو يزور منطقته في هذه الأوقات المضطربة. واضاف بأنه سيكون مسرورا بشكل خاص برؤيته في العراق كونه البلد المجاور لمنطقة الخطر والذي يقدر صعوبات موقعه.

٢- وكانت القضية الفلسطينية هي العائق الأكبر في طريق تحسين لعلاقات بين الولايات المتحدة والعراق. والتسوية يجب ان تحقق في صالح المساواة والعدالة واعادة الثقة من جديد في الولايات المتحدة. تستطيع الحكومة العراقية بعد تحقيق التسوية إرساء اسس لخلق رأي عام مؤيد لترتيبات الدفاع المشترك. وكان العراقيون غير مسرورين ازاء الطريقة التي تعالج بها الأمم المتحدة فلسطين ولكن اذا ما تطلب الأمر ان يكون هناك خطوة ضرورية فان

الحكومة العراقية بامكانها مناقشة السلام فقط على اساس قرار الأمم المتحدة ويهدف استعجال ايجاد حل عادل اعلن رئيس الوزراء انه في غياب مثل هذا الحل فان اسرائيل ستجد سبلًا للتوسع على حساب العرب في هذه المنطقة .

٣- كان العالم العربي مضطرباً ليس بسبب الوضع في فلسطين فقط وانما ايضاً بسبب الوضع في شمال افريقيا الـــــذي مالم يتم التوصل الى تسوية حياله فانه يصبح من المستحيل على العرب ابداء المساعدة الى حلفائهم واصدقائهم .

توفيق السويدي / وزير الخارجية :

١ - اعلن وزير الخارجية بأن العراقيين شعب محب للسلام ومهتمون في تطوير بلدهم والسعي لذلك بنهج سلمي وان الحكومة العراقية تدعم سياسة التطوير والتنمية طالما انها كفيلة بازالة الأسس التي يستند اليها المتطرفون في اثارة المواطنين .

٢ - ان على رأس متطلبات السياسة الخارجية لدولة العراق مطلب اعادة الثقة التي كان العراق يتمتع بها لدى العالم الغربي . وبعد استعراض الاسباب التي تقف وراء فقدان الثقة هذه - بروز الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى والمسألة الفلسطينية - بين انه اذا ماأثير موضوع التعاون بين العرب والغرب فأن جواب العرب لمثل هذا المطلب هو انه طبقاً للتجربة ، فأن الغرب قد فقد مصداقيته . وان الحل المجحف للمسألة الفلسطينية - وخلق مئات الآلاف اللاجئين العرب بدون مأوى قد زاد من عدائية الرأي العام ضد الغرب وامسى القادة العرب غير قادرين على كسب الرأي العام لدعم الغرب . واضاف وزير الخارجية بأنه شخصياً يأسف ان تكون الولايات المتحدة التي خلقت مبدأ الحرية للشعوب الصغيرة ، تتصرف بطريقة مناقضة لهذه المبادىء فيما يتعلق بفلسطين . وعليه فأن الرأي العام يعد الولايات المتحدة مسؤولة عن الوضع الجائر الحالي وكذلك يحمل الرأي العام الأمم المتحدة المسؤولية في عدم تنفيذ قراراتها ووعودها برغم كونها جائرة .

٣ - وطلب وزير الخارجية من وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ان يفهم بأن العراق لايكن تعاطفاً مهما كان نوعه نجاه السياسات او

المبادىء القادمة من الشمال اي روسيا السوفيتية . وان التقليد العربي بكامله ضد مثل هذا الميل او العاطفة واضاف : اذا كنتم ضد الشيوعية فاننا كذلك ضدها الا اننا برغم ذلك معاقون بسبب الرأي العام . وطلب من الوزير ان يولي النواحي النفسية للمسألة الفلسطينية عناية خاصة بهدف النواحي النفسية للمسألة الفلسطينية عناية خاصة بهدف امكانية كسب ذلك الريي العام لجانب الغرب .

٤ - وكذلك تطرق الوزير الى انه طالما ان هناك اجزاء من الوطن العربي في شمال افريقيا مازالت ترزح تحت نير وهيمنة الدول الاستعمارية فليس هناك فرصة لتحقيق تعاون بين العرب والغرب . واستعرض الوضع في شمال افريقيا كما يراه العرب والمسلمون واضاف مسألة شمالي افريقيا الى تلك المسائل التي يجب حلها في القريب العاجل .

٥ - وبين الوزير خلال وصفه للصعوبات في العالم انها حلقات في سلسلة مترابطة وان العراق بوصفه مجاوراً لايران الدولة التعيسة يتأثر بها وبما يحدث فيها وعدّ الوضع في ايران بأنه وضع سيىء جداً وعليه فان مشكلة ايران هذه يجب اضافتها الى شمال افريقيا وفلسطين بوصفها واحدة من المشاكل التي تتطلب ايجاد حل سريع لها .

٦- وخلاصة القول قال الوزير : يمكن للعراق ان يرغب التعاون فقط عندما يزال ماورث من الماضي من سلبيات .

وزير الدفاع نوري السعيد :

١ . بين وزير الدفاع ان العراق كان ومنذ عام ١٩٣٤ مدركاً لاخطار الشيوعية ومبادئها التي هي في الظاهر تدعو الى العمل من اجل التقدم والحياة الافضل الا انها في حقيقتها مباديء هدامة وتدعو الى الإرهاب . وإن العراق قد شرع قانوناً يتضمن عقوبات حيال العمل الشيوعي قد تصل الى الاعدام . وقال ان دولًا مثل بريطانيا العظمى عدت هذه القوانين

صارمة جداً ولكنه مسرور ان يرى أن الولايات المتحدة قد اقرت بالخطورة التي تنطوي عليها المبادىء الشيوعية وهي نفسها الآن بصدد تعزيز قوانينها ضدها . ثم بعد ذلك استعرض وزير الدفاع خطط الدفاع التي تراها الحكومة العراقية بشكل اوسع على وفق التوجيهات التي اعطيت الى السفارة سابقاً والتي ارسلتها بدورها الى وزارة الدفاع (ملاحظات وزير الدفاع حول الاحتياجات قد سلمت الى السيدبايرود) . وفي هذا الصدد استعان الوزير بخرائط لتوضيح مشكلة الدفاع المشتركة لتركيا وايران والعراق . وان الاعتراف بهذه المشاكل كان الاساس الذي قامت عليه اتفاقية سعد آباد (Sad abad) وقد عقدت مباحثات خلال الاسبوع الذي جرت فيه احتفالات التتويج مع وزيري خارجية ايران وتركيا . واقر وزير خارجية ايران بالمشكلة ووعد بمناقشة المسالة مع حكومته . اما الوزير التركي فقد افاد بأن حكومته مدركة كليا لخطورة الوضع وهنا اكد وزير الدفاع على الخطر القادم من روسيا واعلن ان الهدف الوحيد الذي يسعى اليه العراق هو تامين دفاعه . وحث على ضرورة قيام وزير الخارجية الامريكي وحكومته بدراسة البرنامج الدفاعي الذي اوجزه لهم طالما ان العراق سيكون عاجزاً عن تولي برنامج بهذا الحجم دون تعرضه لاضرار شديدة . وسوف تنخفض العائدات الاعتيادية واي تقليل اضافي تتعرض له سوف يؤثر بشدة على تنمية العراق التي تعدها الحكومة حيوية لصالح وتقدم البلاد . وطبعا ان العراق سوف يقدم ما يستطيع عمله بنفسه ولكن يخشى ان لا يكون ذلك كافيا وكرر وزير الدفاع العراقي ضرورة اعطاء العراق المساعدة والعون .

٢ . ثم انتقل نوري السعيد الى المشكلتين اللتين تشكلان عائقاً نفسيا بوجه التعاون الشكلي بين العراق والولايات المتحدة : وهما المسالة الفلسطينية ووضع اللاجئين .

والحل لهاتين المسالتين او المشكلتين لا بد ان يكون بسيطاً وهو ان تنصاع اسرائيل التي خلقتها الأمم المتحدة الى القرارات التي وافقت عليها وأقرتها الامم المتحدة نفسها ، وطبعا اذا اصرت اسرائيل على ان حقها في الأراضي يستند على حقها في الاستيلاء والضم بالقوة ، الامر الذي استنكره الوزير ، فليس ثمة شيء يمكن ان يقنع الاسرائليين بالتخلي عن هذه الأراضي عدا قوة السلاح . ويعتمد العراق بذلك على الولايات

المتحدة في اقناع الإسرائيليين بخطأ اساليبهم حيث ان الولايات المتحدة لعبت دوراً كبيرا في خلق اسرائيل وانه لولا دعمها لما وجدت اسرائيل اليوم.
وقال نوري سعيد في حديث خاص مع الجنرال روميلو وآخرين أنه مدرك للضغط الذي مارسته الولايات المتحدة خلال الايام القليلة التي سبقت دورة قرار ١٩٤٧ واضاف «ليس باستطاعة اي قوة حل المشكلة العربية الإسرائيلية عدا الولايات المتحدة».

٣- كانت مصر تشكل مشكلة اخرى بالنسبة للعرب وكان يامل ان تتم تسويتها قريباً. وقد وردته اخبار ذلك الصباح، جعلته يعتقد بان الخلافات الانكلو - مصرية سوف يتم تسويتها قريباً.

٤ - من ذلك استفسر السفير بيري من نوري سعيد عما اذا كان سيخبر وزير الخارجية بشيء ما حول خطط العراق لتدريب الطلاب كضباط، اجاب نوري بان هناك قانوناً قديماً بخصوص تدريب الطلاب (لم يطبق حتى الآن) جرى تعديله وسوف يصار الى تطبيقه قريباً وحال اقراره في مجلس النواب وبدلاً من اشغال الطالب لمدة (٩) اشهر بعد تخرجه سوف ياخذ الطالب اثناء دراسته للتدريب لمدة ٣ اشهر ولثلاث مرات متتالية وخلال فصل الصيف وقدر عدد الطلاب الذين سيتدربون بـ ٣٥٠٠ طالب في معسكر تدريبي وسوف يمنح الطالب بعد تدريب لمدة ٣ اشهر رتبة ملازم ثان احتياط وخلال الصيف الثاني يتم تحويل الطالب الى التخصص ويدرب تدريباً عمليا. وعلق السفير على ان هذا القانون يبدو قانوناً حكيماً طالما انه لا يؤدي بالطالب الى الانتقال الى العاصمة خلال فصل الصيف، حيث لا يتسبب الأذى وفي الوقت نفسه يشكل هؤلاء الطلبة كادراً من الضباط يتحمل المسؤولية.

٥ - وفي معرض ردود الفعل تجاه المسألة الاخرى التي تخص مجال التعاون اشار نوري بان تركيا دولة قوية واحتمال تعرضها للخطر اقل من ايران الدولة الضعيفة في حالة الهجوم عليها وان الحدود الايرانية العراقية جنوب تركيا في خطر كبير، بناءً على ذلك ومن الناحية الدولية وان الاكراد يتدربون في روسيا بقيادة الملا مصطفى البرزاني ولاجل تأمين الحماية لهذه المنطقة اشار نوري الى ضرورة وضع الخطط في التعاون مع البريطانيين وان دور العراق سيكون ايقاف الروس قدر الامكان، عند هذه الحدود. وبين نوري السعيد ان سياسة الدفاع العراقية هي السياسة

التي تأمن فيها هذه الحكومة وهي سياسة العراق والوحيدة وان برنامج التوسع في السلاح ليس المقصود به العدوان وانما للدفاع عن النفس وفي المناطق التي ياتي منها الخطر وهي الحدود الشمالية الشرقية .

وزير الخارجية / توفيق السويدي :

اوضح وزير الخارجية السويدي بأنه استناداً للخطط الحالية فأن العراق يعتزم مد جسور للتعاون مع الدول الاخرى على الاسس القائمة مع الدول العربية نفسها وان العراق بحاجة الى مد يد العون والمساعدة والعراق طلب مثل هذه المساعدة ، وقال ان العراق سوف يلجأ في حال عدم الحصول عليها الى عمل اجراء ما ولكن سيبقى ذلك قاصراً عن المواد وصرح بأن أي قوة تطلب التعاون مع العراق وتقديم المساعدة والعون ستكون موضع ترحاب من قبله . بعد ذلك اخبر السويدي وزير الخارجية الأمريكي بأن اللجنة السياسية للجامعة العربية قررت عدم اجتماع الخبراء العسكريين للدول العربية الا بعد شهرين لفسح المجال امام مصر وبريطانيا لحل المشاكل المعلقة بينهما وكذلك لأخذ الوقت لوضع خططهم الدفاعية . وبعدها تستطيع مصر اخذ مكانها في النظام الجماعي للجامعة العربية .

وزير الخارجية الامريكي :

شكر الوزير المجموعة على بياناتهم وتصريحاتهم واوضح اهمية التصدي للخطر الشيوعي وافاد بأن على العراق أن لا يأمل تقديم العون سريعاً رغم اعتقاده بان الولايات المتحدة يجب ان تاخذ خطوة جديدة تجاه الشرق الاوسط واكد على ضرورة اتخاذ خطوة جديدة كبداية .

(وثيقة رقم ٣٣)
ملفات المؤتمر - لوت ٥٩ دي ٩٥ . سي إف ١٥٦
مذكرة تفاهم ، اعدت في السفارة في العراق
بغداد ١٨ مايس ١٩٥٣

سري - اس . تي . دي ٦
الموضوع : العراق

المشاركون :

الولايات المتحدة	العراق
جون فوستر دلاس	الدكتور فاضل الجمالي
وزير الخارجية	رئيس مجلس النواب
السفير بيري	
السيد فيليب آرلاند	

قال الدكتور الجمالي لوزير الخارجية بأن المشاكل الاساسية بين العراق والولايات المتحدة هي مشاكل موروثة من الماضي : اولها استمرار الاستعمار ، مثلا في شمال افريقيا . وثانيها مشكلة فلسطين ، حيث تم اقامة دولة اسرائيل دون اي اعتبار لحقوق الانسان .

واعرب عن امله في ان تتمكن الولايات المتحدة من تعديل سياستها بخصوص تلك الدولتين .

ان السياسة الاستعمارية لبريطانيا العظمى في العراق ومصر خلقت تركات موروثة . وقد جرى بالتدريج تصحيح ذلك . وصرح بأنه في ذات الوقت يجب اخلاء القواعد العسكرية في تلك الدول واعادتها الى المصريين والعراقيين لحمايتها .

وفيما يتعلق بفلسطين ، قال أن قرارات الامم المتحدة لم تكن عادلة ولكن بمرور الوقت تم قبولها من قبل العرب . وعلى كل حال فأن الزعماء العرب ليس باستطاعتهم ان يخالفوا الرأي العام ويقبلون باقل من قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين كاساس للسلام مع اسرائيل .

ان تدويل القدس يعد جوهريا لانها المدينة المقدسة للأديان الثلاثة ولجيمع ابناء البشرية وان اساس التقسيم الذي يخص الحدود يجب ان يستند الى قرارات الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ او ما يعادلها . واذا اجريت التعديلات الحدودية والاقيليمية طبقا لقرارت عام ١٩٤٧ فأن مثل هذا

التعديل سيحل ثلثي مشكلة اللاجئين .

ثم تحول الجمالي الى شمال افريقيا ، في حوار اصبح فيه نوعا ما عصبياً حيث ان التعامل مع شمال افريقيا حالة نموذجية للإستعمار والإمبريالية . وكان من الممكن ان تقوم الولايات المتحدة بتقديم مشورة جيدة للحكومة الفرنسية ، ولكن وعلى ضوء التصرفات الفرنسية الاخيرة كان من الصعب تاكيد مثل هذه الحقيقة امام الرأي العام .

واوضح الدكتور الجمالي ان معارضة الشيوعية في العراق كانت تستند على عوامل ايديولوجية ، ولكن ما لم تجر تقوية مثل هذه العوامل الايديولوجية بقوة فانها لن تشكل اية عراقيل للشيوعية ، بعد ذلك ، عاد الدكتور الجمالي الى موضوع القواعد في مصر والعراق . واعلن أن القواعد يجب اعادتها الى الشعب، والعراقيين والمصريين قدم لهم الدعم للمحافظة على ذلك . والدكتور الجمالي يؤمن بالدفاع المشترك وهو يعتقد بأن غالبية العراقيين يؤمنون بذلك .

وفيما يخص قضية الدفاع عن العراق ، فأنه اوضح بأن العائدات النفطية يجب ان يتم صرفها على التنمية وليس على التوسع العسكري . ومادام التوسع العسكري شيئاً جوهرياً فينبغي على الولايات المتحدة تقديم العون للعراق من اجل مصلحتها الذاتية .

واعلن أن الولايات المتحدة قد اهملت العراق ، وانها قدمت الدعم للعربية السعودية وباكستان وايران بيد انها دائماً كانت تتخطى العراق وان العراق يمتلك امكانيات اعظم من اي بلد عربي آخر . ولقد اراد الجمالي شيئاً امريكا جوهرياً في العراق - وانه يتوجب على الولايات المتحدة تقديم مساعدة حقيقية وجوهرية عن طريق اقامة مدارس فنية وغيرها من المشاريع التنموية في العراق .

واوضح الوزير الامريكي بأنه يقيم ماطرحهُ الدكتور الجمالي وانه ليس لديه الوقت للرد على ذلك بأستثناء ما يتعلق بعلاقاتنا مع فرنسا وبريطانيا العظمى . لقد اوضح الجمالي أن الولايات المتحدة تعد شريكاً كاملًا في السياسة الاستعمارية لكل من فرنسا وبريطانيا العظمى وقد رغب في رده ان يوضح بشكل مؤكد أن الامر ليس كذلك . لقد بذلت محاولات تاثير خاصة خلف الكواليس بشكل مستمر لدفع هذه الحكومات من اجل ان تجعل سياساتها معتدلة . ان سياسة الولايات المتحدة كانت ضد

المواجهة العلنية لذلك لم يكن هناك تاكيد على هذه المسائل في الامم المتحدة .

وقد حث الوزير الامريكي الدكتور الجمالي على عدم اثارة هذه المسائل مثل قضية شمال افريقيا بشكل صريح او اثارتها في الامم المتحدة حيث انها ستخدم الستراتيجية الشيوعية الرامية الى ايجاد الفرقة داخل القوى الغربية . وان اعداءنا سيكونون الرابحين من وراء مثل هذه المناورات .

ورد الدكتور الجمالي بأنه مالم يتم اتخاذ عمل ما قبل الاجتماع القادم للجمعية العمومية فسيواجه الغرب بقوى تكتل عربي آسيوي مشترك لابراز مسألة شمال افريقيا الى العلن . وازاء امر كهذا فقد رد وزير الخارجية مجدداً بأن عملًا كهذا سيعني القيام بلعبة مراوغة .

وقال الدكتور الجمالي أنه اذا ما حصل على الضمانات فان شيئاً ما سيحدث خلال عام او عامين او حتى ثلاثة اعوام وانه سيحجم عن القيام بأي عمل ولكن بدون مثل هذه الضمانات فانه متاكد من ان الأمور ستبرز الى الواجهة في الدورة القادمة .

الوثائق الامريكية التي تخص اهتمام امريكا بالمساعدات العسكرية المقدمة للعراق في المدة ١٩٥٢ - ١٩٥٤

(مجموعها (٥٢) وثيقة)

الرقم : ١٣٧٦
٧٤١ / ٥٦٣٨٧ / ٢ / ٢٧٥٢ برقية
من السفير الامريكي في العراق (كروكر) الى وزارة الخارجية
سري بغداد ٢٧ شباط ١٩٥٢
الساعة ٦ ب.ظ

٦٨٢ - اشارة لبرقية الوزارة ٤٩٨ في ٢٦ شباط، وبرقية السفارة ٦٤٦ في ٢٠ شباط. قدم ممثلو المملكة المتحدة اليوم الخلاصة (الاتية) عن زيارة روبرتسون.

(١) كان السفير البريطاني قد طلب من روبرتسون المجيء الى بغداد ليوضح لنوري بشكل خاص وبلغة عسكرية اهمية الاحتفاظ بقاعدة السويس املا في ان يبدد هذا بعضا من «الافكار المتطرفة» التي يحملها نوري عن قضية اخلاء منطقة القنال.

(٢) ابدى روبرتسون اسفه ايضاً لانه لم يلتق نوري خلال زيارته الأخيرة الى لندن في كانون الأول - كانون الثاني. كما طلب القيام بزيارة تفتيشية للقاعدة الجوية في الشعيبة.

(٣) وخلال سياق المباحثات طرح نوري سؤالًا عن الدور الذي اوكل للعراق في (قيادة الشرق الاوسط Mid. East Command) وقد اجاب

السفير البريطاني الذي رافق روبرتسون بأن السؤال سابق لأوانه وحتى يتضح دور مصر .
(٤) عرض نوري وبشكل غير واضح فكرته المتعلقة بتعديل ميثاق الأمن الجماعي العربي [ادرج بند المصادقة عليه على جدول اعمال البرلمان لدورته الحالية] بما يتيح للقوى الخارجية الانضمام وقال ان الحلف المذكور يمكن عقده بصورة منفصلة عن الجامعة العربية الا انه لم يوضح السبيل لذلك . كما يمكن تشكيل الحلف كأداة للدفاع ضد التهديدات العدوانية التي تأتي من خارج منطقة الشرق الاوسط وليس ضد «اسرائيل» . الا ان السفير البريطاني اعرب عن شكوكه في امكانية تحويل حلف الأمن الجماعي الى اداة فعالة للدفاع عن الشرق الأوسط .
(٥) نوقشت مسألة امدادات الاسلحة ، والعراق راغب بشكل خاص في الحصول على ناقلات الدبابات ومعدات السحب .
(٦) ذكر المندوب البريطاني ان جميع المحادثات ذات طابع عام ولم تصل الى نتائج حاسمة .
(٧) وحول قاعدتي الحبانية والشعيبة ذكر القنصل البريطاني بيلي في حديث منفصل مع ايرلند ان الموضوع لم يكن موضوع بحث ، ووصف موقف بريطانيا بقوله «لندع الكلاب نائمة» . من جانب آخر ، تطوع تحسين قدري ، رئيس البلاط الملكي ، بصورة غير رسمية لمعونة الملحق العسكري بالقول «ان ثمة نشاطا يجري» بالنسبة لتغيير وضعية القاعدتين المذكورتين .
(٨) ذكر بيلي ان زيارة نائب المارشال الجوي بيكر هي اجازة روتينية .
(٩) زيارة السير روجر ماكينز ، وكيل وزارة الخارجية ، تتعلق الى حد كبير بالمسائل الاقتصادية ، وقد جرى ايجازها في برقية مستقلة .

(التوقيع)
كروكر

الرقم ١٣٧٧
٧٤١ / ٥٦٣٨٧ / ٣ - ٦٥٢ برقية
من السفير (الامريكي) في المملكة المتحدة (غيفورد)
الى وزارة الخارجية
سري لندن : ٦ آذار ، ١٩٥٢
الساعة : ٤ ب . ظ

٣٨٦٦ - لاحقا لبرقية السفارة ٣٧٦٧ في ٢٩ شباط . ابلغتنا وزارة الخارجية [البريطانية] ان حكومة صاحبة الجلالة تتدارس منذ حين مسألة الاجراءات التي قد تتخذها في حال تحرك نوري باتجاه تعديل المعاهدة البريطانية العراقية . ومع ان وزارة الخارجية [البريطانية] تعتقد ان نوري نفسه ربما يميل الى ترك المعاهدة تستنفد مدتها ، الا انها تقر ان الضغوط السياسية قد تتصاعد الى الحد الذي يرغمه على الدعوة لتعديلها .

وكان نوري قد أشار في اطار المحادثات غير الرسمية التي جرت بينه وبين تروتبيك [السير جون تروتبيك ، السفير البريطاني في العراق] الى انه يشعر ان اتخاذ ترتيبات منسجمة مع بنود معاهدة بورتسموث ربما تلبي متطلبات الوضع الراهن . لذلك فأن حكومة صاحبة الجلالة قد شرعت باعادة النظر في تلك المعاهدة لجعلها اكثر قبولًا . (وعلى سبيل المثال ، زيادة التأكيد على ان استخدام بريطانيا للمطارات لا يتم الا بناء على دعوة من الحكومة العراقية ، واسقاط اية فقرة مماثلة لتلك التي تسمح باستخدامها كحق مستمر وحتى ابرام معاهدات السلام الخاصة بالمانيا) .

وادراكاً بأن ما تقدم قد لا يفي بمتطلبات الاوضاع ، فقد اخذت وزارة الخارجية [البريطانية] البحث في بدائل اخرى كأمكانية استخدام المطارات في اطار (قيادة الشرق الأوسط) ، بل واخلاء المطارات كلية اذا ما اتضح ، في التحليل النهائي ، ان ذلك يعد ضرورياً لابقاء التحالف قائماً .

وتؤكد وزارة الخارجية على السرية الشديدة للدراسة المذكورة وعلى طبيعتها الاحترازية . فالمملكة المتحدة لم ولن تتخذ اية خطوة للدخول في مباحثات مع العراقيين ، وانما هي فقط تهيىء نفسها للتحرك بسرعة في

حال اقدام العراقيين على امر ما لم يسبق لهم ان أقدموا عليه . وتؤكد الوزارة ان المعاهدة لم تطرح للبحث خلال زيارة روبرتسون ، كما لم تعقد حالياً اية مباحثات بين الجانبين ، رسمية كانت ام غير رسمية .

ولا شك في ان ما سبق يمثل توضيحاً للتلميحات التي طرحتها السفارة البريطانية في بغداد (البرقية المرقمة ٦٤٦ في ٢٠ شباط الى وزارة الخارجية) حول قاعدتي الحبانية والشعيبة .

غيفورد

الرقم : ١٣٧٨

٧٨٧ - ٥٦/ ٤/ ٢١٥٢ برقية

من السفير [الامريكي] في العراق (كروكر)

الى وزارة الخارجية

سري بغداد ٢١ نيسان ١٩٥٢

الساعة : ٢ ب.ظ

٩٠١ - في ماياتي وجهات نظر السفارة حول المساعدات العسكرية الى العراق (برقية السفارة ٨٩٣ في ١٩ نيسان) :

(١) الاساس السابق الذي استندنا اليه في استبعاد طلبات العراق للأسلحة ، هو ان الامر من مسؤولية المملكة المتحدة بموجب المعاهدة البريطانية - العراقية وقد بات يثير غضب العراقيين الى ابعد الحدود وينطوي على مفارقة تاريخية في ضوء مفهوم (قيادة الشرق الأوسط) . وفي الوقت نفسه ان العراقيين لديهم فطنة ليدركوا أن المملكة المتحدة ما زال يتعين عليها تحمل الجانب الأكبر من عبء المساعدات العسكرية ، الا انهم يشعرون بسخط مرير ازاء الايحاء بتحويلهم الى منطقة نفوذ خاصة .

ناهيك عن انهم غير راضين عن تدني نوعية وضآلة كمية الاسلحة التي تلقوها مؤخراً .

(٢) ان الاساس الاصلح الذي يمكن الاستناد اليه لاستبعاد طلب المعونات العسكرية هو ان العرب ليس لهم ان يتوقعوا عوناً كبيراً حتى يغدو واضحاً استعدادهم للتعاون مع الغرب في بناء منظمة دفاعية شرق اوسطية فعالة ومنسجمة مع توجهات (قيادة الشرق الأوسط) او ما

يشابهها . والعراقيون ، بطبيعة الحال ، سيفضلون ان يحصلوا على اسلحتنا دون مقابل . غير ان السفارة ترى ان ما جاء في الفكرة اعلاه يمثل موقفاً يتفهمه العراقيون ويحترمونه .
(٣) ان اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة مع العربية السعودية تتماشى مع ما اوردناه آنفاً طالما ان بامكاننا تأكيد صحة طروحاتنا القائلة بأن ما قدمناه هناك يمثل «مكافأة مجزية» لقاء التعاون السعودي ، وبخاصة فيما يتعلق باتفاقية مطار الظهران .
(٤) اما بالنسبة لسوريا ، فهذه الطروحات قد لا تصح تماماً ، فمع ان لنا اسبابنا التي تجبرنا على دعم حركة الانقلاب الحالية ، الا انه يصعب علينا الجزم بأن سوريا باتت اكثر التزاماً من العراق بالسياسات الموالية للغرب .
(٥) وهكذا ، واذا ما ابرمت اتفاقية المعونات العسكرية لسوريا ، فأن السفارة تعتقد اننا لن نستطيع الامتناع عن تقديم عرض مماثل للعراق . وترى السفارة انه ينبغي علينا ان نفعل ذلك عاجلًا لغرض درء أي رد فعل غير مرغوب فيه من جانب العراقيين متى ما بلغت اسماعهم انباء البرنامج المقترح للمعونات العسكرية لسوريا .
(٦) العراقيون ليسوا بحاجة لمساعدات مجانية . فمن المعروف حالياً ان (٥) ملايين جنيه استرليني قد وضعت تحت تصرف وزارة الدفاع لتمويل مشتريات الاسلحة . ومهما يكن ، ولغرض الاحتفاظ بالقدرة على المساومة في ما يتعلق بقيادة الشرق الاوسط ، فان السفارة توصي بأن لا نقدم للعراق حالياً ذلك القدر من الأسلحة الذي يتيح للعراق توسيع قواته العسكرية . ومع ذلك ، فأن العراقيين يمكن ان ينتفعوا من التعويضات النقدية او معونات المشتريات بموجب الفصل ٤٠٨ أي للتعويض عن النقص الحاصل في الناقلات الآلية والرادارات والذخائر القياسية ، والالغام المضادة للدبابات ، وقطع الغيار .. الخ ، والتي يحتاجها العراق لقواته المسلحة الحالية . (وستعرض دائرة الملحق العسكري تخمينات تفصيلية بصدد الاحتياجات لاغراض الدفاع) .
(٧) تفترض السفارة ان الخطوات الآتية الخاصة بالعراق تبدو ضرورية قبل عقد اتفاقية الدفاع المشترك مع السعودية :ـ
(أ) ان يتوصل الرئيس الامريكي الى ان العراق مؤهل بموجب الفصل

٤٠٨ اي (١) سي .
(ب) وجوب التوصل الى اتفاقية مع المملكة المتحدة حول الامور الاتية :
اولاً . المبدأ المعتمد في ذلك.
ثانياً . الأجراءات اللازمة لتنسيق المساعدات العسكرية
ثالثاً . استعداد الخزانة البريطانية لتحويل الجنيه الاسترليني الى دولار لاغراض الاتفاقية .
(٨) يرجى تزويدنا بتوجيهات الوزارة حول ما جاء اعلاه .
كروكر

الرقم : ١٣٧٩
٧٨٧ ـ ٥ ـ أم . اس . بي / ٥ / ٥٥٢ برقية
مذكرة مباحثات ، اعدت في السفارة [الامريكية] في بغداد
سري بغداد ، ٢ مايس ١٩٥٢
الموضوع / تقديم مساعدات عسكرية للعراق بموجب الفصل ٤٠٨ إي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ (المعدل)
المشاركون :ـ
ـ اللواء آرثر بويس ، الملحق العسكري البريطاني.
ـ السيد توم بروملي ، السكرتير الأول والقائم باعمال القنصل البريطاني في السفارة البريطانية .
ـ السيد مورغان مان ، القنصل الشرقي في السفارة البريطانية .
ـ السيد جون جيرفيغان ، القنصل العام الامريكي (الزائر) في تونس ، والذي سينقل قريباً الى وظيفة اخرى في وزارة الخارجية .
ـ السيد فيليب ايرلند ، القنصل في السفارة الامريكية .
ـ السيد جون بارو ، السكرتير الثاني في السفارة الامريكية .
ـ النقيب ويلبر ايفلاند ، القائم باعمال الملحق العسكري في السفارة الامريكية .

تم عقد اللقاء بناء على اقتراح قدمه السفير الامريكي للسفير البريطاني . افتتح اللقاء السيد ايرلند بالقول ان الحكومة الامريكية قد رفضت حتى الآن الطلبات العراقية للحصول على مساعدات عسكرية امريكية على اساس انه ينبغي على العراق ان يحصل على العون من المملكة المتحدة بموجب المعاهدة البريطانية ـ العراقية لعام ١٩٣٠ .

ومهما يكن من امر ، فان ما يجب ان يكون واضحاً للجميع هو ان الظروف تتغير وان ثمة رأياً على مستوى السفارة ووزارة الخارجية قد افضى الى امكانية تقديم معونات عسكرية محدودة بموجب احكام الفصل ٤٠٨ اي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ وتعديلاته . وبينما استطعنا تبرير مساعداتنا العسكرية للعربية السعودية على اساس ان لدينا مصالح واسعة هناك ومقابل تعاون السعودية في ما يتعلق بالقاعدة الجوية في الظهران ، فان زخماً اكبر قد اعطي لبرنامج خاص بالعراق نتيجة لابرام اتفاقيتين مع سوريا ومصر (وفقا للفصل ٤٠٨ اي المشار اليه) واللتين قد ترى فيهما الحكومة العراقية عملًا عدائياً ان لم يرافقهما اجراء مماثل هنا (في العراق) .

وليس في اذهاننا اكثر من تعويضات نقدية او معونات المشتريات وعلى نطاق لا يتيح للعراقيين غير سد النواقص في احتياجاتهم العسكرية الحالية من التجهيزات التي لا يمكن للملكة المتحدة توفيرها خلال مدة مناسبة . ونعتقد ان ليس من الحكمة تقديم المعونات دون حساب نظراً الى ان امدادات الاسلحة هي اهم ما نملك من ادوات الضغط لاشراك العراق في (قيادة الشرق الأوسط) . وعلى اية حال ، نحن نشعر ان منح العراقيين عربوناً صغيراً مما يمكن تقديمه ربما يسهم في دفعهم خطوة باتجاه المشاركة آخر الأمر في قيادة الشرق الاسط .

لذلك نود اثارة هذه المسألة على نحو غير رسمي املًا في التوصل الى ارضية مشتركة للاتفاق مع السفارة البريطانية والتي بدورها قد تعطي هذه المباحثات قوة اكبر على صعيد واشنطن ـ لندن حيث تتخذ هناك القرارات النهائية . ولا بد من التاكيد على ان جميع هذه الافكار انما تدور على الصعيد العملي لا اكثر ، ولم ينل المقترح بعد موافقة الوزارة ، كما اننا لا نتباحث الان بناء على توجيه منها .

وكان اللواء بويس قد اشار الى ان اللواء السير هيربر ـ بيرس كان في العام الماضي قد اعد خطة لبناء الجيش العراقي ، حيث دعا في الصفحة الأولى منها الى سد النواقص في مجالي التدريب والمعدات للفرقتين ونصف الفرقة المشكلتين حالياً . فيما تدعو الصفحة الثانية من الخطة الى توسيع حجم القوات العراقية بصورة تدريجية . ولايعتقد بيرس ان الصفحة الاولى ينبغي بالضرورة انهاؤها تماماً قبل بدء الصفحة الثانية ، اذ لا شك في ان

من المحبذ الدخول في مفاوضات حول العقود الخاصة بمعدات الصفحة الثانية قبل وقت ما سلفاً . ومع ذلك ، فما زال امام الصفحة الاولى وقت طويل قبل الشروع بتنفيذها ، وهو يقدر ذلك بتسعة اشهر قبل ان تكون الصفحة الاولى قد بلغت مرحلة مرضية .

ولعل اهم نقص يحول دون استكمال الصفحة الاولى يكمن في الناقلات الآلية وساحبات قطع المدفعية ، كما دونها اللواءبويس ،وهي جميعاً من صنع بريطاني . ومع ذلك لم يبد اللواء بويس اعتراضا حين تليت عليه قائمة بالمواد التي اعتقد الملحق العسكري الامريكي انها غير متوفرة وان الولايات المتحدة قد تكون قادرة على تامينها .

ولقد اتفق بشكل عام على ان هناك الكثير مما يمكن للولايات المتحدة ان تفعله ، وبما يعود عليها بالنفع ، لغرض تسريع تنفيذ الصفحة الاولى ، وان من الحكمة ـ ولاسباب سياسية ـ اقتصار المساعدات الامريكية على هذه الصفحة دون اعتبار لما يمكن عمله في الصفحة ثانية . وفي اية حال ، فتلك هي مسألة فنية يمكن معالجتها من قبل اية هيئة تشكل في آخر الامر لتنسيق المساعدات البريطانية ـ الامريكية لذلك البلد .

ولاحظ السيد ايرلند ان افكارنا الاصلية المتعلقة بالمساعدات المقدمة وفقا للفصل ٤٠٨ اي قد بنيت حول الطلب العراقي للحصول على ناقلات الدبابات . ونحن نرى ان هناك امكانية تقديم عشر ناقلات من المخزون الامريكي ، وان كنا نتساءل ان كانت الحاجة ملحة لهذه الناقلات طالما ان العراق كان قد حصل فعلًا على (١٦) ناقلة من بريطانيا ومن مصادر تجارية مصرية بثلث السعر المحدد للناقلات الامريكية الجديدة .

وذكر اللواء بويس انه يعتقد ان هذه الناقلات الـ (١٦) تمثل العدد الذي يستطيع العراقيون في الوقت الحاضر استخدامه وصيانته . وهو مع ذلك لا يشك في ان العراقيين لن يترددوا في شراء الناقلات العشر الاخرى اذا ما عرضت عليهم . ويبدو ان ثمة اتفاقاً عاماً على ان الولايات المتحدة لا ينبغي عليها عرض ناقلات دبابات اضافية في هذه المرحلة بل عليها التركيز على اصناف من معدات اخرى يوجد نقص فيها .

وجرى بحث المسائل المالية بشكل موجز ، فقد ذكر اللواء بويس ان الجزء الأعظم من ميزانية الاسلحة العراقية البالغة خمسة ملايين جنيه

استرليني قد انفق على العقود المبرمة حالياً ، لذلك فان العراقيين قد لا يتقدمون ابتداءً بطلبات كبيرة من الاسلحة الامريكية . وفيما يتعلق بتحويل العملة اشار السيد بروملي ان وزارة الخارجية البريطانية كانت قد اشارت الى ان الاتفاقية التي تم التوصل اليها من حيث المبدأ بشأن المعونات المقدمة بموجب الفصل ٤٠٨ اي «تخضع للتباحث مع الدوائر المالية» . وعندما طلب منه توضيح ماالمقصود بالدوائر المالية قال انه يظن ان المقصود بذلك هو المباحثات ما بين وزارة الدفاع البريطانية ومسؤولي وزارة الخزانة ، ومع ذلك فقد ذكر السيد بروملي انه لا يعتقد ان هناك حاجة لادراج اية اشارة الى الاتفاقية الخاصة بالفصل ٤٠٨ اي في الاتفاقية البريطانية ـ العراقية الخاصة بالعملات الصعبة (التي سيتم التفاوض بشأنها قريباً) نظراً الى ان الاتفاقية الجديدة ستكون ذات طبيعة «مفتوحة» مشابهة للاتفاقية الحالية .

وتطرق الحديث ايضاً الى اجراءات التنسيق ، فقال السيد بروملي انه لا يعارض اناطة مهمة التنسيق بالوكالة الامريكية للتنسيق بين الصنوف العسكرية الثلاثة سوى انها لم تتاسس بعد ، ولاحظ السيد مان ان فكرة المساعدات «المحدودة» فكرة حسنة شريطة ان يلعب الآخرون من فريقنا اللعبة ذاتها ، مشيرا الى نقل الاسلحة الفرنسية الى سوريا ، فقال السيد بروملي ان اعلام الفرنسيين بسياستنا التسليحية ازاء العراق ربما يشجع الفرنسيين على ان يفعلوا الشيء نفسه مع سوريا . وقد اتفق بشكل عام على ان الفرنسيين غير راغبين بلعب دور نشيط في اطار سياسة امداد العراق بالاسلحة .

واختتم السيد بروملي الاجتماع بالقول انه اراد ان يعطي سفيره الذي كان في جولة محلية فرصة الاطلاع على المحضر ويحصل على وجهة نظره ، الا انه شخصياً يتفق من حيث المبدأ مع مقترحاتنا كما عرضها السيد ايرلند ولا يرى سبباً يدعوه للاعتقاد بأن التوصية التي رفعتها السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية يجب ان لا تتماثل مع ما عرض في الفقرتين (٦) و(٧) من برقية السفارة ٩٠١ في ٢١ نيسان .

الرقم : ١٣٨٠
٧٨٧ / ٥ / ٥ / ١٣٥٢ / برقية
مذكرة رئيس الاركان المشتركة الى ممثلي هيئة الاركان البريطانية
سري واشنطن ، ٥ مايس ١٩٥٢

الموضوع / المعونات العسكرية للعراق والاردن

١ ـ اشارة لمذكرتكم BRY ٩٢ في ٢ نيسان ١٩٥٢ ، حول المساعدات العسكرية للعراق والأردن ، ان هيئة الأركان المشتركة الامريكية تقدر لكم المعلومات المقدمة حول الخطط البريطانية لتطوير القوات المسلحة لكل من العراق والأردن .

٢ ـ وفي ما يتعلق بامكانية قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية للعراق والأردن ، فان هيئة الاركان البريطانية تدرك ان البرامج ذات الأولوية القصوى والطلب العالمي على المعدات العسكرية الحديثة ومخصصات المساعدات العسكرية قد فرضت قيوداً شديدة على برامج المعونات العسكرية المقدمة لبلدان الشرق الأوسط . ومع ذلك ، فان لهيئة الأركان البريطانية ان تطمئن الى طلبات المساعدة العسكرية اذا ما تم تسلمها من قبل البلدان المعنية ، فأنها ستحظى بالدراسة الدقيقة وفقاً للضوابط من جانب الحكومة الامريكية . وفي هذا السياق ، ينبغي ملاحظة ان هذه الضوابط تنص على ان مقترحات كتلك التي احتوتها مذكرتكم المشار اليها آنفا .

ينبغي ان تقدم الى وزارة الخارجية من خلال القنوات الدبلوماسية . لذلك فأن هيئة الأركان المشتركة للولايات المتحدة لا يسعها تقديم جواب حاسم على الأسئلة التي طرحتها هيئة الاركان البريطانية .

ع . هيئة الأركان المشتركة الامريكية

دبليو . جي . لالور

العميد البحري في البحرية الامريكية

السكرتير

الرقم : ١٣٨١
٧٨٧ / ٥ / أم . أس . بي / ٨ / ١٣٥٢ برقية
مذكرة محادثات من السفير [الاميركي] في العراق (بيري)
سري بغداد ، ١٢ آب ١٩٥٢
المشاركون :
د . فاضل الجمالي ، وزير خارجية العراق
السيد بيرتون بيري ، السفير الاميركي .

قمت في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم بزيارة رسمية لوزير الخارجية الجمالي طبقاً لمتطلبات البروتوكول ذات الصلة برؤساء البعثات المعينين حديثاً .وبعد تبادل المجاملات ، قال الوزير انه يود الاعراب عن امله مرتين في ما يتعلق بعلاقاتنا المستقبلية : (١) بان نتمكن وبشكل سريع من تجاوز المرحلة الرسمية وبناء مدخل رسمي وودي له ملنا بما يجعله [اي الوزير] حراً في الاتصال بي هاتفياً ليلاً ونهاراً . وتحديد موعد للقاء والتحدث من ثم بشكل صريح عما يدور في ذهنه ، وان اتعامل بدوري معه بالاسلوب غير الرسمي ذاته ، و(٢) وبانه في تلك المناسبات التي يستتشيط فيها غيظاً فيضرب على رأسه «عليّ ان اقف الى جانبه واضعاً في ذهني ان هناك فوق السطح الخارجي المضطرب قلباً ودوداً ورغبة في التصرف على نحو عادل .

اوضح الوزير انه ليس دبلوماسيا محترفاً ، ولذلك فهو لم يعتد على التحكم بمشاعره في جميع الاوقات ، وبخاصة بالنسبة للمسائل التي بذل فيها جهدا كبيرا . فيما يتخذ طرف آخر ازاءها موقفاً غير منطقي .

واعرب الوزير عن امله في تطور العلاقات بين العراق وامريكا على نحو بناء وسريع ، وفي ميدانين اثنين بشكل خاص هما الدفاع والتنمية الاقتصادية . وقال انه يشعر ان امريكا قد تجاهلت العراق فيما مضى وفضلت عليه دولاً اخرى في منطقة الشرق الادنى . وكانت هناك بطبيعة الحال ، عدة تفسيرات لهذا الموقف ، بيد ان ثمة حقيقة ظلت قائمة وهي ان امريكا كانت تميل في ما يتعلق بقضايا الشرق الادنى الى التفكير اولاً ببلدان مثل لبنان وايران والسعودية ، ومن ثم بالعراق . وقد اتضح ذلك ، وعلى سبيل المثال ، في قضية المدارس ، فقد كانت امريكا قبل الحرب قد اقامت مدرسة صغيرة واحدة في البصرة ، واخرى مماثلة للبنين في بغداد ـ

اغلقت في وقت لاحق ـ وثالثة للبنات في بغداد ايضاً . وفي ضوء حاجة العراق الى المؤسسات التعليمية والجهود الكبيرة التي بذلتها اميركا في ميدان التعليم في البلدان المجاورة ، فان ذلك يعكس بشكل واضح غياب الاهتمام بالعراق من جانب الولايات المتحدة . ويرى الوزير وعلى نحو مماثل ان في تجاهل العراق في القضايا الدفاعية خطراً فادحاً نظرا لان العراق يمثل منطقة استقرار يمكن تطويرها الى موقع مركزي للدفاع عن الشرق الأدنى.وتطرق في حديثه الى خريطة نشرتها مجلة (تايم) ليوضح كيف ان الجيوش الروسية يمكن ان تتجنب المرور بتركيا وتفرض هيمنتها على الشرق الأدنى بالتحرك جنوباً من اذربيجان باتجاه العراق والتوجه من ثم غرباً نحو منطقة البحر المتوسط . وقال الوزير : لو ان العراق قد جرى تحويله من منطقة ضعف الى منطقة قوة ، فان تحركا روسياً كهذا سيغدو مستحيلاً .

واوضح الوزير ان ثمة قوى في العراق كالشيوعيين وانصار بريطانيا المتحمسين ربما تعارض بسخط اعطاء اميركا دوراً اكثر ديمومة . ولكنه مع ذلك يشعر شخصياً ان الاوضاع السائدة حالياً تتطلب من اميركا اداء دور كهذا ، وان معارضة القوى المذكورة سيمكن التغلب عليها نظراً الى انها تمثل ذلك النمط من المعارضة التي قد يجدها المرء في اي مكان من العالم حيث تتضارب المصالح الذاتية الأنانية مع المصالح الوطنية .

واعاد الوزير الى الأذهان لقاءه بوزير الخارجية [الاميركي] أسيشون حيث ذكر بانه «يتهم اميركا بتجاهل العراق في مجالي التنمية والدفاع» ، وقال انه افاض في الحديث عن هذا الموضوع حين اجرى محادثات مع مساعد الوزير السيد ماكغي . واضاف انه يرى وبشكل قاطع ان الوقت قد حان الآن لكي تعمل اميركا على دفع هذا الإتهام عن نفسها ، وانه يريد ان يبحث معي في وقت قريب جملة من المقترحات تستهدف اقامة تعاون اوثق بين العراق والولايات المتحدة .

الرقم ١٣٨٢
٧٨٧ / ٥ / أم . أس . بي / ٩ / ٦٥٢
من وزير الدفاع (لوفيت) الى وزير الخارجية
سري للغاية واشنطن ، ٦ ايلول ١٩٥٢

عزيزي السيد الوزير

رداً على رسالتكم المؤرخة ٢٠ حزيران ١٩٥٢ المتعلقة بحكومة العراق ، فقد تدارست وزارة الدفاع مقترحكم باصدار توصية رئاسية بأهلية العراق للحصول على مساعدات عسكرية .

ولقد توصلت هيئة الاركان المشتركة ، وانا اتفق معها ، الى ما ياتي :

أ ـ ان قدرة العراق على حماية نفسه ، والمشاركة في حماية المنطقة التي هو جزء منها ، تعد ركناً مهماً من اركان امن الولايات المتحدة . وينبغي طبقاً لذلك التقدم الى مدير الأمن المتبادل بتوصية للاعلان بأن العراق مؤهل للحصول على المساعدات بموجب الفصل ٤٠٨ إي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل .

ب ـ واذا ما وجدوا ان العراق مؤهل لذلك ، فيجري ابلاغ العراق عند ذلك بأن عليه تقديم المعلومات الآتية :

(١) أن الولايات المتحدة على استعداد لمساعدة حكومة العراق ، وعلى اساس معونات التعويضات ، في الحصول على المعونات العسكرية التي تحتاجها ، والتي يتعذر على الحكومة البريطانية تجهيزها ، خلال مدة مناسبة . وسيكون حجم هذه المعونات محدوداً بالضرورة بسبب الالتزامات السابقة نحو دول اخرى .

(٢) من المحتمل ان كميات محدودة من الشاحنات حمولة ٢ / ١ ٢طن ، والالغام المضادة للدبابات واعتدة الدبابات عيار ٧٥ ملم ، يمكن تامينها خلال النصف الاول من السنة المالية ١٩٥٤ . وهذه المواد تندرج ضمن المواد التي يمكن للعراق الاستفادة منها خلال السنة التقويمية الحالية .

ولمعلوماتكم فأن هذا هو رأي الملحق العسكري في بغداد .

(٣) هناك كميات من المعدات العسكرية غير التنافسية (عتيقة الطراز) يمكن توفيرها خلال مدة تتراوح بين ثلاثة اشهر واثني عشر شهراً ، وهي المدة التقديرية اللازمة لجعل هذه المواد صالحة للأستعمال . ولمعلوماتكم فأن هذه المواد هي من الطراز ذاته الذي تم تجهيزه لسوريا .

(٤) ونظراً لغياب المعلومات المحددة عن الإحتياجات العراقية ، وفي ضوء العوامل المختلفة التي ينطوي عليها برنامج المساعدات العسكرية والقابلة للتغيير ، فليس من المحبذ في هذا الوقت تقديم معلومات محددة اكبر عن نوعيات وكميات المعدات العسكرية التي يمكن تجهيزها .

المخلص

روبرت . اي . لوفيت

الرقم ١٣٨٣

٧٨٧ - .. / ٩ / ٨٥٢ برقية

مذكرة مباحثات اعدت من قبل السكرتير الثاني في السفارة [الامريكية] في العراق (بارو)

سري بغداد [بلا تاريخ]

المشاركون :

د . فاضل الجمالي ، وزير الخارجية

السيد توم بروملي ، السكرتير الأول ، السفارة البريطانية

السيد جون بارو ، سكرتير ثان ، السفارة الأميركية

السيد ديفيد نيوسوم ، سكريتر ثان ، السفارة الاميركية

وجرى الحديث في احدى المناسبات الاجتماعية بين المشاركين المذكورين اعلاه اثر قيام الدكتور الجمالي بالاشارة الى البيان الصحفي للسفير بيري في ٢٧ آب . وستبعث السفارة بالبريد بتحليل كامل لردود فعل الدكتور الجمالي ازاء البيان ، وان كانت المباحثات قد تناولت العديد من المسائل . نقدم في ادناه الجوانب الرئيسية للمحادثات .

ذكر الدكتور الجمالي ان البيان كان جيداً من حيث ايضاحه لوجهة النظر الاميركية وتمكين اناس مثله من فهم السياسة الأميركية . وقال ايضاً ان تسرب الوثيقة التي اعدها مساعد الوزير بايرود حول جولته الشرق اوسطية قد ساعده كذلك على تفهم الاهداف الاميركية ، وهي الوثيقة التي سلمتها اليه السفارة في واشنطن والتي كانت موضع تعليق صحيفة الواشنطن تايمز هيرالد .

ومع ذلك ، فقد نوه الدكتور الجمالي ان اياً من هذه الوثائق لم تعد تتناسب مع العقلية العربية .

وقال ان مسالة حماية الشرق الاوسط مثلًا ، كان ينبغي ان تعطى «اولوية خامسة» طالما ان قضايا فلسطين ، والشمال الافريقي ، والهلال

الخصيب ، والتنمية الاقتصادية كانت جميعاً اكثر اهمية من وجهة النظر العراقية .

وتناولت المحادثات كلًا من هذه القضايا ، حيث كان للكثير منها ارضية مشتركة . وقد تساءل السيدان بروملي وبارو عما اذا كان اعطاء اولوية خاصة لقضية الدفاع منسجما مع الجدول الزمني الذي وضعه الاتحاد السوفيتي لشن عدوانه ، والذي يعد انه العامل الحاسم في هذا الشأن . وهنا ذكر الدكتور الجمالي انه قد وضع قائمة للاوليات الخاصة ليس من وجهة نظر التوقيت بل من وجهة نظر الأهمية . ومع انه يعتقد ان تقدماً يجب احرازه في كل قضية من القضايا المذكورة في آن معاً ، الّا ان الأهمية ينبغي ان تأخذ الترتيب المتقدم ذكره .

وذكر السيد بارو ان عددا من مؤرخي الدبلوماسية البارزين يرون ان الدول التي تتدخل في مواقع واوضاع ليس لها فيها مصالح معينة اكثر مما ينبغي انما ترتكب بذلك خطأ فاضحاً .. واذا كان هو يقدر الاهتمامات العاطفية للعراق بقضية فلسطين ، فهو يتساءل ان كانت مصالح العراق تكفي لتبرير اعطاء هذه القضية اولوية قصوى في ما يتعلق بالعلاقات مع الغرب ، وبخاصة بعد اغلاق خط انابيب حيفا . فقال الدكتور الجمالي انه لا يؤمن بـ «الفلسفة المادية» لمؤرخي الدبلوماسية التي طرحها السيد بارو ، وقال ان للعراق مصالح مهمة محددة في ميناء حيفا ، ولافرق لديه حتى لو تكن الحال كذلك . واشار الى ان العراق ليست لديه مصالح محددة من اي نوع كان في شمال افريقيا ، الا انه مع ذلك يقف بقوة الى جانب هذه المسألة .

وعلى صعيد مسألة الهلال الخصيب أصبح السيد بروملي الهدف الرئيس للهجوم ، فقد ذكر الدكتور الجمالي انه في الوقت الذي ساند فيه البريطانيون هذا المشروع ـ شريطة توافقه مع ارادة الشعوب المعنية به ـ فأنه يعتقد ان بريطانيا قد غيرت رأيها الآن نتيجة للصفقات التي عقدتها مع فرنسا . واشار الى ان العراق قدم لبريطانيا الضمانات التي تؤكد احتفاظ العراق بموقفه الستراتيجي ازاء الاردن ان هي ساندت المطامح العراقية .

الا ان السيد بروملي نفى علمه باية صفقات مع فرنسا حول هذا الموضوع ، وقال ان بريطانيا حسب علمه ما زالت تنتهج السياسة ذاتها التي اعتادت على انتهاجها دائماً .

وتطرق الدكتور الجمالي الى العقيد الشيشكلي في سوريا مشيرا الى انه كان مرة قد تنبأ بسقوط العقيد [حسني] الزعيم ، وانه يريد ان يحذر الغرب مجدداً من الاذعان لارادة «الدكتاتوريين» . وقال ان الاسلحة الفرنسية ـ وهي حقيقة اسلحة اميركية ـ والاموال السعودية ـ وهي الاخرى اموال اميركية في حقيقتها ـ هي التي تؤمن اسباب البقاء للشيشكلي .

وهنا تساءل السيد بارو عن كيفية تأثير الأمن الجماعي العربي بمشروع الهلال الخصيب . وليس تنفيذه في واقع الحال سيؤدي الى رسم خط افقي يفصل الدول العربية الشمالية عن الجنوبية ؟.. وأشار الدكتور الجمالي الى ان بعض الدول العربية قد حاولت طرد الأردن من الجامعة العربية بعد ان ضم اليه اراضي على الضفة الغربية من نهر الأردن ولكنها اخفقت في ذلك . وقال ان الاعتراضات المصرية والسعودية على مشروع الهلال الخصيب ستتلاشى سريعاً وبخاصة ان كانت القوى العظمى ستمارس نفوذها لهذا الغرض .

وقال الجمالي ان ثمة ثلاث تكتلات جغرافية سياسية على صعيد العالم العربي ، الاول هو الهلال الخصيب ، والثاني هو السعودية واليمن وشبه الجزيرة العربية ، والثالث يضم مصر وليبيا والسودان . وهو يعتقد بضرورة اقامة اتحادات فيدرالية بين دول كل كتلة منها على ان تتعاون هذه الكتل فيما بينها .

وبالنسبة للمساعدات الاقتصادية ، انتقد الجمالي الولايات المتحدة بشدة بسبب تحيزها لاسرائيل . واذ اطلق العنان لنفسه في ايراد استنتاجات غير متفقة مع المقدمات ، فقد قال الجمالي ان البريطانيين قد لا يعارضون اجراء انتخابات مباشرة ، وتشكيل محاكم نزيهة ، الا انه ليس ثمة عذر لما يفعله الاميركان في اسرائيل .

وذكر الجمالي ان العراق يشعر بالقلق البالغ ازاء اوضاع ايران . وقال ان اناسا مثل كامل الجادرجي ، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي العراقي ، يتمنى لو ان حزب تودة يتسلم السلطة في ايران . واضاف ان محاولاته للوقوف بوجه آراء كتلك التي يحملها الجادرجي قد ضعفت نتيجة اخفاق الغرب في التعامل ايجابياً مع مظالم وشكاوى العرب .

وكان الموضوع الرئيس الذي طرقه الدكتور الجمالي خلال المباحثات

هو الاعراب عن تفهمه التام وتعاطفه مع جهود الغرب الرامية للوقوف بوجه انتشار نفوذ الاتحاد السوفيتي . ولكنه قال ان الراي العام في العالم العربي لا يتفهم هذه السياسات مثل فهمه لها ، وقد لا يمكنه تفهمها مالم يعمل الغرب على معالجة مظالم العرب وانصافهم .

الرقم : ١٣٨٤

٧٨٧ / ٥ / أم . أس . بي / ١٠ / ١٠٥٢

من مدير الامن المتبادل (هاريمان) الى وزير الخارجية

سري للغاية واشنطن ، ١٠ تشرين الاول ، ١٩٥٢

عزيزي السيد الوزير

اود الاشارة الى الرسالة المؤرخة ١ تشرين الاول ١٩٥٢ ، الموقعة من قبل السيد ادوين مارتن والتي تقدمت فيها وزارة الخارجية بتوصية مشتركة من قبل وزارتي الخارجية والدفاع بأن العراق مؤهل للحصول على المعونات العسكرية بموجب الفصل ٤٠٨ اي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل .

لقد استندت هذه التوصية الى استنتاج مشترك توصلت اليه الوزارتان المعنيتان من ان قدرة العراق على حماية نفسه ، وعلى المساهمة في الدفاع عن المنطقة التي يشكل هو جزءاً منها ، تمثل عاملا مهماً من عوامل امن الولايات المتحدة . وهذه التوصية التي تحظى بموافقتي عليها تلبي متطلبات اهلية الحصول على المعونات العسكرية . وطبقاً لذلك ، فأني اقرر بهذا وبموجب الصلاحية المخولة لي ، وفقا للنظام التنفيذي رقم ١٠٣٠٠ في ١٩٥١/١١/١ ، ان العراق مؤهل للحصول على المعونات العسكرية وفقا للفصل ٤٠٨ اي من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل . وباتخاذ هذا القرار ، فإني اتفق مع الاستنتاج الذي توصلت اليه وزارتا الخارجية والدفاع والقاضي بأن اية معدات حربية تقدم الى العراق ينبغي ان تشتمل على المواد غير التنافسية وفقاً للاولويات المحددة حالياً والتي لاتتداخل مع البرامج الاميركية المحلية او مع برامج معونات الدفاع المشترك الحالية .

ولي ان افترض ان وزارة الخارجية ستعمل على استحصال الضمانات اللازمة من حكومة العراق وكما يقضي بذلك الفصل ٤٠٨ اي ،

وانها ستتشاور مع مكتب مدير الامن المتبادل في سياق عملية صياغة الوثائق التي ستستخدم لهذا الغرض . كما ارجو فضلاً عن ذلك اشعار المكتب المذكور قبل وقت كاف بأية شحنات من المعدات ترسل الى العراق ليتسنى توجيه الرسائل المناسبة مباشرة الى لجان الكونغرس المعنية .

ولقد بعثت بنسخة طبق الاصل من هذه الرسالة الى وزير الدفاع .

المخلص دبليو اي هاريمان

الرقم ١٣٨٥ ٥/٧٨٧/أم . أس . بي/ ١٠/٢٢٥٢ ـ برقية

من نائب وزير الخارجية الى السفارة في العراق .

سري ومستعجل واشنطن ٢٤ ، تشرين الاول ١٩٥٢ الساعة ٥٥ر٥ مساءً

٤٦٢ ـ برقية السفارة ٥٢١ في ٢٢ تشرين الاول .

١ ـ اشارة للفقرة (١) من برقية وزارة الخارجية الموجهة للسفارة البريطانية في ٢١ تشرين الاول . التقى الوزير بالجمالي في محادثات ودية مطولة في الجمعية العامة للامم المتحدة . نفى الجمالي علمه بالاعلان ، ولكنه كان مسروراً بما سمعه من اخبار .

٢ ـ أشارت الفقرة ٢ (ب) من برقية الوزارة ٤٣٦ . تود الوزارة تجنب اعطاء العراقيين اي انطباع (أ) بأن الولايات المتحدة تسعى للحلول محل المملكة المتحدة ، او (ب) ان العروض الاميركية ـ البريطانية التنافسية ستكون مسالة دائمية ، لذلك تقترح عرض الفقرة ٢ (ب) بشكل مستساغ على العراقيين ، وربما على النحو الاتي : «تقر الولايات المتحدة بالمصاعب التي تواجه حكومة العراق في شراء نوعيات معينة من الاسلحة من المملكة المتحدة ضمن مدة مناسبة لتلبية خطط حكومة العراق لاعادة تنظيم القوات المسلحة العراقية . لذلك ، وبناء على الدلائل الواضحة لنية الغرب في تقوية سبل حماية الشرق الادنى ، فأن الولايات المتحدة تعرض على حكومة العراق الفرصة لتوسيع مصادر الاسلحة وتسريع عملية اعادة تنظيم قواتها المسلحة» .. فهل توافق السفارة على ذلك ؟

٣ ـ لم يجر بعد وضع آلية للتنسيق ، وان كانت السلطات الاميركية

المختصة ستتشاور مع الملحق العسكري البريطاني بعد تنسيق الخدمات الاميركية ـ البريطانية . وقد يمكن تقديم طلبات الاسلحة العراقية عن طريق الملحق العسكري والسفارة الى وزارتي الخارجية والدفاع . وسترد وزارة الدفاع بتحديد الاسعار وموعد التجهيز متى ماتوفرت المعدات المطلوبة ، وسيعد الطلب مؤكداً حال ايداع حكومة العراق شيكاً بالدولار .

بروس

الرقم ١٣٨٦ ٧٨٧/٠٠/١٠/٢٤٥٢ ـ برقية

من السفير لدى العراق (بيري) الى وزارة الخارجية

سري بغداد ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٢ الساعة ـ ١٢ر ظهراً

٥٣٠ ـ تحولت المباحثات[1] من شؤون الشرق الاوسط الى الشؤون العراقية . فقد سألني نوري السعيد عن انطباعاتي عن العراق ، فأخبرته بأني اعتقد ان العراق بلد يقف على اعتاب امكانيات عظيمة . ولكن ادراك ذلك يتطلب حكومة تحظى بثقة الشعب وتضمن له الاستقرار اللازم لتحقيق خطط التنمية . ورد علي قائلًا «نحن بانتظار عودة الوصي لحسم هذه المشاكل . وبوسعي ان اشرك في الحكومة الوطنية رجالًا امناء يمتلكون قابليات فنية ممن سيزرعون الثقة في الشعب ويضمنون الاستقرار» . فقلت انني من خلال قراءة صحف بغداد اتساءل ان كان يمكن تحقيق ذلك بيسر في ضوء العبارات الشديدة التي تنشر يومياً معبرة عن عدم الرضا . الا انه ابدى عدم اهتمامه بصحافة بغداد قائلًا انها ليست ذات اهمية . وحين اوحيت له ان عموم الطلبة والمحامين هم ايضا يعبرون عن انتقاداتهم بصراحة شديدة ، قال ان هذه المجموعات يمكن السيطرة عليها من قبل حكومة قوية . وتحدث عن تجربته حول اتفاقية شركة النفط العراقية التي عقدت مؤخراً . وقال ان الجميع اعترضوا عليها ، ولكنه بصفته رئيساً للوزراء عندما قال انها اتفاقية جيدة بالنسبة للعراق ، وانه لن يتسامح مع اي هراء يصدر عن عناصر غير مسؤولة تريد استخدامها كذريعة لتحدي السلطات العراقية ، فقد صمتت هذه العناصر في الحال ، وصادق البرلمان على الاتفاقية واجمع الشعب على الاشادة بها . واضاف ان العراق بحاجة الى قوة كهذه في الحكم ، وحين يحصل عليها فلا خوف هناك على الاستقرار في هذا البلد .

قلت اننا سمعنا ان اربعة احزاب سياسية توشك على الاتفاق على تقديم التماس الى الوصي لتعديل قانون الانتخابات ، واذا ماصح ذلك فانه سيحدث اختلافاً في حساباته . فقال انه لا ولن يكون هناك اتفاق بين الاحزاب الاربعة ، وان علاقة احدها بحزبه اقوى بالفعل من علاقته بالاحزاب الثلاثة الاخرى . اضف الى ذلك ان هذه الاحزاب الثلاثة تناور سعيا للحصول على مقاعد اكثر لنفسها في البرلمان الجديد .

وتساءلت فيما بعد ان كانت حالة الفوران في الشرق الاوسط ، والتي ادت مؤخراً الى حدوث تحولات في كل من مصر ولبنان ، قد تشكل خطراً على العراق . فقال انه لايظن ذلك نظراً الى عدم وجود حالات استياء من اي نوع كان بين صفوف الجيش العراقي ، والعشائر هادئة بشكل عام ، كما ان قوات الشرطة قادرة ومؤهلة على معالجة القلاقل والشغب بصورة عاجلة وفعالة . واضاف قوله ان الامر الذي يكون له التاثير بشكل كبير على الاحداث في العراق هو التطورات التي تشهدها بلاد فارس . فأن فارس هي تحت هيمنة حزب تودة ، والتي تستغل الاكراد الذين قد يحتلون اراضي في كل من البلدين ، يمكن ان تخلق مصاعب خطيرة امام اية حكومة عراقية . لذلك فانه بات حيوياً وملحاً للغاية انقاذ فارس من الشيوعية ، وهذا يمكن تحقيقه بشكل فاعل جداً عن طريق تحويل الباكستان الى قوة شرق اوسطية .

وفي الختام ذكر نوري السعيد انه متاكد من معرفتي باهتزاز ثقة العرب في الولايات المتحدة جراء تطورات الاحداث في شمال افريقيا وفلسطين . فأخبرته بقرار الولايات المتحدة بالتصويت لصالح طرح مسألتي تونس والمغرب على جدول اعمال الجمعية العامة . فقال ان هذه خطوة تستحق الترحاب ، واضاف ان «الاوضاع في تونس والمغرب انما هي خدوش طفيفة في ذراع الجسم العربي وستلتئم آخر الامر ، لان الفرنسيين سيرغمون على اجراء الاصلاحات ، اما مشكلة فلسطين فهي في القلب من الجسم العربي ولن يشفى هذا الجرح حتى تحترم اسرائيل قرارات الامم المتحدة» . وهو يعتقد ان الولايات المتحدة تمتلك خططاً تستطيع بها اجبار اسرائيل على احترام تلك القرارات من خلال التهديد بوقف المعونات المالية ، ولان الولايات المتحدة لم تستخدم هذا التهديد ، فأن العرب يشكون في قدرة الولايات المتحدة على كبح جماح اسرائيل حتى لو اقدمت

هذه الاخيرة على شن عمل عدواني ضد دولة عربية وطرقت البيان الثلاثي . وقال ايضاً انه قد لايكون هناك امل في احلال الاستقرار في الشرق الاوسط حتى تزال هذه القناعة العربية . فاخبرته ان الولايات المتحدة قد ساعدت «اسرائيل» وستواصل مساعدتها ، وبان اسرائيل قد قامت مؤخراً بخطوات استرضائية ازاء العرب ، وباننا مهتمون بحق بمشاكل العرب وبمشاكل اسرائيل ايضا . فرد علي قائلًا ان السبيل الافضل امام الولايات المتحدة لمساعدة اسرائيل لايتمثل في استمرار الدعم المالي لغرض كسر المقاطعة الاقتصادية العربية ، بل يتمثل في انهاء الحاجة لهذا الدعم . ويمكن ان يتحقق ذلك بحث اسرائيل على اعادة بعض الاراضي التي احتلت غزوا بعد صدور قرارات الامم المتحدة . فإن فعلت اسرائيل هذا ، فان ثمة مكاناً سيتاح لاسكان الكثير من اللاجئين الفلسطينيين ، وسيقتنع العرب بأن اسرائيل راغبة في ان تصبح عضواً ملتزما بالقانون ضمن مجتمع دول الشرق الاوسط . وحالما يقتنع العرب بذلك ، سيكون بمقدور اسرائيل ان تشق طريقها اقتصادياً في العالم العربي دون حاجة لمعونات اميركية .

بيري

الرقم ١٣٨٧ ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي/١١/٧٥٢

من السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية

سري واشنطن ٧/تشرين الثاني/١٩٥٢

مذكرة مساعدة

١ ـ تشكر حكومة صاحبة الجلالة حكومة الولايات المتحدة لاعلامها سراً بالقرار الذي يقضي باعتبار العراق مؤهلًا للحصول على المعدات العسكرية بموجب الفصل (٤٠٨ اي) من قانون الدفاع المشترك لعام ١٩٤٩ المعدل . وقد لاحظت بارتياح الشرطين المحددين الذين يقضيان بأن هذه المعونات تشكل بديلًا لما تعجز المملكة المتحدة عن تامينه ضمن مدة معقولة ، وانها ستقتصر على كميات قليلة .

٢ ـ ترى حكومة صاحبة الجلالة ان من المفيد بمكان ان تعيد عرض موقفها حيال المعلومات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة ، وتغدو ممتنة لو ان الاعتبارات الاتية تحظى بالاهتمام :ـ

(أ) ان المملكة المتحدة هي المجهز التقليدي للاسلحة الى العراق . وان حكومة صاحبة الجلالة ملزمة بموجب المعاهدة البريطانية ـ العراقية بتجهيز الاسلحة . والعراق ملزم على نحو مماثل بضمان عدم اختلاف اسلحة القوات العراقية في النوع عن اسلحة قوات صاحبة الجلالة .
(ب) ان من المصلحة المشتركة لكل من المملكة المتحدة والعراق دفع قيمة الاسلحة المشتراة من قبل العراق بالجنيه الاسترليني . وان من مصلحة الولايات المتحدة غير المباشرة تفادي اي سحويات اضافية للدولار من منطقة الاسترليني .
(ج) ثمة كميات من المعدات باتت متاحة للتصدير من المملكة المتحدة اكبر من تلك التي اريد الحصول عليها حين نوقشت هذه المسالة مطلع هذا العام ، وان حكومة صاحبة الجلالة تتوقع الان ان يكون بمقدورها تامين متطلبات العراق كاملة باستثناء مواد معينة تشح بشكل عام لدى دول منظمة معاهدةشمالي الاطلسي ، لذلك فانها تفترض ان الولايات المتحدة قد لاترغب بتجهيزها .
٣ ـ ان حكومة الولايات المتحدة سوف تتفهم ان حكومة صاحبة الجلالة ، وللاسباب المذكورة ، يهمها كثيراً بقاء التجهيزات المقدمة بموجب هذا القانون في حدود ضيقة جداً .
٤ ـ وبناء عليه ، فأن حكومة صاحبة الجلالة سترحب باية معلومات تقدم في وقت مبكر عن الطلبات العراقية ، وستقدر اتاحة الفرصة لها لعرض وجهات نظرها في هذه الطلبات قبل اتخاذ قرار بشانها ، بل وان امكن قبل عرضها على لجنة التنسيق الخاصة بأسلحة الشرق الادنى .
واشنطن ، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٢

الرقم ١٣٨٨ ٧٨٠ ـ ٢٢٥٣/٣/٥ برقية
من السفير لدى العراق (بيري) الى وزارة الخارجية
سري بغداد ، ٢٢ آذار ١٩٥٣
الساعة ١١ صباحاً

١١٥٨ ـ طلب مني وزير الخارجية توفيق السويدي زيارته صباح هذا اليوم . ذكر لي ان المباحثات الاخيرة مع القائم بالاعمال التركي (برقياتي ١٠٥٣ و١١٠٧ و١١١٨) جعلت العراقيين يدركون مدى

مباغتة بلادهم امام هجوم سوفيتي عبر ايران . ناقش وزير الخارجية هذا الموضوع في مجلس الوزراء الذي قرر تطوير الدفاعات العراقية بأسرع واكمل وجه وحسبما تسمح الوسائل المتاحة .

لايتحمل العراق في الوقت الحاضر اية مسؤوليات عسكرية خارجية باستثناء تلك التي حددتها معاهدة الدفاع المشترك الخاصة بالجامعة العربية والتي لم تنفذ حتى الان البنود العسكرية منها . وهكذا ، وحتى تكتمل هذه المعاهدة وكذلك ترتيبات الدفاع المشترك من قبل القوى الغربية ، فأن العراق ملزم بتجهيز جيشه تجهيزاً جيداً لمواجهة الموقف . ثم استعرض وزير الخارجية اهمية العراق بالنسبة للعالم الغربي من حيث الثروات والجانب الستراتيجي ، وطلب ان تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بتقييم احتياجات العراق ليفي بالتزاماته في حماية اراضيه والعالم الغربي معاً . وقال وزير الخارجية انه سيبعث للسفارة بمذكرة تحريرية تتضمن هذه الافكار ، وانه سيفاتح السفير البريطاني بالطريقة ذاتها هذا اليوم .

اخبرت الوزير اني سانقل مباحثاتي هذه معه الى وزارة الخارجية وسأبعث بمذكرته اليها بالبريد جوا عند تسلمها . قلت له اني افهم انه في هذه المباحثات يريد منا الشروع بدراسة هذه المسالة . واذا ماصح هذا ، فاني ارى ان تقوم حكومة الولايات المتحدة بالتقصي عن السبب الذي منع العراق من الاستفادة من الفرصة التي عرضت عليه ضمن مذكرتي في ١٢ تشرين الثاني والتي اعلمت فيها وزير الخارجية [العراقي] ان العراق قد عد مؤهلاً لتلقي المعدات العسكرية من حكومة الولايات المتحدة بموجب احكام الفصل ٤٠٨ اي من قانون الدفاع المشترك ولاني كنت قد قدمت مذكرتنا المشار اليها الى نائب وزير الخارجية بابان ، فقد انتهزت المناسبة لاعيد على وزير الخارجية الملاحظات التي طرحتها وقت تقديم المذكرة . فرد عليّ الوزير بأن حكومة العراق تأمل في الاستفادة من هذا العرض ، واني لي ان اتوقع قريباً جداً جواباً رسمياً من حكومة العراق بهذا المضمون .

نقلت للوزير سروري لهذه المعلومات ، ولان الحكومة العراقية قد ادركت ضرورة التهيؤ ضد العدوان الشيوعي . وقلت ايضاً انه يبدو من المناسب ان يستفيد العراق من موارده الخاصة لتلبية احتياجاته طالما

انه يمتلك منها الكثير .

عرض وزير الخارجية ان الحكومة العراقية يمكنها تشكيل اربع فرق كاملة بمواردها الخاصة ، الا انها لاتستطيع تسليح هذه الفرق الاربع وتجهيزها بالمعدات التي تحتاجها دون تعريض برامجها للتنمية الاقتصادية للخطر واضاف قوله انه لو كان هناك الكثير من الوقت فان بناء اقتصاد متين وقوة عسكرية صلبة يمكن ان يسيرا معاً وبموارد عراقية كلية . ولكنه عبر عن تشككه في حكمة اي قرار يتخذ في الوقت الحاضر لتأخير عملية بناء جيش قوي من اجل ادامة خطط التنمية الاقتصادية ، فبدون تنمية اقتصادية فان الشيوعية قد تنهض من داخل العراق .

واكد لي وزير الخارجية موقف مجلس الوزراء حول المسالة الدفاعية وكما اوردته في الفقرة الختامية من برقيتي رقم ١١٠٨ واني لممتن لتفهم هذه الحكومة للخطر الشيوعي واتخاذها الاجراءات اللازمة لمواجهته في الوقت الحاضر في الداخل وفي المستقبل عند الحدود . وفضلًا عن ذلك فانه بدأ يظهر وكأن هذه الحكومة تلعب بالفكرة التي تفيد ان المشاركة في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط قد تكون السبيل لحل مشاكلها الدفاعية الخاصة .

بيري

الرقم ١٣٨٩ ٧٨٠ - ٣/٥ - ٢٦٥٣ برقية

من القائم بالاعمال في العراق (ايرلند) الى وزارة الخارجية

سري بغداد ، ٢٦ آذار ، ١٩٥٣

الساعة ٦ ب.ظ

١١٨٠ - لقد استعرض السفير البريطاني معي مباحثاته الاخيرة مع نوري حينما طلب تزويده بمعلومات اضافية فيما يتعلق بالخطط الدفاعية التي اثار موضوعها وزير الخارجية السويدي (برقيتنا ١١٥٨ في ٢٢ آذار) وذكر نوري ان خطط العراق الدفاعية تعتمد على تشكيل أربع فرق يصار الى استكمال قوتها القصوى فوراً ويعقبها تشكيل فرق جديدة . اما الفرق التي ستتخذ مواقعها فهي كما يأتي : فرقة جبلية في الشمال وفرقة مدرعة في خانقين وفرقة مزودة بالاليات في البصرة وفرقة

احتياطية تشتمل على وحدات جبلية ومدرعة وآلية . فيما ستتمركز الاسراب المقاتلة في البصرة وكركوك والموصل وبغداد . وكان خبراء عسكريون سيقدرون حجم المعدات والاموال المطلوبة الا ان احصائية اولية اشارت الى ان التكاليف تتراوح بين ٦٠ - ٨٠ مليون دينار . وكان على العراق ان يساهم بما يمكن من هذه التكاليف الا انه لم يكن باستطاعته كل ذلك من غير ان يترك ذلك اثاراً معاكسة خطيرة على التنمية الاقتصادية . لذلك فقد اتجه العراق من اجل المساعدة الى بريطانيا والولايات المتحدة . وذلك بموجب الفقرة (٥١) والفقرة (٥٢) من ميثاق الامم المتحدة . وقد اكد نوري سابقة تزويد تركيا بالسلاح والاموال وان هذه المساعدة قد منحت تمهيداً لاشتراك تركيا في حلف شمالي الاطلسي واوضح نوري ايضاً أن السلاح لايمكن توقعه من الولايات المتحدة وانما من بريطانيا . عليه كان على الولايات المتحدة تقديم الاموال وبريطانيا المعدات كما جرى العمل مع العديد من دول حلف شمال الاطلسي .

ولدى سؤاله حول كيفية تماشي هذه الخطط مع MEDO منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط قال نوري انه في الوقت الذي يشكل فيه التقرب من مصر الشرط الاول لايمكن للعراق ان ينتظر مصر مدة غير محددة اذ كان ينبغي على العراق ، باي حال من الاحوال ، البدء ببناء قواته الان الامر الذي يمكن ان يتماشى مع منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط فيما اذا قدر لها ان تتشكل .

ورداً على سؤال حول كيفية فهم العراقيين لعبارة (الدفاع عن النفس) في طلب المساعدة اجاب نوري لقد اخذت الكلمة من مذكرة اميركية وردت في(٨٠٤ اي) وان العراقيين فسروها كما استخدمت في تلك المذكرة (تعليمات الوزارة رقم ١١ في ٢٤ تشرين الاول ، برقية ٦١٧ - ١٤ تشرين الثاني) .

وفيما يتعلق بموقع المعاهدة البريطانية العراقية بالنسبة للخطط قال نوري انه ليست هناك حاجة بالضرورة لالغاء هذه المعاهدة وانما هي بحاجة لالحاقها بتدابير تنشأ من تطبيق الفقرتين ٥١و٥٢ اللتين تمنحان البريطانيين الحق في خزن المعدات والانتقال والتدريب . وحينما ابلغ السفير نوري بان بريطانيا تشعر بالاهمية الكبيرة لمرابطة اسراب جوية بريطانية في العراق كان (رد فعل الاخير سلبياً) فقد اعتقد بضرورة

هذا الامر فقط لاتاحة فرص لعودتها (بريطانيا) وقت الحرب .

ولم يذكر نوري في اي موضع من مواضع النقاش زملاءه العرب وبالنسبة للمباحثات التي ستجري في المستقبل مع الاتراك قال نوري ان الاتراك كانوا قد ابلغوا بانه يجب على تركيا ان تستشف من الايرانيين ماقدموه من مقترحات . ومايمكن ان يفعلوه لصالح الدفاع الذاتي التركي . ويقول السفير البريطاني ان السويدي كان قد ابلغه بهذا الصدد بأن شعبة رعاية المصالح التركية كانت قد ابلغت بأن العراق يرى علاقاته المستقبلية مع تركيا على اساس ثنائي .

وعبر نوري في محادثته عن امله لتلقي اجابة سريعة وبخاصة ان جواباً سياتي قبيل زيارة وزير الخارجية دالاس . وذكر السفير البريطاني نوري بأن اثارة الاسئلة من شانه ان يستغرق الوقت وان المناقشات ستكون ضرورية في لندن وواشنطن .

وسيقول السفير البريطاني في معرض موافاته للمحادثات الى وزارة الخارجية انه في الوقت الذي لم يتامل العراقيون بوضوح بجميع نواحي خططهم فانه كان يامل بان تولي وزارة الخارجية البريطانية المقترحات اعتباراً جدياً سيما ان العراق كان يتعهد بأن يقوم ويثمن بسيط بما كنا منذ زمن طويل نحث الدول الحرة على عمله من اجل دفاعها الذاتي . وكان هناك اقتراح بتقديم المساعدة الامريكية البريطانية لمصر . وكان العراق يبدو بحكم موقعه المتقدم انه يستحق اهتماماً لايقل عن غيره البتة .. وكانت هذه السفارة على اتفاق شامل مع وجهة نظر السفير البريطاني .

كما سيقول ايضاً بانه يقترح ان تتخذ القرارات البريطانية والامريكية بصورة مبدئية فيما اذا ستقدم المساعدة وبان تتعهد لجنة ثلاثية بعد ذلك بدراسة تنفيذ اية ردود واردة .

وقال السفير البريطاني أنه سيوضح لحكومته بان البوح السابق لاوانه بخطط العراق للاتراك والفرنسيين من شانه ان يثير اشمئزاز العراق . ولم يكن باستطاعته اقتراح ذكر هذه المقترحات للاتراك والفرنسيين في هذا المكان مالم يتلق توجيهات بذلك .

الرقم ١٣٩٠ ٧٨٠ - ٥/٣ - ٢٨٥٣ برقية
من القائم بالاعمال في العراق (ايرلند) الى وزارة الخارجية
سري بغداد، ٢٨ آذار ١٩٥٣
الساعة ٥ ب.ظ

١١٨٢ ـ لقد استعرض لي وزير الدفاع نوري السعيد خطط العراق الدفاعية بموجب ذات الخطوط التي تطرق لها معي السفير البريطاني في بغداد (برقيتنا رقم ١١٨٠) . ولم يذكر المعاهدة البريطانية العراقية او الميثاق العربي السري او اسرائيل .

وفيما يتعلق بالسلاح والمعدات كانت طريقته تختلف عن تلك التي وضعها السفير البريطاني . فقد اكد لي نوري رغبته بالحصول على افضل مايمكن من السلاح . فلو كانت الدبابات الامريكية افضل من الدبابات البريطانية فهو يريدها . وينطبق الكلام نفسه على الطائرات الخ . وكان ينبغي وضع المواد في الشرق الاوسط الذي سيقوم بمهمة «ايقاف الروس» .

لقد قدرت تكاليف التوسع التي تفوق مساهمات العراق بما لايقل عن (٦٠) مليون دينار على مدى اربع سنوات وكان العراق يتوقع ان تصل تكاليف الشحنات والمطارات والمعدات المحلية كبداية بما يقرب من (١٤) مليون دينار عام ١٩٥٤ من الميزانية العراقية التي قيمتها (٤٠) مليون دينار واكد ان العراق لم يكن باستطاعته تجهيز المقدار المتبقي من غير ان يلحق ذلك اضراراً شديدة ببرنامج التنمية التي كان يشعر بدعمها وتشجيعنا السابق وهو متاكد من اننا لانود ان يواجه تعطيلها .

وفي ضوء مقترحي ان تكون البداية على اساس تعويض العراق عما دفعه من نفقات للتسليح بعد تقديمه للوصولات ومن خلال مذكرة (٤٠٨) اي قد تنبىء عن عجزه عن فهم سبب كون ذلك ضرورياً ففي حين منحت هبة لتركيا منذ عام ١٩٤٧ وقد بينا الطرق .. الخ.غير ان العراق لم يطلب مثل هذه الامور .. ان ماقدمناه لتركيا في مجال المساعدة العسكرية يمكن ان نقدمه للعراق بالتأكيد وبامكان العراق القيام بخدمات جليلة للغرب وقد استفهم او لن تكون مقاومة العراق على الحدود الايرانية

خدمة مباشرة للمصالح الامريكية في الخليج العربي (وردت الفارسي بالنص) ان الدفاع في راوندوز وحلبجة وخانقين والبصرة سيؤدي هذا الدور تماماً . وقد لايكون العراقيون قادرين على القيام بهذه المهمة وحدهم غير انهم سيمنحون القوات الحليفة وقتاً للوصول .

فقد اقترح ثلاث خطوات في البحث عن مساعدة المملكة المتحدة والولايات المتحدة لتوسيع القوات الدفاعية للعراق وهي :-

١ - زيارة الخبراء البريطانيين والامريكيين في المستقبل القريب لتقدير حاجات العراق العسكرية والتكاليف المترتبة على ذلك .

٢ - قيام خبراء ماليين بزيارة لاحقة لتقدير التكاليف الاجمالية التي يمكن او ينبغي على العراق دفعها لاغراضه الدفاعية .

٣ - تنفيذ الخطط من خلال المساعدة الاتية من الولايات المتحدة وبريطانيا والمستندة على هذه التقارير .

وكما يتضح من المحادثات فان واحدة من العقبات في سبيل توقيع (٤٠٨ اي) هو اعتقاد الوزراء بان ذلك سيلزم العراق دفع الثمن الى الولايات المتحدة الامريكية في مقابل المعدات لبرامج التوسع كافة ، وهو التزام لايحظى بالقبول سياسياً فضلاً عما يترتب عليه من عواقب على برامج التنمية .

ايرلند

الرقم ١٣٩١

ملاحظة المقال الافتتاحي

الرسالة الفورية ٨٢٠ من بغداد بتاريخ ٦ ايار

الى وزارة الخارجية وهي تقرير بالمراسيم التي جرت لمناسبة تسنم الملك فيصل الثاني في ٢ ايار ١٩٥٣ للعرش لبلوغه السن القانونية . اما الرسالة الفورية ٨١٧ في ٥ ايار فارسلت تقريراً بنشاطات الوفد الامريكي الزائر ٧٨٧ - ٥/١٥١ - ٦٥٣.

الرقم ١٣٩٢   ٧٨٧ - ٦/٥ - ١٠٥٣ برقية جفرية

من وزير الخارجية الى السفارة في العراق

سري   واشنطن ١٠ حزيران ١٩٥٣

اي ٢٤٢ ـ اشارة الى رسالة السفارة الفورية ذات الرقم ٦٩٣ والمؤرخة في ٢٥ آذار ١٩٥٣ تقترح الوزارة ان يجاب على المذكرة الشخصية والسرية من وزير خارجية العراق للسفير الامريكي بموجب الخطوط الاتية :ـ

ان حكومة الولايات المتحدة ترحب باعلان حكومة العراق عن عزمها لتقوية دفاعها والانضمام الى الدول الاخرى ذات المصالح المشتركة في ايجاد سبل مناسبة ، بما في ذلك منظمات الدفاع المشترك الاقليمية ضد العدوان الخارجي وذلك انسجاماً مع مباديء الفقرتين ٥١و٥٢ من ميثاق الامم المتحدة .

وتلاحظ حكومة الولايات المتحدة ان حكومة العراق تعتقد انه لايمكن لها تحقيق غاياتها المنشودة الا من خلال حصولها على المساعدة من الولايات المتحدة وبريطانيا . وكانت حكومة الولايات المتحدة قد لاحظت بقناعة التحسن الذي احدثته من قبل حكومة العراق ، بالتعاون مع بريطانيا في مجال قواته الدفاعية ، وهي تامل باستمرار هذا التعاون المفيد .

ان حكومة الولايات المتحدة من جانبها ، مستعدة لمساندة الحكومة العراقية في جهودها الدفاعية ، كما اوضحته بمذكرتها المؤرخة في ٢٧ تشرين اول ١٩٥٢ (٥)(٤٨).

ويوجد امام الكونغرس الامريكي دراسة تقترح ان يشتمل التشريع الخاص بالامن المتبادل للسنة المالية الجديدة التي تبدأ في ١ تموز ١٩٥٣ على صلاحية منح مساعدات عسكرية الى اليونان وتركيا وايران والدول الاخرى في منطقة الشرق الادنى وافريقيا .

وكما تعرف حكومة العراق بدون شك ان الكونغرس الامريكي بتخويله برامج الامن المتبادلة في الحالات السابقة قد اكد هدفه تعزيز الامن المتبادل والدفاع الفردي والجماعي للعالم الحر وسعي لتشجيع تطوير التدابير الدفاعية الجماعية من جانب دول العالم الحر .

وتأسف حكومة الولايات المتحدة لعدم تمكنها في هذا الوقت من اعطاء جواب واضح على طلب حكومة العراق للسلاح والمساعدة في مجال التدريب لغرض تقوية القوات الدفاعية العراقية . ولتطمئن حكومة

العراق ، مع ذلك ، من ان طلبها يحظى بدراسة متانية ، ومن المؤمل ان يتم التوصل الى تدابير امنية تحقق القناعة بشكل متبادل في وقت مبكر .

دالاس

الرقم ١٣٩٣ ٢٢٥٣/٤/٥/٧٨٠ برقية

وزارة الخارجية الى السفارة البريطانية

سري واشنطن ١ تموز ١٩٥٣

ان حكومة الولايات المتحدة تتفق بشكل جوهري مع وجهات النظر التي عبرت عنها الحكومة البريطانية في مذكرتها بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٥٣ فيما يتعلق برغبة حكومة العراق بتعزيز قواته العسكرية لغرض الدفاع ضد العدوان .

وتعتقد حكومة الولايات المتحدة انه حتى يحين الوقت الذي قد تختار فيه حكومة العراق الانضمام الى ترتيبات دفاعية اقليمية مع القوى الغربية فان المعاهد البريطانية العراقية تشكل الاداة القائمة الاكثر فعالية للجهود الدفاعية التعاونية في العراق وتقر الولايات المتحدة ، فضلاً عن ذلك ، بان المملكة المتحدة كانت المجهز الرئيسي للمعدات للقوات المسلحة العراقية وان هذه القوات تعتمد على جداول التنظيم والمعدات البريطانية . وستأخذ حكومة الولايات المتحدة هذه العوامل بعين الاعتبار عند الشروع باي برنامج للمساعدة العسكرية الامريكية للعراق ، ولن تكون حكومة الولايات المتحدة قادرة على ان تبين بتعابير ايضاحية اية مساعدة يمكن ان تقدمها لحكومة العراق حتى يتصرف الكونفرس الامريكي بموجب تشريع مقترح للامن المشترك . وكما تعلم الحكومة البريطانية ان حكومة الولايات المتحدة مستعدة في هذا الوقت لمساندة الجهود الدفاعية لحكومة العراق من خلال مساعدة عسكرية تعويضاً للعراق عما دفعه لشراء السلاح لقاء تقديمه وصولات وبموجب تشريع للامن المشترك .

لقد طمانت حكومة الولايات المتحدة الحكومة العراقية بان طلبها لمساعدة امريكية اضافية يحظى باهتمام متان وقد اعرب عن الامل بامكانية التوصل لتدابير مقنعة لكافة الاطراف في موعد مبكر . كما ابلغت حكومة الولايات المتحدة حكومة العراق بانها لاحظت باقتناع التطور

الذي حققته سلفاً حكومته بالتعاون مع بريطانيا العظمى في دفاعاتها وانها عبرت عن املها باستمرار هذا التعاون المفيد .

وفي الوقت الذي يصبح من الممكن لحكومة الولايات المتحدة المضي قدماً ببرنامج للمساعدة العسكرية للعراق فأن هذه المسألة ستخضع لمزيد من المناقشة مع ممثلين عن الحكومة البريطانية وذلك بغية وضع ترتيب مقنع لكافة الاطراف لتنسيق جهود الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في هذا المجال .

ان حكومة الولايات المتحدة في الوقت عينه سترحب بمزيد من النقاش غير الرسمي لمشكلة العراق في مجال الدفاع مع ممثلي المملكة المتحدة . ومما هو مرغوب فيه بشكل خاص وجهات نظر الحكومة البريطانية فيما يتعلق بتاثير الاتجاهات العامة في المنطقة حول فاعلية المعاهدة البريطانية العراقية وامكانية بقائها نافذة المفعول حتى عام ١٩٥٧ . وعلى النحو نفسه ستحظى بالترحيب وجهات النظر غير الرسمية والسرية لممثلي الحكومة البريطانية بشأن الاستقرار السياسي الحالي وفي المستقبل المحتمل لحكومة العراق ومدى تاثير الشيوعية والتطرف القومي في العراق واية مشاكل اساسية اخرى تكتنف العلاقات العراقية الغربية مما سيترك اثراً مباشراً على الوضع الدفاعي الغربي في العراق في حالة الطوارىء .

الرقم ١٣٩٤ ٧٨٧ـ ٠٠/٨٠ ٢٤٥٢ برقية
مذكرة تخاطب من مستشار السفارة في العراق (ايرلند)
سري بغداد ٢٠ آب ١٩٥٣

المشاركون : الدكتور فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب والسفير فيليب . و . ايرلند .

حينما زارني الدكتور الجمالي في السفارة الليلة الماضية كان متخماً بالاخبار حول المحاولة الانقلابية في ايران . وقد سر كثيراً بشان الاحداث وعبر عن تفاؤله بالمستقبل .

بعدها قال انه كان يروم منذ زمن طويل اجراء حديث جدي معي فيما يتعلق بالوضع في العراق الذي اعتقد بانه متزايد في خطورته ، وكان

قد اجرى مباحثات مع جلالة الملك وولي العهد وقد عبر عن امله بان يكونوا قد عرفوا بالوضع .

وقال ان العراق على المستوى الداخلي ، قد اصبح حالة جامدة . ويمتلك امكانيات هائلة حيث الارض والموارد والثروة والسكان . ولم يستخدم اي من هذه العناصر كما ينبغي . والعراق بلد غني الا ان حكومته لم تكن تعرف للشباب والنشاط معنى فلقد كانت حكومة من الهرمين ومتقيدة بالماضي وعاجزة عن التصرف وعن قيادة العراق في المستقبل . ولايمكن للعراق ان يتقدم مالم تستبدل هذه الحكومة برجال شباب اقوياء ونشطين يكون التقدم والاصلاح رائدهم .

وكانت الضرورة الثانية التي تواجه العراق علاقاته مع الغرب وكان على العراق التخلي عن الفكرة العقيمة للامن الجماعي العربي وكان عليه ان يتوصل الى تدابير عملية مع تركيا والغرب ضمن دفاع مشترك ضد الشيوعية . وقد انتقد رئيس الوزراء توفيق السويدي لرعايته الامن الجماعي العربي . ولم يكن للأمن العربي اية قاعدة من غير الاحتكاك مع الغرب لذلك فقد كان عقيماً . وكان امر مضللا للناس . وقال الدكتور الجمالي بانه كان يحبذ تأسيس اجراءات دفاعية مشتركة مع تركيا وحتى قوات مشتركة في حالات معينة والحصول على المساعدة من الغرب على الفرار المتبع في تقديم المساعدة لتركيا نفسها .

ويجب ان تنبه الامة كلها الى الخطر الذي يحيق بها ، ويجب ان يوضع البلد في حالة حرب من خلال اجراء نقلة او نقلتين او ثلاث نقلات في كافة الصناعات . ويجب ان يكون هناك عمل واصلاح ثم اصلاح ثم اصلاح . وقال الدكتور الجمالي انه في ضوء هاتين المشكلتين البارزتين اللتين تواجهان العراق كان يرغب بتوجيه هذا السؤال الي بصراحة وهو ماهي المساندة والمساعدة التي يمكن توقعها من الولايات المتحدة في مواجهة هاتين المشكلتين ؟ وكان قد تحدث باسهاب مع السيد جورج ماكفي حينما كان مساعداً لوزير الخارجية فيما يتعلق بالمساعدة من امريكا غير انه لم تكن هناك دلالة كافية تشير الى رغبة امريكا في مساعدة العراق او الدول العربية .

واجبت بانني اثمن تصريحه وكان تحليله واضحاً وقوياً فيما يتعلق بمتطلبات العراق في المجالات المشار اليها . وقد فهمنا قلقه بشأن الوضع

السياسي الداخلي في العراق وقد عبرنا عن الامل بان يتمكن العراقيون بالتوصل الى شيء ايجابي . وفيما يتعلق بالعون والمساعدة الامريكية للعراق وبخاصة في القضايا الدفاعية ، كان يفهم بان اجابة وافية وتامة على تساؤله لايمكن ان تعطى الا من قبل وزارة الخارجية . ومن جهة اخرى كان السيد دلاس قد تعهد باعطاء مزيد من الاهتمام الامريكي بالشرق الاوسط . وبينما كان تطور هذه الرغبة يتطلب وقتا كان الاتجاه يسير وفق النهج الذي سعى اليه الدكتور الجمالي . وقد كانت محادثاته مع السيد ماكفي عملية في دفع عجلة الامور في وزارة الخارجية .

وقد اوضحت ايضاً للدكتور الجمالي انه اذا ماتخلى العراق عن فكرة الامن الجماعي العربي واتجه باتجاه الغرب ضمن اطار علاقة دفاعية فان من المحتمل ان يعني ذلك نوعاً من انواع الاتفاقات الثنائية ، ربما على اساس اكثر محدودية من تلك المعقودة مع بريطانيا العظمى . وقال الدكتور الجمالي ان هذه العلاقة الخاصة المستندة على المعاهدة البريطانية العراقية ستنتهي في الوقت القريب وان العراق لن يدخل في اي ترتيب مشابه مرة ثانية . واجبت بانني اشعر بان المطلوب في اي حال من الاحوال نوع معين من التفاهم فيما يتعلق باية مساعدة عسكرية واسعة النطاق يمكن ان تقدم ، واعتقد الدكتور الجمالي بان علاقة مناسبة فيما يتعلق بالقواعد يمكن ان تتحقق من خلال وضع نظام تكون فيه القواعد خاضعة لسيطرة العراقيين وتدار من قبلهم بمعية فنيين وخبراء اجانب . وجرى تذكيره بان الامريكيين يتمتعون في قواعدهم في بريطانيا والعربية السعودية بمسؤولية كاملة وان حلف شمالي الاطلسي توصل الى تدابير عملية في تركيا .

ولاشك ان التوصل الى تدابير مشابهة في العراق والدول الاخرى امر مرغوب فيه . وبقي الدكتور الجمالي غامضاً نوعا ما فيما يتعلق بكيفية اقامة مثل هذه العلاقات الا انه ذكر انه يعتقد انه يمكن التوصل الى شيء ما . وفيما يتعلق بنماذج حول امكانية مساعدة امريكا للعراق اكد اعتقاده بأن على الامريكيين ان يقيموا مؤسساتهم في العراق والدول العربية الاخرى بغية تبيان كيفية عمل مثل هذه المؤسسات .

وحينما سئل الدكتور الجمالي حول اهم نقطة من نقاط التاثير في احداث التغيير الداخلي قال بأن نوري ياتي اولا ومن ثم ولي العهد . وكان

هذا على علم بالحاجة لاجراء تغيير غير انه كان يشعر بأنه مقيد من قبل اتباعه وكان الدكتور الجمالي يعتقد بان نوري كان يعرف بشكل متزايد بهذه الحاجات . وفي مباحثاته مع الملك فيما يتعلق بهذه القضايا كان يتحدث كما يتحدث المعلم لتلميذه . وقال انه كان بصدد ايجاد رد سريع جدا على افكاره من قبل الملك .

وتساءل الدكتور الجمالي في محادثاته حول عدد من القضايا الاخرى بما في ذلك التعليم في العراق والسياسة الداخلية . وانتقد النظام التعليمي الذي لم يكن يؤهل الناس للدراسة في خبرة المؤسسات في امريكا وبريطانيا . وقال ان القليل من العراقيين انه كان هناك ثمة شيء من هذا القبيل ، قد حصلوا على قبول لدى مؤسسات من الدرجة الاولى لا بل في كليات صغيرة في عموم الولايات المتحدة وقد عبر عن قلقه الخاص لعدم تمكن العراق من خلق طلاب يتميزون بالاستحقاق ولاعلماء من الدرجة الاولى ولا اناس يتمتعون بالشهرة الدولية . وكان قد اوضح هذه النقاط لولي العهد والح بأن يقام بمحاولة لخلق متخصصين من خلال ارسال اذكى العراقيين للمؤسسات من الدرجة الاولى للتدريب على ايدي الخبراء . وكان من الضروري ايضاً ان يترافق هذا العمل بتغيير الحكومة العراقية لموقفها لاسيما في ضوء عدم الاستفادة المناسبة من الاشخاص الذين درسوا في امريكا وانكلترا . فلم تكن تهدر مواهب هؤلاء حسب ولكنهم كانوا تثبط عزائمهم وكانوا عرضة للتاثيرات المخربة .

وقد تحدث بايجاز ايضاً فيما يتعلق بامكانية تحقيق تقارب بين صالح جبر ونوري . وقد شعر بان القسم الاكبر من المسؤولية يقع على عاتق نوري الذي لن يقبل جبراً كشخص مساو له في الحكومة . وحذر بانه مالم يسند موقع مناسب لصالح فستكون هناك فوضى ومن النوع الخطير في الاشهر القادمة .

الرقم ١٣٩٥   ٧٨٧ - ٢٤٥٣/٨/٥ برقية

من السفير في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية

سري   بغداد ٢٤ آب ١٩٥٣

الساعة ١٫٠٠ صباحاً

١٢٧ ـ لقد ايقظت الاحداث الايرانية العديد من كبار المسؤولين العراقيين من سباتهم . واخيراً صاروا يخشون الخطر المحيق بهم بسبب الشيوعية الدولية . وهم يشعرون بالحاجة الملحة لاعادة النظام الى البيت العراقي وتقوية دفاعاته بوجه خاص . وهم يتحدثون عن العراق اليوم بوصفه الخط الدفاعي الثاني ضد العدوان الشيوعي في الشرق الادنى وتحوله الى مستوى الخط الدفاعي الاول اذا ما استولى حزب تودة على السلطة في ايران .

لذلك فأن اللحظة مؤاتية لتوسيع المعونة العسكرية الامريكية الى العراق بغية تحقيق اقصى ما يمكن من المنفعة السياسية للولايات المتحدة . ولقد طلب العراقيون منا بصورة رسمية في ٢١ آذار معونة عسكرية على شكل هبة . وقد اجبناهم في ٢ تموز باننا نتدارس طلبهم الا اننا ليس بوسعنا اعطاءهم اجابة محددة بالنظر الى ان التشريع كان لايزال معروضاً امام الكونغرس . اما الان فاننا اصبحنا في وضع نتمكن فيه من الاجابة ثم ان الوقت قد حان للاجابة بشكل مؤكد .

انني اوصي بأن يوجه ماتقوم به الولايات المتحدة باتجاه هدف محدد . كما اننا سنفتقد كل ماعندنا من تاثير لو اننا قدمنا الاموال للبريطانيين لتجهيز المعدات او نقوم نحن انفسنا بتجهيزها ، وهي مستغرقة في برنامج عراقي شامل . ان اعظم مانمارسه من تاثير يمكن ان يأتي فقط من ايجاد شيء جديد بمعدات امريكية بالكامل . وتدعو الخطط العسكرية العراقية الى تشكيل لواء جبلي . واعتقد انه سيكون امراً مثالياً لو اننا تبنينا ذلك وتعهدنا باعداد مثل هذا اللواء ضمن مدة سنة او سنتين . وان هذا العمل من شانه أن :- (١) يقوي الدفاعات العراقية حيثما تكون الحاجة الماسة اليها (٢) وسيكون دلالة مادية على دعم الولايات المتحدة لرغبة العراق في دفاعه (٣) ويمثل اعترافاً بموقع العراق بالنسبة للدفاع في منطقة الشرق الادنى . (٤) والا يثير رعب اسرائيل كون مثل هذا اللواء سيسخر للاستخدام في الاراضي الجبلية وهو لذلك لن يشكل خطراً على اسرائيل .

بيري

الرقم ١٣٩٦ ٧٨٧ ـ ٥ ام اس بي/٩/٩٥٣/٩
مذكرة تخاطب معدة من قبل السكرتير الثاني في السفارة في العراق (بارو)
سري بغداد ٣ ايلول ١٩٥٣
المشاركون : السيد داسبيت/وزارة الخارجية
العقيد سيفرز/وزارة الدفاع
الرائد ايفلاند/وزارة الدفاع
السيد ايرلاند القائم بالاعمال/السفارة الامريكية بغداد
العقيد هيستر الملحق البحري/السفارة الامريكية بغداد
المقدم مونرو الملحق العسكري/السفارة الامريكية بغداد
المقدم هيينستيل مساعد الملحق الجوي/السفارة الامريكية/بغداد
السيد بارو الموظف السياسي/السفارة الامريكية بغداد

واستهل السيد داسبيت النقاش بنبذة حول خلفية التشريع الذي ينص على المعونة العسكرية الامريكية الى بلدان الشرق الادنى ولاحظ بان وزارة الخارجية الامريكية كانت ولعدة سنوات تحث بان تتخذ الولايات المتحدة مبادرة اكبر في مجال تقديم المعونة العسكرية الى الشرق الادنى وذلك لسبب رئيسي وهو اهميتها السياسية . وفي قانون الامن المشترك لعام ١٩٥١ وردت هناك عبارة مجيزة تمكن الرئيس من تحويل عشرة في المائة من المعونة الى اليونان وتركيا وايران الى بلدان الشرق الادنى شريطة ان يسمح الموقف بذلك . من جهة اخرى كانت هيئة الاركان المشتركة حتى وقت قريب قد تمسكت بوجهة النظر القائلة بان المعونة العسكرية المقدمة الى الشرق الادنى غير مبررة ضمن سياق الوضع السياسي والعسكري في جميع انحاء العالم . ومع ذلك فحينما اصبح السيد بايرودمساعدا لوزير الخارجية الامريكية كان يعتقد بان من المهم جدا ان تستخدم الولايات المتحدة المعونة العسكرية كأداة سياسية لتقوية الانظمة الصديقة في الشرق الادنى وزيادة تصرفها من اجل التعاون مع الغرب .

ان اعضاء هيئة الاركان المشتركة الذين كانوا انصاراً اقوياء لفكرة منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط ولايزالون، يتمسكون بوجهة النظر التي تفيد بعدم وجود اي مبرر للمعونة العسكرية من وجهة النظر العسكرية الستراتيجية وحتى يتم التوصل الى خطة ستراتيجية شاملة للدفاع عن المنظمة تشترك فيها الدول العربية ، الا ان هيئة الاركان صارت تعي الان

المزايا السياسية لتقديم مقدار محدود من المعونة العسكرية لتعزيز الامن الداخلي للانظمة الصديقة . واذ يقر اعضاء الهيئة بان منظمة الدفاع عن الشرق الوسط بدت للوهلة الاولى امراً غير مقبول بالنسبة للدول العربية فانهم فكروا ببرنامج ع، ، من مرحلتين : الاولى برامج المعونة العسكرية الثنائية التي تهدف الى تقوية الانظمة الراغبة الان بالتعاون وزيادة رغبتها في التعاون . وهذه المرحلة تتميز بمغزاها السياسي بالدرجة الاولى وهم يأملون ، مع ذلك بان يخلق ذلك في نهاية المطاف مناخا سياسيا مناسبا يفضي الى المرحلة الثانية التي يمكن ان تحقق في النهاية مشاركة الدول العربية في منظمة تخطيطية اقليمية تؤمن الدفاع الفاعل عن المنطقة .

وقد طالب الفرع التنفيذي في الحكومة هذا العام بمنح دول الشرق الاوسط مبلغ مائة مليون دولار وكان الكونغرس قد تبنى تشريعا يمنح صلاحية وضع برامج المعونة العسكرية ولحد قيمة خمسين مليون دولار بيد ان التخصيصات الفعلية لم تبلغ الا ثلاثين مليون دولار فقط .

وكانت هناك عدة احتمالات حسبت اساسا على هذا المبلغ فعلى سبيل المثال كانت مصر قد اعطيت وعدا حقيقيا بالمساعدة العسكرية فيما لو توصلت الى تسوية مع المملكة المتحدة . فضلًا عن ذلك فقد أولي مدى الاستفادة من تقديم المساعدة الى باكستان اهتماماً بقدر مايمثل ذلك من اهمية ستراتيجية بالنسبة لوزارة الدفاع .

من ناحية اخرى كان الاتجاه الاخير للتفكير هو ان الاحتفاظ بمبلغ الثلاثين مليون دولار لمواجهة مثل هذه الاحتمالات ، التي قد لاتنشأ بسرعة ، من شانه ان يقيد ايدينا بما لانرتضي . لذلك صار الاعتقاد هو ان مبلغ الـ ٣٠ مليون دولار يمكن استخدامه لغرض الاستفادة القصوى في بعض الدول التي لها القدرة على انفاق هذه الاموال فوراً . وقد اعطى لهذه الفكرة زخماً اعتقاد وزير الخارجية دالاس بعد زيارته للشرق الاوسط ان الخطوات ينبغي ان تتخذ لتقوية «الصف الشمالي» للدول الشرق اوسطية ازاء العدوان . ان فكرة الصف الشمالي كانت قد كتبت في التقرير الاخير لمجلس الامن القومي حول المنطقة .

وفي اجتماع لجنة التنسيق الاقليمي للشرق الاوسط المنعقد في

٢٨/اب في القاهرة جرت مناقشة افضل توزيع منطقي لمبلغ الـ ٣٠ مليون دولار ، وقد تم اتفاق اولي بان تتسلم سوريا والعراق الحصة الاكبر ، اي ٢٠ مليون دولار . ويجري اقتسام مبلغ العشرة ملايين دولار بين الاردن ولبنان والعربية السعودية واسرائيل . وعليه فان العراق قد يكون مسؤولًا لنقل عن ٨ - ١٠ ملايين دولار من منحة المعونة .

بعد ذلك بادر العقيد سيفرز بايجاز الخطط الضرورية بالنسبة لحكومة العراق للحصول على معدات بموجب برنامج معونة المنحة العسكرية وهذه الخطط هي :

(١) عقد اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة بموجب صيغة قياسية كما نص عليه تشريع الامن المتبادل ولاحظ السيد داسبيت ان هذه الاتفاقية من شأنها ان تجعل العراق تلقائياً مسؤولًا عن معونة عسكرية قابلة لاعادة الدفع ، واكد العقيدسيفرز الرغبة بمطالبة العراق بتسديد مايمكن عن المعدات الامريكية من امواله الخاصة .

(٢) قيام وفد عسكري امريكي للمساحة لفرض الاستطلاع وتثبيت البرنامج من حيث المفردات المحددة للمعدات . وقال العقيد سيفرز انه سيكون من المفضل لهذا الفريق الوصول بعد توقيع الاتفاقية الثنائية وذلك بغية ان يكون للفريق إساس راسخ يبدأ عمله عليه . وقال انه في ظروف استثنائية قد ياتي الفريق قبل توقيع الاتفاقية ولكن ليس قبل اعطاء العراقيين مؤشراً حاسماً نسبياً يشير الى عزمهم على المضي قدما بهذا البرنامج .

(٣) تشكيل مجموعة استشارية للمساعدة العسكرية (MAAG) ويكون مقرها الدائمي العراق بغية تفتيش المعدات عند وصولها واعادتها الى الحكومة العراقية . كما تشرف على الاستخدام النهائي لهذه المعدات (كما هو محدد في الاتفاقية الثنائية القياسية) وتقديم المشورة الفنية للعراقيين بشأن استخدامها وصيانتها . ولاحظ العقيد سيفرز انه قد يتطلب الامر مدة ١٢ - ١٤ شهراً بعد عقد الاتفاقية قبل بدء الشحنات الكبيرة ، وعلى الرغم من احتمال بعض الشحنات الرمزية بعد عقد الاتفاقية بوقت قصير . ولاحظ ايضا انه على الرغم من اصلاح جميع المعدات وتفتيشها وتأمين عملها القتالي الا انها لن تكون جديدة بالضرورة . ورأى بان توضع هذه الاعتبارات امام اعين العراقيين بغية عدم اثارة التوقعات غير

المناسبة بشان البرنامج .

ولاحظ العقيد سيفرز ايضا ان وزارة الدفاع الامريكية ستجعل نفسها من خلال مفرداتها المستخدمة في الاشارة الى الموضوع مقيدة بتجهيز المعدات للقوات الحالية ولايمكنها في هذه المرحلة ان تضطلع ببرنامج مساعدة يهدف الى توسيع هذه القوات .

ولاحظ ممثلو السفارة ان بعض نواحي هذا البرنامج كما اوجزها العقيد سيفرز ، لم تبلغ مستوى الطلب الذي كان العراقيون قد قدموه في آن واحد الى كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة . وكان قد اشير الينا بادىء الامر بان الجيش العراقي سيتصرف وكانه فيالق بريطانية في حالة الحرب ، وان جداوله في مجالي التنظيم والمعدات هي على وفق المقاييس البريطانية وان انبوب التجهيز وحالة الحرب سينشأ عبر القوات الارضية للشرق الاوسط البريطانية .

كما لوحظ ان الطلب كان على شكل طلب توسيع للقوات بدلًا من ان يكون للنقص في القوات الحالية .

وقال العقيد سيفرز فيما يتعلق باسلوب التجهيز انها لممارسة اعتيادية ان تقوم وزارة الدفاع بتجهيز قطع غيار ومعدات صيانة لمدة سنة فضلًا عن ذلك قطع غيار لنحو ثلاثة اشهر من القتال . وفيما يتعلق بالتجهيز في المناطق البعيدة عن الشواطىء قال انه من المحتمل ان بعض المواد مثل الذخيرة قد يمكن الحصول عليها من عملية الشراء التي تجري في المناطق مابعد السواحل الا انه اعتقد ان الحكومة الامريكية ترغب بتقديم العديد من البضائع بشكل مباشر ولايمكن ان تكون في اي حال من الاحوال في وضع تقدم في المساعدة من خلال المملكة المتحدة كوسيط في ذلك . وقال انه بين امور اخرى سترتفع هناك في الكونغرس اعتراضات بشأن الترتيبات الاخيرة . ولاحظ العقيد مونرو ان الكثير من المعدات الامريكية التي يحتمل ان يطلبها العراقيون ستكون مشابهة للبضائع القياسية في المملكة المتحدة .

وفيما يتعلق بفكرة تقديم السلاح للقوات الحالية فقد اعتقد العقيد سيفرز والسيد داسبيت انه لاحاجة لاثارة هذه الناحية مع العراقيين ولكن يمكن معالجتها على اساس عملي على مستوى مجموعة استشارية للمساعدة العسكرية عند تاسيسها . وكان هناك اجماع ان هناك بعض

الاستحسان لمقترح السفير بيري بان توجه معداتنا الى وحدة محددة بدلا من نثرها على الجيش العراقي مما يترتب عليه اضمحلال تاثيرها .

وقال السيد بارو انه اذا كنا لانزال نعد المملكة المتحدة المجهز الرئيسي للعراق ، وهو ما افترضه باننا كذلك ، فاننا سنكون في نهاية المطاف في وضع يمكننا فيه تقديم بعض السلع التي اخبرتنا المملكة المتحدة انها لايمكنها تقديمها . وهذا فيما معناه ، من شانه ان يتعارض مع اي طريقه لمعالجة مشاكل تجهيز السلاح العراقي بمعزل عن المملكة المتحدة .

وقد جرى الاتفاق عموماً حول ضرورة اجراء بعض المداولات التمهيدية مع المملكة المتحدة بشأن النقاط السابقة .

واقترح السيد ايرلاند مرة اخرى بان سبيلا آخر لحل المشكلة قد يتمثل في تاسيس فريق تخطيط مشترك من جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة او من خلال الحاق ضباط ارتباط من المملكة المتحدة وبشكل متناوب بفريق استطلاع عسكري المقترح الذي مهمته اجراء العمل التفصيلي الخاص بتاسيس البرنامج . وقال العقيد سيفرز انه يعتقد بانه من المستحسن ان يتشاور كلا اعضاء فريق الاستطلاع العسكري واعضاء المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية ويعملا سوية مع عسكريين بريطانيين مناسبين في هذا البلد ، ولكنه اعتقد بانه لن يكون من الحكمة بشيء اشراك البريطانيين مباشرة في تقرير كيفية الاستفادة من دولاراتنا ومعداتنا .

وقد اتفق على ان هذه النقاط ينبغي مناقشتها بين واشنطن ولندن قبل تاسيس البرنامج .

ولاحظ العقيد سيفرز الاهمية الكبيرة لعنصر الوقت بقدر مانحن عاجزون عن الاستفادة الفاعلة لمبلغ الـ (٣٠) مليون دولار التي يجري تخصيصها حالياً قبل حلول يوم (٣٠) حزيران ، وستكون هناك صعوبة كبيرة في اقناع الكونغرس بأن المزيد من الاموال ينبغي ان تكون الزامية في المستقبل .

وتساءل السيد داسبيت عما اذا كنا لانقدر على حث العراقيين على القيام بمزيد من التصرف السريع اذا ما ابلغناهم بالمناقشات الجارية مع سوريا بشأن المعونة العسكرية وتركناهم بانطباع مفاده ان فرصهم في

الحصول على مواد مرغوبة شحيحة ستعزز بتوقيع الاتفاقية بصورة مبكرة . وقال ممثلو السفارة انهم لم يروا اعتراضات على القيام بمثل هذا التكتيك ولكنهم اكدوا عدم اشعار العراقيين من قبل بخصوص التصرف السريع في مثل هذه القضايا .

وفي مناقشة جرت فيما بعد بين السيد داسبيت والسيد بارو خرجت الى السطح نقطتان اخريان وهما :

(١) ان السيد بارو لاحظ ان ممثلي السفارة البريطانية هنا غالباً ماعبروا عن خوفهم بان تقديمنا السلاح على اساس الهبة ، في الوقت الذي تطالب المملكة المتحدة بدفع اثمان اسلحتها من شأنه ان يعقد علاقاتهم مع العراقيين . وقال السيد داسبيت انه اعتقد ان حكومة المملكة المتحدة كانت قد درست هذه الناحية وقد جرى درجها في برامج المعونات العسكرية الامريكية في المنطقة .

(٢) ناقش السيد دابيست والسيد بارو امكانية ان يقوم العراق بشراء معدات عسكرية على حسابه الخاص من خلال توجيه الاموال غير المستثمرة والمخصصة لاغراض التنمية الاقتصادية . وقد اتفق على انه اذا كان علينا ان نقرر بشأن تقديم المعونة فانه ينبغي ان نوضح باننا اذ نحن نقوم بذلك انما نقوم به من اجل توفير ايرادات العراق الخاصة لاغراض التنمية .

الرقم ١٣٩٧ ٧٨٧ - ٥/١٠/٢٧٥٣ برقية
السفير في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية
بغداد ٢٧ كانون الاول/١٩٥٣ الساعة ١٠ صباحاً

٢٥٠ - اثار رئيس الوزراء مرة اخرى موضوع موقف الولايات المتحدة حيال طلب العراق المعونة العسكرية المقدم في آذار الماضي مشيراً الى ان حكومته تشعر مثلما تشعر الحكومة السابقة بالقدر نفسه من الحماسة لعمل امريكي مفضل . واخبرني بانه ابلغ وزير الخارجية العراقي للتركيز على هذا الموضوع في الولايات المتحدة . وعبر رئيس هيئة الاركان العامة الجديد الفريق عارف ، وهو ضابط نشيط يميز بقدراته وتاثيراته ، عبر عن الامل ذاته في اجراء حوار مع الملحق العسكري . ووعد الفريق عارف بالتعاون التام في تزويد المعلومات اللازمة للتعجيل باصدار قرار .

وتستذكر السفارة ان السيد داسبيت حينما اكد في اجتماع منظمة التنسيق الاقليمي للشرق الادنى في ٢٨/اب في القاهرة وبعدها في بغداد .. حينما اكد ضرورة تنفيذ مشاريع برامج المعونة العسكرية فوراً وذلك بغية استخدام المساعدة الملزمة قبل تاريخ نفاذها في حزيران القادم . كذلك فقد اوصى في اجتماع منظمة التنسيق الاقليمي للشرق الاوسط بان تأخذ سوريا والعراق الحصة الرئيسية المتوفرة حالياً وقدرها (٣٠) مليون دولار .

وقد ناقشت مع مافيت من نابولي الاهمية التي علقها على سد الثغرة في دفاعات العالم الحر بين تركيا والخليج «الفارسي» . وارى ضرورة قيامنا والقائد الاعلى للقوات المسلحة المتحدة في جنوبي اوربا ببعض التفكير لسد هذه الثغرة .

وتعتقد السفارة ان تأسيس برنامج المعونة العسكرية هنا ، وماله من احتمال التأثير في توليد ثقة معنوية وعزيمة مقاومة في الجيش العراقي ، من شأنه ان يشكل خطوة اولى منطقية . كما اعتقد ان ذلك سيقوي بشكل مادي الموقف السياسي للغرب بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، اذا قمنا بشيء جديد وامريكي بشكل مميز وبطريقة لاتترك هناك مجالًا للشك بان ماتقوم به هو للعراقيين وليس لفرض اطالة امد النفوذ البريطاني الاحتكاري هنا .

وفي ضوء المدة الطويلة التي انقضت تواً منذ ان قدم العراق لاول مرة طلبه وفي ضوء ضيق الوقت المتبقي لتخصيص الاموال اللازمة ، فان السفارة ستثمن اول مؤشر ممكن على وجهات نظر الوزارة ، واذا كان مفضلًا اختبار مشروع الاتفاقية الثنائية لتقديمها الى الحكومة العراقية .

بيري

الرقم ١٣٩٨ ٧٨٧ ـ ٥ أم . أس . بي/٢٥٥٣/١١ برقية،
من وزير الخارجية الى السفارة في العراق

سري واشنطن ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣ الساعة ٤٢ر٧ بعد الظهر

٣٠٢ تبلغ السفارة البريطانية بانها تتوقع قريباً ورود تعليمات من لندن للتداول مع الوزارة بشأن القضية العامة المتمثلة بالمساعدة العسكرية الامريكية المقترحة للعراق . وتتوقع وزارة الخارجية الان تلقي

وجهات نظر وزارة الدفاع بشأن برامج الشرق الاوسط الاسبوع القادم وتفهم بشكل غير رسمي بانه سوف تخصص الاموال للعراق .

كما عبرت وزارة الخارجية (Dept) عن وجهة نظرها لوزارة الدفاع بانه قبيل اجراء المناقشات مع الحكومة العراقية ينبغي السعي للاتفاق مع البريطانيين حول المبادىء وبموجب الخطوط الاتية :

(أ) نعترف بوضع بريطاني خاص في العراق ومايشكله هذا من اهمية للدفاع في الشرق الاوسط . وسنسعى لتجنب التصرفات التي قد تعيق هذا الوضع .

(ب) وفي غياب الخطط الامريكية الخاصة بالدفاع في الشرق الاوسط فاننا نقبل بأطر عامة لخطط بريطانية لتقوية القوات العراقية ونتفق بانها ستناسب برامجنا لمساعدة هذه الخطط .

(ج) تنوي الولايات المتحدة ان تشتمل المعدات المنصوص عليها في برامج المساعدة العسكرية في المنطقة بشكل اساسي على المواد التي يمكن تحديدها على انها من صنع امريكي والتي ينبغي ان تجمع ، وقدر ماهو مستطاع في كل بلد ، في وحدة او وحدات.وفي حالة العراق ، فاننا مع هذا نقر بأن القوات منظمة الان وفق الـ TO &E البريطاني . وفي برمجة تزويد المعدات للعراق فاننا مستعدون لدراسة الاستفادة من وسيلة التجهيز في المناطق البعيدة عن الشواطىء في المملكة المتحدة والى حد معقول . وسنعير اهتماماً بان تشتمل المعدات الامريكية المقدمة على انواع مما ليس من شأنه تعقيد مشكلة التجهيز بشكل غير مناسب .

(د) المشكلة الاولى هي تحديد المناطق التي يعمل فيها تجهيز المعدات من صنع أمريكي على تطوير برنامج التحديث والتطوير على حد سواء الذي تم الاتفاق عليه سلفاً بين العراق والمملكة المتحدة وسيمثل مساهمة امريكية متميزة لبرامج المساعدات .

(هـ) وفي ضوء الترتيبات التي توصل اليها العراق مع بريطانيا فأن الولايات المتحدة لن تسعى لجعل بعثة التدريب في العراق . ومع ذلك فان هذا لايمنع من قبول بعض المرشحين للتدريب في المدرسة العسكرية في الولايات المتحدة .

دالاس

الرقم ١٣٩٩ ٧٨٧ ـ ٥/أم . أس . بي/ ٢٨٥٣/١١ برقية
السفير في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية
بغداد ٢٨ تشرين الثاني/١٩٥٣ الساعة ٥مساءً

بعد المناقشة التي جرت مع الملحقين العسكريين في السفارة ندرج فيما يأتي التعليقات بشأن البرقية ٣٠٢ في ٢٥ تشرين الثاني :

أ ـ بدون تعليق .

ب ـ بدون تعليق .

جـ ـ السفارة تقر غير انها تلاحظ فيما يتعلق بالتجهيز في المناطق البعيدة عن الشواطىء بان المملكة المتحدة كانت قد تعرضت في احدى المناسبات الى انتقادات كبيرة لتسليمها مواد غير صالحة للاستعمال او لتاجيلها الشحنات بشكل غير ضروري . اننا نعتقد بضرورة ارساء الضمانات المناسبة لئلا يتحول اللوم الى الولايات المتحدة ، كما نعتقد بان تحقيق اقصى مايمكن من الفائدة السياسية للولايات المتحدة يكمن في حصر التجهيز مابعد السواحل في الحد الادنى تماشياً مع الضرورات اللوجستية .

د ـ نعتقد ولاسباب لوجستية بضرورة ان تكون المعدات الامريكية قابلة للاستبدال وبقدر الامكان مع النماذج البريطانية . وحيثما لايمكن الاستبدال في الذخيرة الحية فانه ينبغي تقديم قطع الغيار والمواد الاحتياطية الاخرى لتقديم الدعم السوقي الكامل .

هـ ـ ونتفق بان البعثة التدريبية الامريكية قد تسبب تفاقم المشاكل البريطانية بشكل غير ضروري . لذلك فاننا نعتقد بتشكيل المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية لضمان ادامة الاسلحة الامريكية التي ستعطى للعراق بموجب المساعدة العسكرية ولابلاغ العراقيين بشأن استخدام وصيانة المعدات الضرورية . ونقر بشكل كامل بأنه ينبغي تدريب المرشحين العراقيين في المدارس العسكرية الامريكية كما نعتقد بان يصار الى زيارات دورية من بين كبار الضباط لهيئة الاركان العامة في العراق . وقد عبر رئيس الوزراء عن اهتمامه الكبير بشأن النقطة الاخيرة وقد ذكر لي احتمال تقديم رئيس هيئة اركان العراق لوجهات نظره بصورة مبكرة .

وتفترض السفارة ان تتوفر لها الفرصة اولًا لتزويد الحكومة العراقية

بالمعلومات الكاملة وتقديم الاتفاقية قبل اصدار اي اعلان عام عن تخصيصات المساعدة العسكرية .

بيري

الرقم ١٤٠٠ ٧٨٠ - ١/٥ - ٥٥٤ برقية

من وزير الخارجية الى السفارة في العراق[٢]

سري للغاية واشنطن ٥ كانون الثاني ١٩٥٤ الساعة ٧٫٢٩ مساءً

٣٧٤ . تقدر السفارة اهتمامكم من اجل ان لاياخذ العراقيون الانطباع باننا نحث على القيام بالترتيبات الامنية الاقليمية التي نتوقع ان نضمهم اليها والتي لانستشيرهم بشأنها . ومن جهة اخرى فأن وزارة الخارجية مقتنعة بان تبقى الولايات المتحدة بعيدة قدر مايمكن عن المفاوضات وان تظهر المبادرة وتأتي من الباكستانيين ومن الاتراك . وقد بادر الاتراك بأقصى درجات الثقة لخلق ظروف مناسبة لتقديم المساعدة العسكرية وكذلك فعل الباكستانيون . ويعتمد نجاح هذه الجهود الى درجة كبيرة على إبقائها سرية .

والوزارة اذ تقدر وجهة نظركم في المشاكل التي طرحتموها والتي يمكن ان يتم الوصول الى حلها عبر سؤال المساعدة العسكرية للعراق والتي تمت الموافقة عليها رسمياً من وزارة الدفاع ومع ان من الضروري اخذ خطوات اضافية لتعيين الموقف النهائي للحكومة الامريكية ، وان من غير المرغوب فيه أن هذه المعلومات الرسمية تأخذ طريقها للنشر ترى الوزارة من المواتي ابلاغ الجمالي شفهياً وبثقة أن المساعدة العسكرية التي طلبها العراق ستلقى اجابة مرضية في المستقبل القريب ويمكنك ان تحسب اننا تجاوزنا تقدير فكرة الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط لاننا نأمل ان دول الشرق الاوسط نفسها تتوصل الى اهمية التوصل الى ترتيبات امنية اقليمية وبكونها تقع ضمن اهتمامهم .

واذا ماطرح الجمالي سؤالاً بصدد امكانية ترتيبات القوة الرباعية فبامكانك ابلاغه باننا علمنا ان الباكستانيين اجروا مباحثات معمقة مع الاتراك وكذلك العراقيين واننا نقدر بارتياح هذا التطور .

دلاس

الرقم ١٤٠١ ٧٨٠ـ ٨٥٤/١/٥ برقية
من السفير الامريكي في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية الامريكية
بغداد ٨ كانون الثاني / ١٩٥٤ ظهراً

اليوم ٧ من كانون الثاني وقبيل مغادرتي الى بيروت والقاهرة دعاني رئيس الوزراء الجمالي الى اجتماع عاجل معه . وكانت المواضيع الطاغية على تفكيره هي طلب العراق للمساعدة العسكرية والروايات المتعلقة ببرنامج المساعدة العسكرية الامريكية الى باكستان . وقال الجمالي انه استدعى مؤخراً وزيراً هندياً كان موجوداً في بغداد وان هذا الوزير ناقش معه باسهاب الاسباب التي تدفع بعض الدول الاسيوية الى معارضة تقديم المساعدة العسكرية الامريكية الى باكستان . واجاب رئيس الوزراء ان العراق لايستطيع تجاهل المسالة المتعلقة بدفاعه حيث ان العراق يمتلك النفط ويحتل موقعاً استراتيجياً مهماً لذلك فهو عرضه للهجوم وبعد رفضه النصيحة التي اسداها له الوزير الهندي تقدم هو بنصيحة مفادها ان على الهند ان تسلك ثلاثة مسارات :
(١) ان تسوي خلافها مع باكستان (٢) ان تسلح نفسها (٣) وان تتعاون مع دول اسيوية اخرى لتامين الحماية ضد اي هجوم خارجي سواء كان من الشرق او الغرب .

ولحسن الحظ وصلتني برقية وزارة الخارجية ٣٧٤ في ٥/كانون الثاني قبيل الاجتماع وقد كان الجمالي ممتناً كثيراً للملاحظات التي اوردتها له فيما يتعلق بالمساعدة العسكرية الامريكية للعراق وموقف الولايات المتحدة تجاه ترتيبات الامن الاقليمي في الشرق الاوسط . وعبر عن استحسانه وعلى وجه الخصوص بطريقة التفكير الامريكي من ان جيوش الدفاع الاقليمي في الشرق الاوسط ينبغي ان تنبثق من الشرق الاوسط معلقاً على ان مصاعب جمة كان بالامكان تفاديها لو ان الولايات المتحدة اقدمت على مثل هذا التفكير قبل عدة سنوات . مع ذلك قال الجمالي انه يود ان يكرر بانه اذا كانت امريكا تتوقع النجاح في الشرق الاوسط فينبغي عليها عدم ربط علاقاتها مع العرب بالمسالة العربية ـ الاسرائيلية . كما ينبغي عليها تجنب اثارة العالم العربي عن طريق طرح الخطط والمشاريع والمقترحات التي تتجاهل «ماتبقى من الحقوق

العربية» التي اعترفت بها قرارات الامم المتحدة .واضاف : اذا لم نكن قادرين الان على اصدار «شيء ما مساوٍ» لقرارات الامم المتحدة ، فمن الافضل لنا ان نضع فلسطين جانباً في تعاملنا مع العرب .

وقال الجمالي بما ان هذه السنة هي السنة الاولى من مدة حكم الملك فيصل مع الاخذ بالحسبان اندلاع الاضطرابات في العراق بمناسبة ذكرى معاهدة بورت سموث (٢٧ كانون الثاني) فان زيارة الملك المرتقبة للباكستان ربما تؤجل . مع ذلك وبما ان رئيس وزراء الباكستان كان قد قدم له دعوة شخصية خارج اطار الزيارة الملكية فانه من المتوقع ان يقوم بزيارة باكستان وحده في وقت ماالشهر القادم .

وان البرقية التالية تحتوي على تعليقات اطلقها الجمالي وتتعلق بالاجتماع القادم لجامعة الدول العربية[٣] .

بيري

الرقم ١٤٠٢ ٧٨٧ـ ٥ ام . اس . بي/١/١٥٥٤

من وكيل وزير الخارجية سمث الى مدير ادارة العمليات الخارجية ستاسن .

سري للغاية واشنطن ١٥/كانون الثاني/١٩٥٤

عزيزي السيد ستاسن : طلب وكيل وزير الخارجية في رسالة وجهها الى وزير الدفاع في ٢١/ايلول/١٩٥٣ ان تتفق وزارة الدفاع مع وزارة الخارجية على تقديم توصية الى الرئيس مفادها انه وتماشياً مع الاجراءات التي نصت عليها الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) من قانون الامن المشترك لعام ١٩٥١ المعدل ، فان على الرئيس ان يقر بأهمية العراق المباشرة تجاه الدفاع عن المنطقة ، وأن قدرة العراق المتزايدة في الدفاع عن نفسه تعد هي الاخرى مهمة بالنسبة الى امن الولايات المتحدة . وهذا مايجعل تقديم مساعدة عسكرية لذلك البلد ممكنة تماماً .

في رسالة وجهها الى وزير الخارجية في ٤/كانون الثاني /١٩٥٤ كشف مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي عن قرار هيئة الاركان المشتركة ، عبر فيه عن قناعته بان فائدة عسكرية ذات مغزى ستتحقق اذا ماثبت ان العراق جدير بالحصول على المساعدة العسكرية بموجب البنود التي نصت عليها الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) . وقد اقترحت وزارة الدفاع بان قرابة ١٠ ملايين دولار من الاموال المخصصة لبرنامج مساعدة

الدفاع المشترك للسنة المالية ١٩٥٤ ممكن ان تستخدم لصالح العراق .
ولابد ان نذكر هنا بانه وخلال عملية تقديم الطلب الى الكونغرس للمصادقة عليه على ضوء ماورد في الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) ، ألح شهود الفرع التنفيذي بانه ، وبغياب الترتيبات الامنية الاقليمية ، ينبغي على الولايات المتحدة ان تكون في وضع يمكنها من التعهد بوضع برامج ثنائية للتعاون مع بلدان معينة في المنطقة فيما يتعلق بتقديم المساعدات العسكرية وبما ان العراق كان يعد من الناحية الستراتيجية العقبة الكاداء امام اي اندفاع سوفيتي محتمل تجاه منطقة البحر الابيض المتوسط وبما انه كان يعي الخطر السوفيتي اكثر من اي بلد عربي آخر ، فانه ذكر وعلى وجه الخصوص انه المرشح الاقوى لتسلم مثل هذه المساعدة . لقد صيغت هذه الاراء في مجلس الامن القومي وقد جاء في الفقرة ١٦ دي مايأتي : ينبغي على الولايات المتحدة ان تقدم مساعدة عسكرية محددة لحماية المصالح الامنية للولايات المتحدة في المناطق النائية ، وان تعزز الثقة بالولايات المتحدة وان تساعد القوى المحلية النامية التي تستطيع المساهمة في تحقيق الاستقرار السياسي والامن الداخلي وان تتعهد الولايات المتحدة بالمحافظة على الانظمة الموالية للغرب واخيراً المساهمة في الدفاع عن المنطقة .كما ينبغي علينا ان نخص دولاً اساسية معينة بمثل هذا الموضوع . وان نختار تلك الدول التي تعد اكثر ادراكاً لخطر روسيا السوفيتية وكذلك تلك الدول التي فرضت عليها ظروفها الجغرافية موقع الوقوف امام اي غزو سوفيتي محتمل . ولهذا الاعتبار ينبغي ان تعطى اهمية الى تركيا والعراق وسوريا وايران وباكستان .

ان تقديم المساعدة العسكرية للعراق قد ينطوي ايضا على اهمية اذا ماأخذنا بنظر الاعتبار التطور الذي تشهده ترتيبات الدفاع الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط . وقد عبرت هيئة الاركان المشتركة مؤخراً عن الرغبة في امكانية حصول تطور في مثل هذه الترتيبات في باكستان وتركيا وايران والعراق . ان تقديم مساعدة عسكرية للعراق من المتوقع ان تفسر على انها تأتي تلبية لرغبة ذلك البلد في المساهمة في مثل هذه الترتيبات .

وعلى اساس الاعتبارات الانفة الذكر ، اتقدم بالطلب اليكم بالسعي لاطلاع الرئيس على المقاييس التي وضعت في الفقرة الفرعية ٢٠٢

(ب) من قانون الامن المشترك لعام ١٩٥١ المعدل تنطبق على العراق .

المخلص لكم

ولتر بي سمث

الرقم ١٤٠٣ ٢٩٥٤/١/٥/٧٨٠ برقية

مذكرة رفعها مدير ادارة

العمليات الخاصة (ستاسن) الى الرئيس .

سري للغاية واشنطن ٢٢/كانون الثاني /١٩٥٤

الموضوع : تقديم مساعدة عسكرية للعراق

المرفقات :

أ : رسالة من وكيل وزارة الخارجية الى مدير ادارة العمليات الخارجية بتاريخ ١٥/كانون الثاني/ ١٩٥٤ .

ب : نسخة من رسالة مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي الى وزير الخارجية بتاريخ ٤/كانون الثاني/١٩٥٤ .

توصي رسائل وزارتي الخارجية والدفاع المرفقة بان على الرئيس ان يعقد العزم على ان العراق ينسجم مع متطلبات منح المساعدة العسكرية التي وضعت في الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) من قانون الامن المشترك لعام ١٩٥١ المعدل . اذ باستطاعة الرئيس ان يخول بموجب هذه الفقرة الفرعية ، تقديم المساعدة العسكرية . اذا ماوجد انها تصب في الاهداف الاساسية للقانون ، لاي بلد في عموم منطقة الشرق الاوسط وافريقيا يرى انه ذو اهمية مباشرة لدفاع المنطقة وان قدرته المتزايدة في الدفاع عن نفسه تكون ذات اهمية بالنسبة لامن الولايات المتحدة .

اعتقد بأن وضع برنامج لتقديم المساعدة للعراق سيخدم اغراض قانون الامن المشترك سواء على اساس القاعدة الثنائية العاجلة او احتمالات المستقبل مع العراق بوصفه عضواً في الخط الشمالي في ترتيبات الدفاع الذي يضم تركيا وايران وباكستان ايضا . لقد تم ادراك اهمية العراق الستراتيجية من قبل مجلس الامن القومي الذي تبنىٰ تقديم مساعدة عسكرية محدودة لهذه البلدان . وتقترح وزارة الدفاع تقديم ١٠ ملايين دولار كبرنامج مساعدة اولي للعراق ، وقد صادقت وزارة الخارجية على هذا المقترح . وان برنامج مساعدة بهذا الحجم سيمول من

مبلغ مقداره ٣٠ مليون دولار اعدها الكونغرس خصيصاً لتستخدم في الشرق الاوسط بموجب الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) من قانون الامن المشترك لعام ١٩٥١ المعدل.

انني اتفق مع التوصية القاضية بمنح العراق مساعدة عسكرية واوصي بان يوقع الرئيس على القرار المرفق. وبما ان الفقرة الفرعية ٢٠٢ (ب) تتطلب وجوب اشعار اربع لجان في الكونغرس لدى اتخاذ قرار من هذا النوع، فأن هناك ايضاً رسائل مقترحة مرفقة بانتظار توقيعكم موجهة الى هذه اللجان تتضمن الاشعار اللازم.

هارولد اي ستاسن

الرقم ١٤٠٤ مذكرة خطية (بلا تاريخ)

حملت البرقية ٤٣٨ الموجهة الى بغداد في ١٨ شباط نص اتفاقية برنامج مساعدة الدفاع المشترك المزمع تسليمها لحكومة العراق. وتضمنت البرقية ٤٤٠ في ١٨ شباط تعليقات وزارة الخارجية على النص والاسباب القانونية الكامنة وراء كتابة بعض اجزاء هذا النص. كما قدمت البرقية ٤٤١ في ١٨ شباط التعليمات الى السفير عن أسلوب طرح هذه الاتفاقية. اذ خول السفير باطلاع حكومة العراق من ان الولايات المتحدة الاميركية كانت قد ناقشت القضية مع حكومة المملكة المتحدة. وقد عدت الولايات المتحدة مساعدتها انها مكملة للمساعدة التي تقدمها المملكة المتحدة، التي ستواصل الاحتفاظ بموقعها بوصفها مجهز العراق الرئيسي بالسلاح والخبرة وان ذلك موثق في ملف وزارة الخارجية ٧٨٧/٥/ام اس دي.

الرقم ١٤٠٥ ٧٨٧ ـ ٥ أم. أس. بي/٢/٢٣٥٤ برقية

من السفير الاميركي في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية.

سري بغداد/٢٣ شباط/١٩٥٤ الساعة ١٠ صباحاً

في الساعة الخامسة من مساء يوم امس التقيت رئيس الوزراء لمناقشة ترتيبات التقديم الرسمي لرد الولايات المتحدة على طلب العراق في الحصول على مساعدة عسكرية. وفي الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه قابلت الملك وولي العهد ورئيس الوزراء لمواصلة المناقشات. لقد

اوضحت لهم بما ان تقديم المساعدة التي نصت عليها الاتفاقية تستند الى متطلبات واجراءات قانونية اثبتت التجربة انها من اساسيات الادارة الجيدة ، فاني لاارى اية مراوغة في لغة ردنا على طلبكم . وبعد ساعتين من النقاشات وافقوا على وجهة نظري .

وبهذا الخصوص سيتشاور رئيس الوزراء مع مستشاره القانوني اليوم فيما اذا تدعو الضرورة الى تقديم الرد العراقي على مذكرتنا الى البرلمان . وكل املي ان لاتدعو الضرورة لذلك . ثم انه سيتشاور سرا مع عدد من الزعماء السياسيين البارزين من اجل اطلاعهم والحصول على مساندتهم على امل ان يقوم بعدها بتوجيهي متى ينبغي علي ان اقدم المذكرة رسمياً الى وزير الخارجية .

بدا الارتياح على الجميع خلال سير المناقشات وهو ان خطتنا ستنجح بالتعاون مع البريطانيين . سألني رئيس الوزراء قائلًا لماذا وعلى ضوء ماورد في الفقرة الاولى تمت الاشارة الى الاعلان الثلاثي الذي سيكون هدفاً للطعن على المستوى المحلي ؟ قلت له ان هذا التضمين قد يجعل من مسألة قبول العراقيين للاتفاق صعباً نوعا ما بيد انه سيجعل موافقة الدوائر الاخرى اكثر سهولة . وذكر ولي العهد بانه لم ير كم هو حجم المساعدة المذكورة او اية قائمة للمواد التي سنقوم بتقديمها . فقلت له لااحد يستطيع التحدث بهذا الخصوص حتى يتمكن فريق المسح من انجاز عمله . وقد ألح على ذلك لكني تمسكت بهذا الرأي ، مطمئنا اياه الى الحد الذي توقعت في ان حجم المساعدة تلك سيكون مهماً بالنسبة لميزانيتهم العسكرية .

ولدى قراءة الملك للفقرة (٣ ـ أي) توقع الملك من اننا قد نطالب ببعض الخدمات التي سيمتنع العراقيون من تقديمها . وسأل : «ثم ماذا ؟ فأجبته اذا ماعددنا ان مثل هذه الخدمة ضرورية فاننا سنقدم طلباً للعراقيين وباسلوب مقنع تماماً لدرجة ان العراقيين انفسهم سيدركون انها ضرورية . ومع ذلك فاذا ماحصل غير المتوقع ، فان الكلمات الاساسية الواردة في الفقرة تبقى كما هو متفق عليه . واشارة الى ٥ ـ دي سأل رئيس الوزراء عن حجم الفريق الذي سيقدم الى العراق . فأجبته انه سيكون صغيراً ، ومبدئياً فانه من المحتمل ان لايتجاوز العشرة اشخاص . وقال بانه ومن اجل ان يحظى الاتفاق على الموافقة الشعبية ينبغي عليه

القول ان اية قوات اميركية لن يسمح لها في ان تستقر في العراق ، وان لانطالب باية امتيازات خاصة او حقوق لانشاء القواعد . فاجبته انه يستطيع التحدث بمثل هذه الاشياء اذا مارأى ذلك ضرورياً بعد انجاز الاتفاق واننا سنتخذ موقفاً متفهماً .

بيري

الرقم ١٤٠٦ مذكرة خطية (بلا تاريخ)

الحاقاً بالرسالة الموقعة في ٣٠ ايلول عام ١٩٥٣ والمرسلة في تشرين الاول ، بعث وكيل وزير الخارجية الى وزير الدفاع مذكرة مؤرخة في ٢٤ ايلول تحت عنوان «الاعتبارات السياسية لبرامج المساعدة العسكرية الاميركية للشرق الاوسط للسنة المالية ١٩٥٤» . اقترح الجزء الخامس من المذكرة مبادىء تتبعها الولايات المتحدة في تقديم مساعدة عسكرية للعراق والاردن عن طريق التنسيق مع برامج الامدادات البريطانية المعمول بها في تلك البلدان . في رسالة وجهها له اطلع سمث ولسن بانه اذا ماتمت مصادقة وزارة الدفاع وادارة العمليات الاجنبية على المبادىء التي اقترحها الجزء الخامس من المذكرة فان وزارة الخارجية قد خططت لايصالها الى البريطانيين عبر القنوات الدبلوماسية . وقد تم ارسال نسخ من الرسالة والمذكرة الى مدير ادارة العمليات الخارجية كملحقات لرسالة مؤرخة في ٢ تشرين الاول ، من قبل مساعد وزير الخارجية الخاص لشؤون الامن المشترك . كانت الرسالة الموجهة الى ستاسين تتناول بشكل رئيسي المساعدة العسكرية لمصر وابلغ خلالها بان رسالة مماثلة كانت قد وجهت الى مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي (٧٧٤ - ٥/ام . اس . بي/ ٢٥٣/١٠) .

بعد عدة جولات من النقاشات بين موظفي وزارة الخارجية والبريطانيين قامت الحكومة البريطانية في ٢٨ كانون الاول ، ايضاً بتقديم مسودة بيان لمبادىء تتعلق بالموضوع نفسه . وتمخضت مخاطبات لاحقة بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع عن صياغة مسودة قرار غير نهائي للمبادىء تم ارسالها الى السفارة البريطانية . ولم يتم العثور على اية مذكرة مخاطبة مع البريطانيين في ملفات وزارة الخارجية . لقد استقيت المعلومات الانفة الذكر من مذكرة بعث بها بايرود الى نائب وكيل وزير الخارجية بتاريخ ٥/كانون الثاني/ ١٩٥٤ ، ومن رسالة بعث بها

نائب وكيل وزير الخارجية الى وزير الدفاع مؤرخة في ١١/كانون الثاني . طالباً فيها تعليق وزارة الدفاع على المسودة النهائية لبيان المبادىء ، وكل ذلك موثق في ملف وزارة الخارجية ٧٨٧ ـ ٥/ام . اس . بي/١ ـ ١١٥٤ .

الرقم ١٤٠٧ ٧٨٧/٥/ام . اس . بي/٣/٤٥٤ برقية
مذكرة تفاهم بين حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، وقعت في واشنطن في ٢٦ شباط ١٩٥٤ .

سري

مذكرة تفاهم تتعلق بتقديم مساعدة عسكرية للعراق من قبل حكومة الولايات المتحدة .

اجتمع ممثلو حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية في واشنطن يوم ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، لمناقشة تقديم حكومة الولايات المتحدة مساعدة عسكرية للعراق . وفيما يتعلق بأحكام الفقرة السادسة من ملحق معاهدة التحالف الانكلو ـ عراقية لعام ١٩٣٠ فانها تنص على مايأتي :

«نظراً للرغبة في توحيد طرق واساليب التدريب بين جيشي العراق وبريطانيا . يتعهد جلالة ملك العراق عند الاستعانة بمعلمين عسكريين اجانب ، اذ ما رأى ان الضرورة تقتضي ذلك ، ان يتم اختيار هؤلاء من بين الرعايا البريطانيين .

كما يتعهد بان اي فرد من افراد قواته قد يتم ارساله للخارج لغرض التدريب العسكري فانه سيرسل الى المدارس والكليات ومراكز التدريب العسكري الواقعة ضمن اقاليم التاج البريطانية على شرط ان لايمنعه ذلك من ارسال مثل هذا الفرد الى اي بلد اخر في حالة تعذر استقباله في المؤسسات ومراكز التدريب المذكورة . واضافة الى ذلك يتعهد الملك بان لايختلف تسليح قواته ومعداتها الاساسية عن الانواع المستخدمة لدى قوات التاج البريطاني » .

وقد اصدر الجانبان البيان الاتي موضحين فيه تفاهما مشتركاً للمبادىء التي ينبغي على الحكومتين اتباعها :

١ ـ ستنسق حكومة الولايات المتحدة قدر المستطاع مساعدتها العسكرية

للعراق مع الخطط المتفق عليها بين حكومتي المملكة المتحدة والعراق، وطبقاً للمعاهدة التي مر ذكرها اعلاه لتوسيع واعادة تجهيز القوات العراقية .

٢ ـ ستترك حكومة الولايات المتحدة انطباعاً لدى الحكومة العراقية بان اي سلاح او تدريب قد تقدمه حكومة الولايات المتحدة سيكون مكملًا للسلاح والتدريب الذي تقدمه حكومة المملكة المتحدة، وينبغي على الحكومة العراقية ان تواصل اعتمادها على نوعي المساعدة المذكورين على حكومة المملكة المتحدة اساساً .

٣ ـ ستعطي حكومة الولايات المتحدة الاهمية المناسبة للاعتبارات الاتية، عند صياغتها لاي برنامج مساعدة تسليحية للعراق :

أ ـ الرغبة في تجنب حدوث حالات التشويش في خطط تجهيز وتوسيع القوات العراقية والرغبة في تخفيف الصعوبات اللوجستية .

ب ـ امكانية توسيع الهدف المذكور انفاً بواسطة الاعتماد على المشتريات البعيدة عن الشواطىء في المملكة المتحدة .

ج ـ الرغبة بضرورة وجود مساهمة اميركية محددة وجاهزة لتوسيع القوات العراقية .

٤ ـ ومن اجل وضع الاعتبارات التي وردت في ٣ اعلاه موضع التطبيق المناسب فان حكومة الولايات المتحدة ستقوم بالتشاور مع المملكة المتحدة .

٥ ـ ستحتفظ المملكة المتحدة بمسؤوليتها عن تدريب وتنظيم القوات العراقية . ومع اخذ هذه المسؤولية بنظر الاعتبار وبعد التشاور مع حكومة المملكة المتحدة، فان حكومة الولايات المتحدة قد توافق على استقبال بعض المرشحين العراقيين للحصول على التدريب في المدارس العسكرية في الولايات المتحدة .

٦ ـ ستقوم الولايات المتحدة بتعيين مجموعة استشارية للمساعدات العسكرية في العراق . تتولى مهمة تنفيذ مسؤوليات الولايات المتحدة تماشياً مع تشريع فني قابل للتطبيق او اي اتفاقية مساعدة دفاعية مشتركة تبرم مع العراق .

٧ ـ ستوجه التعليمات الى المجموعة الاستشارية الخاصة بالمساعدات العسكرية الاميركية والسلطة العسكرية البريطانية في العراق بمواصلة

تعزيز العلاقات وتبادل المعلومات ذات العلاقة بالموضوع .
٨ ـ ستؤجل حكومة المملكة المتحدة النظر بأحكام الفقرة ٦ من ملحق معاهدة التحالف الانكلو ـ عراقية لعام ١٩٣٠ الى الحد الذي يقتضي اعطاء الفاعلية لبنود هذا الاتفاق .

مندوب الولايات المتحدة

مندوب المملكة المتحدة

مذكرة تفاهم تتعلق بتقديم المساعدة العسكرية للعراق بواسطة حكومة الولايات المتحدة .

محضر عن مقاصد الولايات المتحدة فيما يتعلق ببرنامج محتمل للقوة الجوية .

زود ممثلو حكومة الولايات المتحدة ممثلي حكومة المملكة المتحدة بالمعلومات التالية والتي تتعلق بخطط الولايات المتحدة الخاصة ببرنامج تقديم مساعدة عسكرية للعراق . لقد تمت المصادقة من حيث المبدأ على برنامج مساعدة لجيش وبحرية العراق وعلى هذا الاساس فان الاموال المستحصلة من (ام دي اي بي) قد خصصت وبشكل مؤقت للاستخدام خلال المدة المتبقية من السنة المالية ١٩٥٤ والسنة المالية ١٩٥٥ . ولم يتم تخصيص اية اموال لبرنامج القوة الجوية خلال هذه المدة ولم يتم التفكير باي برنامج . ومع ذلك فلو تطور الوضع لدرجة تصبح فيه المملكة المتحدة في وضع لايؤهلها الاستجابة لمتطلبات القوة الجوية العراقية فيما يتعلق ببعض المعدات المعينة وقضايا التدريب ، فان حكومة الولايات المتحدة وبعد التشاور مع حكومة المملكة المتحدة ، ستفكر بتقديم مثل هذه المعدات والتدريب .

مندوب الولايات المتحدة

مندوب المملكة المتحدة

مذكرة تفاهم تتعلق بتقديم حكومة الولايات المتحدة مساعدة عسكرية للعراق .

محضر الفقرة (٥)

ابلغ ممثلو حكومة الولايات المتحدة ممثلي حكومة المملكة المتحدة بانه من غير المتوقع ان تتوفر مقاعد دراسية للمرشحين العراقيين في مدارس التدريب الاميركية خلال السنة المالية الحالية والتي تنتهي في

٣٠ حزيران عام ١٩٥٤ . ومن المحتمل ان تتوفر بعض المقاعد في السنة المالية اللاحقة والتي تنتهي في ٣٠ حزيران عام ١٩٥٥ . ومع ذلك ، ففي ضوء كون خطط ١٩٥٤ قد قطعت شوطاً طويلاً ولاتنطوي على تخطيطات للعراق ، فان عدد مثل هذه المقاعد سيكون محدداً بالضرورة والتي قطعت اشواطاً طويلة ، لم تضع تخصيصاً للعراق ، فان الضرورة الى تحديد عدد مثل هذه المقاعد .

مندوب الولايات المتحدة

مندوب المملكة المتحدة

رقم ١٤٠٨ ٧٨٧/٥/ام . اس . بي/٣/٢٧٥٤ برقية

السفير الامريكي في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية الامريكية

بغداد ، ٢٧/آذار/١٩٥٤

اشارة الى الفقرة ١ من برقية وزارة الخارجية ٥٢٣ في ٢٥ اذار تدرك السفارة بان عمليات الابراق لديها ليست كافية كما ينبغي .. وان احد عمال الشفرة النشطين ، مع عدد آخر من موظفينا يعملون ساعات اضافية طيلة سبعة ايام الاسبوع . ورغم حاجتنا الى الابلاغ برقياً عن معركتنا ضد الشيوعية ، وعن الازمات الوزارية والفيضانات وغيرها من الكوارث القومية ، وكذلك عن التقدم الحاصل في مفاوضاتنا ، فانه ينبغي علينا ازاء ذلك ان نعمل ضمن حدود معينة .

وبقدر تعلق الامر بهذه المشكلة ، وهي اساساً مشكلة افراد ، فاني اود ان الفت انتباه وزارة الخارجية الى حقيقة وهي انه بعد وقت قصير من تاريخ ٢٨ نيسان سيكون لدينا جهاز اختزال واحد فقط في السفارة وذلك نتيجة التآكل الحاصل بسبب الاحتكاك . هذا هو الوضع السائد برغم جهودنا المستمرة لمنع ذلك ، آمل ان تقدم الوزارة على اتخاذ الاجراءات اللازمة لكي لايواجه خلفي في عمله الظروف نفسها التي اعاني منها حالياً .

بيري

سري وعلى الفور ٧٨٧/٥ ام . اس . بي/٤/٨٥٤ برقية

رقم ١٤٠٩ واشنطن ٨/نيسان/١٩٥٤ ٧٫٣٢ مساء

من وزير الخارجية الى السفارة الامريكية في العراق

٥٦٦ . انتابنا قلق متزايد تجاه الموقف الجبان للحكومة العراقية بخصوص اتفاقية المساعدة العسكرية المقترحة . وقد عزز قلقنا هذا بشكل كبير بيان الجامعة العربية الذي صدر في القاهرة في نيسان ، ونقرأ في جزء منه ما ياتي :

«ان المسألة الاولى التي تم فحصها من قبل اللجنة كانت تتعلق بالاشاعات التي روجت مؤخراً عن احتمال انضمام احدى الدول العربية الى التحالف التركي ـ الباكستاني ، وكذلك الاستنتاج المبكر عن توقيع اتفاق مساعدة بين بلدان عربية معينة من جانب وبين الولايات المتحدة الامريكية من جانب آخر . ان ممثلي كافة الدول العربية في اللجنة يعلنون ان هذه الشائعات هي محض اكاذيب ولا اساس لها من الصحة . وفيما يتعلق بالحلف التركي ـ الباكستاني ، اكد ممثل العراق باسم حكومته ماأعلنه مجلس الوزراء العراقي بأن اية دعوة لم تقدم للعراق بالانضمام الى هذا الحلف ، وان العراق لم يفكر بالانضمام الى هذا الحلف وان كل ماقيل بخصوص ارتباط العراق بهذا الحلف لا اساس له من الصحة» .

يبدو لنا ان العراقيين اذا ماأبدوا عدم الرغبة في الاصطفاف الى جانب العالم الحر والتوقيع في هذه المرحلة المتأخرة من المفاوضات على بيانات كالتي مر ذكرها آنفاً ، فينبغي علينا ان نفكر جيدا قبل انجاز اي اتفاق . واذا ماتم تبرير مخاوف الزعماء العراقيين ازاء ردود الفعل الشعبية والمضاعفات التي تترتب على ذلك في بلدان عربية اخرى ، فان التوصل للمصاعب التي تنتج عن مثل هذا الاتفاق قد لا تتناسب مع الفوائد المتوخاة منه . اننا لا نريد للاحداث التي اعقبت توقيع معاهدة بورتسموث أن تتكرر . واذا لم تبرر مخاوف الزعماء العراقيين فسيبدو ان الحكومة تفتقر الى الشجاعة والثقة بالنفس للمضي قدماً ببرنامج دفاعي صائب واتباع سياسات ضرورية للدفاع عن المنطقة .

ان حالات التوتر التي اصبحت اكثر اتساعا في المنطقة خلال الاسابيع الاخيرة لا تشجعنا على اثارة مسألة اخرى مثيرة للجدل مع غياب الحماس الحقيقي من جانب اولئك الذين نعدهم الطرف الذي يحظى باهتمامنا الاكثر . نعتقد ان باستطاعتنا الاستجابة للنقاط

العراقية المتبقية والمتعلقة بالاحكام الادارية في الاتفاق المقترح لكن وطبقا لما مر اننا نعتقد بضرورة ترك القضية برمتها معلقة مؤقتاً حتى يجد العراقيون انفسهم في وضع يمكنهم من اتخاذ موقف صلد تجاه النموذج الباكستاني . ان مجمل سياستنا المتصلة بتقديم المساعدة العسكرية الى الشرق الاوسط تعتمد على مفهوم الامن الجماعي وبما اننا راغبون للتفكير بتقديم مساعدة عسكرية للعراق دون الالحاح على مسالة انضمامه لاي حلف دفاعي اقليمي او حتى لاي ترتيبات غير محكمة كالتي تم التوقيع عليها بين تركيا وباكستان (برقيتا وزارة الخارجية رقم ٤٠٦ و٤٤١) ، فاننا نبني مواقفنا في الاقل على اعتراف العراق العلني الذي لا لبس فيه بمسالة اهتمامه بالدفاع الاقليمي ضد اي غزو خارجي ورغبته في التعاون مع دول اخرى تدرك الخطر الذي يداهمها ايضاً .

يبدو الان ان توقعاتنا ربما كانت غير صحيحة . لذلك فاننا نعتقد بان من الافضل ان ندع حكومة العراق تتشاور مع الاتراك والباكستانيين وتقرر بنفسها فيما اذا كانت ترغب ام لا بالانضمام اليهما او الى اية دولة اخرى مماثلة ضمن اي شكل من اشكال الاتفاق الجماعي المشترك المرضي قبل محاولتنا تحقيق تفاهم عسكري اكثر شمولية مع العراق(٤) . نتوجه اليكم بطلب تقديم المادة السالفة الذكر ووفق الاسلوب الذي ترونه اكثر ملاءمة الى رئيس الوزراء او اي من الزعماء الاخرين تراه مناسباً لمعلوماتكم فاذا مابدي العراقيون وبعد استلام هذه الرسالة ، رغبة حقيقية لمواصلة المفاوضات واعطاء ضمانات سرية ثابتة تعبر عن نيتهم في الانضمام الى الحلف التركي ـ الباكستاني في المستقبل القريب . فاننا سنكون مستعدين للتفكير باستئناف مناقشة الصعوبات المتبقية ضمن اتفاق شرط ان يتعهد العراقيون عند التوقيع باصدار بيان علني يؤيدون فيه من حيث المبدأ في الاقل انضمامهم الى الحلف ويعبرون عن نيتهم استخدام اية مساعدة عسكرية يتسلمونها لمصلحة الدفاع الاقليمي الجماعي ضمن ذلك السياق . ويبدو لنا ان التوقيع على حلف يعد اقل صعوبة بالنسبة لحكومة العراق من التوقيع على اتفاقية مساعدة عسكرية . حيث ان كافة الزعماء العراقيين الاساسيين كانوا قد قدموا لنا التطمينات بانهم يريدون الانضمام الى حلف وخلال مدة قصيرة ، ويدفعنا ذلك الى الاعتقاد بانه ينبغي على العراقيين ان يعبروا عن ايمانهم

ونواياهم الصادقة علنا كدليل على عدم خضوعهم لضغوط الجامعة العربية او اية ضغوط اخرى تحرفهم عن السياسات التي تنطوي عليها برامجنا الخاصة بالمساعدة العسكرية .

وبطبيعة الحال اننا لا نستطيع ان نجاري نوري السعيد في رغبته الواضحة بتحويل الحلف الى تحالف عسكري صريح ممكن العمل به في حالة قيام احدى دول الشرق الادنى بالهجوم على دولة اخرى حسب . واننا نفترض ان ذلك ليس الا موقف مساوم من جانبه . انتهى .

دلاس

الرقم ١٤١٠   ٧٨٧ ـ ٥ ام اس بي /١١٥٤/٤/٤ برقية

من وكيل وزير الخارجية الى السفارة الاميركية في العراق

سري   واشنطن ، ١٥/نيسان/ ١٩٥٤

الساعة ٢٫٤٥ بعد الظهر

٥٧٧-، الى السفير ، تؤخذ برقيتكم ٦١١ بنظر الاعتبار الكامل . مع ذلك يؤسفني ان اخبركم باننا نعتقد انه بات من الضروري تأجيل او ايقاف المفاوضات ، وتركها عند النقطة التي وصلت اليها حاليا لحين دراسة المسألة من قبل مجلس الامن القومي . وبموجب الظروف الحالية فان ذلك يحتاج لبعض الوقت . لقد تمت صياغة برقية وزارة الخارجية رقم ٥٦٦ وقدمت لك بالشكل الذي يمكننا من الاشارة الى النوايا العراقية دون التعرض الى ذكر القلق الاساسي الذي يساورنا . ومنذ الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الى المنطقة وصدور قرار مجلس الامن القومي حول تقديم المساعدات العسكرية الى دول مثل العراق ، فان الوضع العربي الاسرائيلي قد تفاقم كثيراً واصبح اكثر خطراً . واذا ماستطاع العراق ان يتلمس طريقه بوضوح للانضمام الى الحلف الباكستاني ـ التركي فان ذلك سيوفر لنا جواً عاماً جيداً لتزويد العراق بالمعدات . ومن جانب آخر ، اذا كان العراق يعارض علناً مثل هذه الخطوة وبغياب وجود اي تعهد من قبلنا تجاه نية العراق بالقيام بمثل هذه الخطوة فان الرد على الناقدين في هذا البلد والذين يرون ان العراق يصطف الى جانب الدول العربية وبياناتها المتسرعة ، فيما يتعلق باستخدام القوة ضد اسرائيل ، يكون موقفه بعيداً كل البعد وغير مقنع . ومن الاهمية بمكان لمصلحة العراق وجود تبرير مقنع هنا لتقديم مساعدة عسكرية حيث ان ذلك سيؤثر على قابليتنا في

الكونغرس لمواصلة مساعينا ووفق اسلوب جديد بالاهتمام . ينبغي علينا ومهما كلف الامر تفادي وضع انفسنا ، خلال كل مرة تناقش فيها التخصيصات في موضع يعرض حكمة قرارنا الى الاستفسارات واثارة الشكوك حول امكانية حصولنا على الاموال او وجود خطر تحديدها بشكل كبير ، اعتقد ، ورغم تقييمنا لارائكم بخصوص التأجيل ، ان التعامل الاسلم مع القضية متروك لكم فاما ان توقف المفاوضات او ان تطلع العراقيين بانك استلمت التعليمات بتعليق المفاوضات مؤقتا . وفي كلتا الحالتين ، وضمن ردك على تساؤلاتهم ، فانك قد تجيبهم بانك لا تعلم الاسباب الكامنة وراء التأجيل لكن باستطاعتك ان تفترض ان واشنطن بصدد استعراض اساسي لمجمل المسالة . وعندها تستطيع ان تستخدم بعض او كل النقاط التي احتوتها برقية وزارة الخارجية ٥٦٦ كمنطلق لتوقعاتك عن مايتم استعراضه . واذا ماعبر العراق حقاً عن جديته بالمضي قدماً فان هذا الاجراء ربما يدفع العراق على الرد الذي سيحظى باهتمام مجلس الامن القومي .

يتملكنا اسف عميق لعدم تمكننا من الاستجابة لتوصياتكم الخاصة بهذه القضية المهمة وانتم على وشك انهاء سنين طويلة من الخدمة الجليلة . اننا مانزال على أمل مواصلة العمل بنجاح وباسلوب سيعود بالنفع المشترك لكل من العراق وبلدنا على المدى البعيد . ومن ناحية اخرى . اننا نشعر بان الموقع الذي كونته لنفسك في العراق سيساعدك على اتخاذ القرار اذا كان ذلك ممكنا ، واني على يقين بانك ستقوم مابوسعك قبل مغادرتك العراق .

سمث

الرقم ١٤١١ ٧٨٧/٥ اس بي/٤/١٦٥٤ برقية
من (بيري) السفير الاميركي في العراق الى وزارة الخارجية
بغداد ١٦/ نيسان/ ١٩٥٤
الساعة ٧ مساءً

٦٢١ . من بيري الى بايرود . انهيت قراءة برقية وزارة الخارجية ٥٧٧ في ١٥/نيسان بحزن . لقد فشلت السفارة نوعا ما في اقناع وزارة الخارجية عن اهمية توقيع اتفاق مساعدة عسكرية ثنائية بين الولايات المتحدة والعراق في تحقيق اهدافنا في الشرق الاوسط . وكما ارى فان هذا الاتفاق

يعتبر حجر الاساس لهيكل مانقوم ببنائه في الشرق الاوسط والذي سيكون بمقدوره ايقاف زحف الشيوعية . يصبح العراق بموجب هذا الاتفاق اول بلد عربي يفوز بنصيبه علناً مع الغرب . فمن خلال هذا الاتفاق سيكسب الحلف التركي ـ الباكستاني شرعية حقيقة ، ومن خلاله ستدفع بلدان عربية اخرى الى تعاون مماثل . وبوسائل التأثير التي نمتلكها ، والتي سنمارسها بازدياد حيث ان علاقتنا وثيقة مع العراق ، فاننا سنجلب انتباه العراقيين بضرورة التركيز اكثر فأكثر على اخطار الشيوعية والحاجة الى مقاومة مثل هذا الخطر من خلال اصلاحات داخلية ، ان هذا المدخل اذا ماطبق بمهارة ودأب فان باستطاعته ان يحدث شرخاً في الطوق العربي المعادي الذي يطبق على رقبة اسرائيل ، وفي حالة تعاون اسرائيل فانه يعتبر ضمانة لاستمرار ذلك البلد سلمياً".

سيفسر قرار وزارة الخارجية ، الذي يعتبر هذه المرحلة الزمنية مساوياً لسحب اميركا لعرضها بتقديم المساعدة العسكرية للعراق ، محلياً على انه يأتي تكذيباً لكلمات الرئيس الحكيمة حول الاهمية الستراتيجية للشرق الاوسط ، وكذلك تكذيباً لاراء العرب بخصوص اعتقادهم بامكانية تحقيق تفاهم اكبر، تلك الاراء التي ازدهرت بعد زيارة الوزير دالاس الى المنطقة ، وتكذيباً لخطبكم انتم . واليوم لنقل حتى لانفسنا باننا سنترك هذه القضية معلقة حيث انها تعد وهمية بالقدر نفسه الذي كان عليه البيان الذي دعانا الى الانتظار حتى انجلاء الغبرة بعد اتخاذ القرار المأساوي الخاص بالصين .

ان عمل وزارة الخارجية دفعنا الى تحريك بسلسلة من الاحداث في العراق تبدو لي انها لا تتلاءم مع اهدافنا في العراق والشرق الاوسط . ان ماتستطيع ان تفعله الاخبار هو زيادة الاحباط وخيبة الامل لرئيس الوزراء الجمالي الذي رحب ووافق بالاتفاق منذ بدايته ، مطالباً فقط باجراء تغييرات في اللغة لزيادة قدرته على تمريره على العامة . لذلك ، انا اخشى انه قد يقدم على الاستقالة عما قريب لذلك فاننا سوف نفقد اكثر الناقمين من بين كل القادة العرب على الشيوعية واكثرهم رغبة بالتعاون العربي مع الغرب . فمن المحتمل ان يخلفه في رئاسة الوزارة احد اعضاء «الزمر القديمة» . وهذا سيمنح الفرصة لاولئك الذين يرغبون بتغيير نظام الاشياء في العراق بعمليات غير قانونية . وان طراز التطور سيكون معروفاً

من الان فصاعداً : تداخل مصالح القوميين والشيوعيين في جبهة واحدة وسيطرة الرعاع على الحكومة وشجب المعاهدة البريطانية وظهور دعوات التأميم القديمة وتغذية الحملات الداعية الى تخلص البلد من الاجانب . التمسك ببذل كل جهد خلال الاستعراض الذي سيجريه مجلس الامن القومي للاتفاق للتاكد من ان القرار الذي يؤخذ في واشنطن سيقود الى ايقاف عملية التدهور هذه في العراق وردود فعلها المتواصلة في عموم الشرق الاوسط .

لقد نقلت اليكم في التقارير التي ارسلتها كافة الحقائق وبأمانة كما اراها كما حاولت الافصاح عن رأيي وتوصياتي التي يتفق عليها بشكل تام كافة اعضاء السفارة العاملين معي . والان ، وقد اصدرت وزارة الخارجية قرارها ، فاني سأنفذه بحذافيره وبناءً على التعليمات المتوفرة لدي . وسأطلب مقابلة رئيس الوزراء يوم غد والملك وولي عهده مطلع الاسبوع . وحيث اني اتممت عملي هنا ، فاني اخطط لمغادرة بغداد نهاية الاسبوع القادم . واني لعلى ثقة من ان وزارة الخارجية ستصدر الاعلان المناسب . واستطيع ان اقول بانه حان الوقت لاقول وداعاً للزيارات والصحافة ، حيث طالبت منذ اشهر باحالتي على التقاعد وقد تم منحي ذلك . واذا كانت لديكم اية اعتراضات حول اعمالي الرسمية النهائية في العراق كما هو مقترح اعلاه ابعثوا برسالة مباشرة لطفاً .

بيري

الرقم ١٤١٢ ٥/٧٨٧ ام اس بي/٤/١٨٥٤ برقية

من السفير الاميركي في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية الاميركية

سري بغداد ١٨/نيسان/ ١٩٥٤

الساعة ١١ صباحاً

٦٢٤ . بقدر تعلق الامر ببرقية وزارة الخارجية الاميركية ٥٧٧ في ١٥/نيسان . زرت صباح هذا اليوم رئيس الوزراء الجمالي ، الذي رغم مرضه ترك فراش المرض واستقبلني . وقد اطلعته خلال اللقاء بانني استلمت تعليمات بتعليق المفاوضات الخاصة باتفاقية المساعدات العسكرية مؤقتاً . وقلت له انني لا اعلم الاسباب الكامنة وراء هذا التاجيل لكنني افترض ان واشنطن ربما تكون بصدد الاستعراض الكامل لمجمل القضية . واضفت له بانني وخلال استطلاعي للاسباب توقعت ان

يكون بيان الجامعة العربية في الاول من نيسان ، وقد قرأته له ،ذا تأثير في المسألة . وعلقت بالقول بانه وازاء موقف كهذا فان انجازنا لاتفاقية بتقديم مساعدة عسكرية في هذا الوقت ربما يزيد من مصاعب حكومة العراق . وفي الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بالتفكير بتقديم مساعدة عسكرية للعراق دون الاصرار على مسألة انضمامه الى الحلف التركي ـ الباكستاني ، فاننا بنينا الآمال على قرار العراق الواضح بمصالحه في الدفاع الاقليمي ضد العدوان الخارجي ، ورغبته بالتعاون مع الدول الاخرى التي تشاركه ايضاً في ادراكها لنفس الاخطار . بيد ان بيان القاهرة يلقي بظلال الشك على هذا التوقع . واذا ماتم اكتشاف ان هذا الشك لا اساس له على ارض الواقع فينبغي ازالته . لقد آن الاوان للعراق لان يتشاور مع تركيا وباكستان وان يقرر فيما اذا كانت لديه الرغبة في ان يشترك باي شكل من اشكال الاتفاق الجماعي المشترك المرضي قبل محاولتنا التحرك بشكل اكثر في تفاهمنا العسكري مع العراق . وقال رئيس الوزراء انه ليس لديه مايقوله رداً على ذلك وان مايستطيع ان يقوله هو «اننا نضيع الوقت» . وانه من المستحيل ان يجد لنفسه موقعاً يخدم فيه الغرب اكثر من الموقف الذي كان عليه . وعبر عن رغبته في الحصول على المساعدات العسكرية الاميركية . وانه يؤمن بالحلف التركي ـ الباكستاني لكن مسألة انضمام العراق الى هذا الحلف ينبغي ان تأتي في الوقت المناسب . وانه لم يبد اي تعليق على اقتراحي فيما اذا كان يسعى لاجراء محادثات مع تركيا وباكستان . وذكر بانه ولدى تسنمه منصب رئيس الوزراء كان قد طور ثلاث وسائل لمقاومة الشيوعية في العراق : (١) تطوير التنظيم السياسي والاستقرار ، (٢) تطوير البلد و(٣) تطوير القدرات الدفاعية عن طريق التحالفات الدولية الضرورية لهذا الهدف ، واستطرد قائلاً لقد تمت هذه التحالفات خطوة فخطوة وباعداد مسبق مدروس للرأي العام . وانه يواجه الان معارضة بخصوص هذه المداخل الثلاثة بيد انه سيواصل عمله باتجاه تحقيق اهدافه سواء كان داخل السلطة او خارجها . وعلق بالقول انه يعتقد باننا قد ضخمنا كثيراً بيان القاهرة . وان السفير العراقي هناك لم يكن مخولاً بالاشتراك في صياغته وقد اسيئت ترجمته بشكل كبير . مع ذلك فانه شعر بان القرار القاضي بتعليق المفاوضات لم يكن لياتي نتيجة للبيان او عمل الجامعة العربية او احداث

داخلية بل جاء نتيجة للاتجاهات المؤسفة في واشنطن اثر الضغوط الاسرائيلية .

بيري

الرقم ١٤١٣ ٧٨٧/٥ام اس بي/٤/١٩٥٤ برقية

من وزير الخارجية الاميركي الى سفارته في العراق

واشنطن ١٩/نيسان/١٩٥٤

الساعة ٦ر٦ بعد الظهر

٥٨٨ . قررت وزارة الخارجية وبعد دراسة مستفيضة ، تخويلكم توقيع اتفاقية برنامج مساعدة الدفاع المشترك مع العراق بشرط ان ترفق فقرة مع هذه الاتفاقية توضح بان الولايات المتحدة ستأخذ بنظر الاعتبار الموقف الدولي في المنطقة فيما يتعلق بحجم وصفة وتوقيت هذه المساعدة . واعتقد ان ذلك ممكن تحقيقه دون الحاجة الى الاقحام وذلك عن طريق تعديل الفقرة التمهيدية ب الاتفاقية (برقية وزارة الخارجية الاميركية ٤٣٨) وكما ياتي :

ضع في الجملة الثانية كلمة فترة بعد «حكومة العراق» واحذف ماتبقى من الجملة . ادخل جملة جديدة وكما يأتي : «ان تقديم مثل هذه المساعدة سيكون خاضعاً لاحكام السلطة التشريعية الملائمة وسيرتبط حجم ونوع وتوقيت هذه المساعدة مع التطورات الدولية في المنطقة» . وينبغي على العراقيين ان يفهموا ضرورة الاعلان عن هذه الاتفاقية حال الاعلان عن توقيعها . كما ينبغي عليهم ايضاً ان يفهموا بان هذه الاتفاقية ستتعرض لنقد علني من قبل فئات مختلفة في هذا البلد وان وزير الخارجية سيبرر العمل على انه دفاع ضد التوغل الشيوعي والعدوان المحتمل . ورداً على الهجمات فان وزارة الخارجية ستعبر عن قلقها ازاء نقص القدرات الدفاعية في الشرق الاوسط ورغبتها في رؤية دول الخط الشمالي قوية امام احتمالات مثل هذه الاخطار القادمة من الشمال . وستوضح الوزارة ايضاً ان هذا العمل وصيانة الامن الداخلي يعدان الهدفان الرئيسيان من وراء مساعدة الولايات المتحدة للمنطقة . وسنقول اننا نقدم المساعدة العسكرية ليس من اجل اي غرض اخر ، وان العراق تقدم بتطمينات جادة كماهو الحال بالنسبة لمتسلمي المساعدة العسكرية الاميركية الاخرين ، كما ان سياسته مشروعة وتعتمد الدفاع عن النفس حسب . وحري بنا ان

نستذكر هنا الرئيس في بيانه في ٢٥ شباط والخاص بمساعدة الولايات المتحدة لباكستان ، كان قد اعاد فحص موقف هذه الحكومة فيما يتعلق بسوء استخدامها للمساعدة العسكرية الاميركية حيث انها استخدمت لاغراض عدوانية . واذا ماظهرت التطورات في الشرق الاوسط ان سياسات اي من حكومات تلك المنطقة والتي تتسلم مساعدتنا العسكرية لم تعد تستند على الاعتبارات المشروعة في الدفاع عن النفس ، فستلجأ الولايات المتحدة فوراً الى اعادة تقييم ليس لبرنامج المساعدة حسب بل لسياستها الاساسية تجاه البلدان المعنية ايضاً . ان هذه اللغة الجديدة المقترحة ممكن ان تطرح للعراقيين على انها صيغت لتحل محل الاتفاقية الثلاثية والتي تم الغاؤها بناءً على طلبهم ، وان الحاجة تدعو الى هذا الطرح الجديد لاعادة التأكيد ولو بشكل قليل للرأي العام الاميركي على ان المساعدة العسكرية لن تؤدي الى تأزم الوضع في الشرق الاوسط . وعلى السفير ان يشير على العراقيين باننا قطعنا شوطاً لايستهان به وابتعدنا كثيراً عن الاجراءات الاعتيادية المتبعة في الاتفاقيات في محاولة منا لمواجهة المشاكل الخاصة التي يواجهها العراقيون ونأمل ان يتمكن العراقيون بقطع الاشواط نفسها لمواجهة المشاكل الحقيقية التي تعد مصدر قلق للولايات المتحدة .

اذا مابدى العراقيون رغبتهم في الموافقة على هذه اللغة ، فان السفير مخول بتقديم تنازلات في مجال التفاصيل التي وردت في برقية وزارة الدفاع ٥٨٦ والتي نعتقد انها تستجيب للنقاط البارزة المتبقية .

الرقم ١٤١٤ ٧٨٠/٥/٤ـ٢٠٥٤ برقية

من السفير في العراق (بيري) الى وزارة الخارجية الاميركية

بغداد/ ٢٠/ نيسان/ ١٩٥٤

سري الساعة ٥ عصراً

٦٣١ . اخبرت نوري باشا يوم امس بان الاتراك ، وكما اعتقد ، كانوا قد قدموا فيما مضى دعوة واضحة الى العراق للانضمام الى الحلف التركي ـ الباكستاني وقد حان الوقت الان لان يخطو العراق خطوته . وفيما يتعلق بمقترحاته التي قدمها لي بعد عودته من باكستان ، اخبرته بانني قمت بنقلها الى واشنطن وكان الشعور العام بان على العراقيين ازاء مثل هذا الامر ان يتعاونوا مع الباكستانيين والاتراك . واجاب بانه سيجري

مزيداً من المحادثات مع الباكستانيين واقترح عليهم اطلاع سفيرنا على التطورات الحاصلة . وتساءل فيما اذا كان سفيرنا في كراجي يمتلك الصلاحية للمصادقة على ماقد يتم الاتفاق عليه بين العراقيين والباكستانيين . وقد اخبرته انني اشعر ان سفيرنا سيكون مسروراً اذا ماتم اطلاعه على كافة التطورات ، لكن اذا كانت التعليمات التي لديه تختلف تماماً عن التعليمات التي لدينا ، فان اول عمل يقوم به هو مفاتحة واشنطن ، وقال نوري بانه وبعد اطلاعه اياي مباشرة على زيارته الاخيرة (برقيتي ٥٩٠ في ٥ نيسان) كان قد قدم تقريراً الى رئيس الوزراء . وانه قام بارسال نسخة من التقرير الى الملك سعود وانه تسلم تواً رسالة من الملك سعود تعليقاً على هذا التقرير . وقام بتقديم نسخة ثانية من التقرير الى السفير التركي يوم امس ، وبعد ان تمت ترجمته قام السفير بارساله الى انقره . واضاف انه لا يزال يأمل بالسفر الى انقره ، لكن ليس لديه مايقوله الان اكثر مما قاله في تقريره الذي قدمه لي والى الملك سعود والسفير التركي ، لذا فانه لم يخطط للقيام بزيارة حالياً وانما في وقت ما من الشهر القادم . واخبرني بانه من المحتمل ان يغادر الى جنيف في زيارة تستمر عدة ايام مطلع ايار حيث انه سيلتقي عدداً من الشخصيات هناك . ولدى سؤالي اياه فيما اذا كان الوضع الداخلي في مطلع ايار سيسمح له بالابتعاد عن البلد ، اجاب ان الزمن وحده يستطيع الاجابة على ذلك . وقال انه يرغب باستمرار الحكومة الحالية بالحكم اذا ما واصلت عملها كالسابق حيث انها تضم بين صفوفها رجالًا افذاذاً وذكر على وجه الخصوص نائب رئيس الوزراء بابان ووزير الداخلية القزاز ، اللذين يمارسان الضغط وفي الوقت المناسب على الدكتور الجمالي للاضطلاع بالقيادة الضرورية لانجاز برنامج الحكومة . ثم اضاف بان الجيش والشرطة يبذلون جهوداً مضنية لحماية بغداد من الغرق وانهم غير قادرين في هذه اللحظة على السيطرة على التظاهرات الجدية في البلد . لذلك ولحين لا تعود الفيضانات تشكل اي تهديد ، سيكون الجيش والشرطة في وضع يمكنهم من معالجة امر التظاهرات ، فان بابان وقزاز ومن على شاكلتهم من اعضاء الحكومة لم يكونوا راغبين بممارسة الضغط على الحكومة لاتخاذ موقف علني بخصوص مسائل مثيرة للجدل . ومن ناحية اخرى ، تحاول عناصر عدم الاستقرار دفع الحكومة الى اتخاذ مواقف

معلنة تجاه المسائل المثيرة للجدل في وقت تفقد فيه قوى الامن توازنها . وعلق بان الايام العشرة القادمة ستكون مهمة .

بيري

الرقم ١٤١٥

مذكرة خطية (بلا تاريخ)

تطرقت البرقية رقم ٦٣٧ في ٢٣/نيسان/ والواردة من بغداد الى اجتماع عقد بين السفير بيري ورئيس الوزراء الجمالي في ٢٠/نيسان . وحينها توصل الجانبان الى اتفاق حول النقاط النهائية التي ستتم تغطيتها في مذكرة تقديم المساعدة العسكرية . وقد اخبر السفير الاميركي الجمالي بانه وطبقا للمشكلة القانونية الداخلية الخاصة في العراق ، فان الولايات المتحدة لن تصر على استخدام كلمة «اتفاقية» في الفقرة الختامية من المذكرة ، وستستخدم كلمة «تفاهم» بدلها . لقد درست الولايات المتحدة مسألة تبادل المذكرات لتشكل اتفاقاً دولياً وانها ستقوم بنشر هذه المذكرات في نهاية المطاف وتسجيلها لدى الامم المتحدة وقد وافق رئيس الوزراء على ذلك . في صباح يوم ٢١/نيسان تم استدعاء السفير الى وزارة الخارجية وقام رسمياً بتسليم مسودة جديدة من مذكرة الولايات المتحدة الخاصة بتقديم مساعدة عسكرية الى العراق . قرأ الجمالي وزير الخارجية وكالة ترجمة مسودة رد كان قد اعدها سلفاً ، وحظيت بموافقة السفير . كما صادق مجلس الوزراء والملك على الرد العراقي في وقت لاحق من ذلك اليوم وقام الجمالي بتقديم المذكرة العراقية الى السفير بيري مساء ذلك اليوم (٧٨٧ ـ ٥ أم أس بي/ ٤ـ٢٣٥٤) .

كانت البرقية ٧٥٥ في ٢٨/نيسان والواردة من بغداد مرفقة مع نسخة مصدقة لمذكرة السفارة رقم ٦٧٧ في ٢١/نيسان والخاصة بالمساعدات التسليحية الاميركية للعراق وكذلك الرد الاصلي موقعاً من قبل وزارة الخارجية العراقية وترجمة السفارة للمذكرة العراقية .

الرقم ١٤١٦

مذكرة خطية (بلا تاريخ)

في ٧/ايار ١٩٥٤ اجتمع العميد هاري أف ميز رئيس فريق المسح العسكري المشترك للشرق الاوسط واعضاء فريقه مع جون دي جيرناغن في مكتب الاخير. وقد عقد هذا الاجتماع لمناقشة الترتيبات الخاصة بتقديم النصيحة الى السفارة في بغداد حول نوع المساعدة الممكن تقديمها بموجب قانون مساعدة الدفاع المشتركة. وقد طالب اعضاء فريق المسح بان يتم نقل المعلومات الى حكومة العراق قبل وصول فريق المسح. وبعد مناقشة العلاقة المطلوبة بين اعضاء فريق المسح والملحق العسكري البريطاني في العراق، قرر المشاركون في الاجتماع ان طبيعة مهمة الفريق هي الكشف عن الحقيقة واوضحوا انه سيتم تقديم التقرير النهائي بعد عودتهم الى واشنطن. وبناءً على بنود مذكرة التفاهم في ٢٦ شباط (الوثيقة ١٤٠٧) فقد كان لزاماً على الفريق التشاور مع المملكة المتحدة قبل تقديمه التوصيات الخاصة ببرنامج محدد لتقديم المساعدة للعراق. واخطرت البرقية ٦٣٩ في ٧/ايار الواردة الى بغداد السفارة هناك بان فريق مسح مؤلفاً من خمسة اشخاص برئاسة العميد ميز من المقرر ان يصل بغداد في ١٣/ايار. وقد طلب من السفارة ان تبلغ حكومة العراق بان مهمة الفريق محصورة بمتطلبات تقديم المعدات العسكرية والتدريب ولا تتضمن مسائل من قبيل مساعدة التنمية الاقتصادية ومساعدة لدعم الدفاع او مساعدة فنية غير عسكرية. ان وزارة الخارجية الاميركية لا ترغب في ان تطلع الحكومة العراقية على وجود مذكرة ٢٦/شباط مع المملكة المتحدة، بيد انها تعتقد ان الحكومة العراقية ينبغي ان تطلع على المشاورات الوثيقة بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

الرقم ١٤١٧   ٧١١/٥٨٨٧/ ٥-٢٤٥٤ برقية
من القائم بالاعمال في العراق (ايرلند) الى وزارة الخارجية
بغداد ٢٤/مايس/١٩٥٤ الساعة ٢ بعد الظهر

٧١٤- غادر اللواء هاري ميرس وغادر معه فريق المسح بغداد في ٢٣/مايس متوجهين الى واشنطن، ويقدر وقت الوصول صباح يوم ٢٨/مايس. ويبدو ان الزيارة وبضمنها الاتصالات التي جرت مع العراقيين وزيارة منشآت الجيش والرحلة الميدانية التي قاموا بها الى جبال كردستان كانت ناجحة جداً من وجهة نظر الطرفين. وساد جو ودي بين جميع الاطراف.

ولم تقع اي حوادث او قلاقل . وان السلطات العراقية السياسية والعسكرية قد تعاونت بشكل تام ، وأمنت بشكل واف المعلومات المطلوبة ومنشآت استعراض الجند . وقد تاثر الفريق بالتنظيم العسكري العراقي وبمستوى الضباط العالي وامكانيات الدفاع .

وقبيل المغادرة قرأ اللواء ميرس بياناً معداً سلفاً في حضرة وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس اركان الجيش ومجموعة مختارة من الضباط العراقيين . وقد كرر طبيعة مهمة الفريق وطريقة العمل واصدار القرار فيما يتعلق بأولويات المعدات . وشرح الحاجة الى تامين المشتريات الممكنة من الخارج وأكد بان تقريره سوف يدفع واشنطن للاستعداد وان ذلك سوف يستغرق وقتاً . واوضح في الختام بانه سوف يوصي بما يلي :

أ ـ ضرورة بدء برنامج مساعدة عسكرية للعراق بأقل تاخير ممكن .

ب ـ انشاء مجموعة استشارية للمساعدة العسكرية في العراق بأسرع وقت ممكن بهدف التنسيق في البرنامج الاولي واعداد الخطط لاستلام ونقل المعدات .

وعبر وزير الخارجية في رد قصير ، عن تقديره للزيارة التي قام بها الفريق وعدها بمثابة الخطوة الثانية في التعاون الامريكي العراقي حيث كانت الاولى هي التوصل الى التفاهم . واوضح بان العراق كان يتطلع الى خطوات اخرى في تطوير المصلحة المشتركة بين البلدين . وبعد ذلك استقبل الملك الفريق . هذا وعلق اللواء ميرس قبيل المغادرة بان مسالة فلسطين لم يتطرق اليها اي من الطرفين وقال انه تولد لديه انطباع بان القوات المسلحة لم يكن لديها اي اهتمام باسرائيل وان يكن ضئيلاً ولكنها كانت تركز اهتماماً بالغاً باعداد دفاعات بوجه الشرق وشمال الشرق .

الرقم ١٤١٨   ٦١١ــ٨٧/ ٧ــ٢٢٥٤ برقية

مذكرة مخاطبة اعدها مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا وافريقيا (السيد بيرود)[٥]

(سري)   واشنطن ٢٢/ تموز/ ١٩٥٤

الموضوع/ محادثات جرت بين الدكتور فاضل الجمالي ، وزير الخارجية العراقي ، ومساعد وزير الخارجية السيد هنري بيرود في حفلة عشاء اقيمت يوم السبت ١٧/تموز .

في معرض حديث جانبي اثار الجمالي في حفلة عشاء اقامها السفير

العراقي في ١٧/تموز مرة اخرى مسالة التحرك لابرام اتحاد مع سوريا . وكان مساعد وزير الخارجية حاسماً معه ذلك ان اي تحرك بهذا الاتجاه قبل الانضمام الى الحلف التركي ـ الباكستاني سيكون خطأ كبيراً بقدر تعلق الامر بالولايات المتحدة . وشرح له مساعد وزير الخارجية الصعوبات التي واجهها في الداخل في ابرام اتفاقية المساعدة العسكرية مع العراق لقد قطعنا شوطاً في هذا المشروع انطلاقاً من قناعتنا بان العراق سيتحرك باتجاه ربط نفسه بشكل اوثق بتركيا وباكستان وبما يسمى تجمع «الصف الشمالي» . واذا ثبت ان الخطوة التالية التي يعتزم العراق ان يخطوها كانت الى الجنوب والى «اسرائيل» فان ذلك سيضعنا في موقف صعب للغاية . وبين مساعد وزير الخارجية من انه قد يضطر الى اعادة اختبار اجرائنا بموجب اتفاقية المساعدة العسكرية الامريكية العراقية . وبدا الجمالي بشكل ما كمن يسحب كلامه جراء الملاحظات التي ابداها له مساعد وزير الخارجية فقد سأل عما اذا كانت مثل هذه الخطوة مقبولة من وجهة نظر الولايات المتحدة بعد انضمام العراق الى تركيا وباكستان . فأجاب المساعد انه في هذه الحالة فان الخطوة قد تكون مقبولة بقدر تعلق الامر بنا .

الرقم ١٤١٩ ٧٨٠/ ٥/ ٩/ ٢١٥٤ برقية

من وزير الخارجية الى السفارة في تركيا

واشنطن ٧/تشرين الاول/ ١٩٥٤

الساعة ٦٫٣٥ مساء

٤٣٠ . إمبتل ٣٦٨[٦] برقيةالسفارة :تواصل وزارة الخارجية مساندتها لفكرة الحزام الشمالي وتطلعها نحو وضع ترتيبات بين تركيا والعراق وايران والباكستان وكانت تفضل ذلك ضمن اطار الحلف التركي الباكستاني باعتباره افضل اساس واقعي لتطوير دفاعات الشرق الأوسط . وبالرغم من ان المشاكل السياسية المعقدة في العالم العربي تقضي على امكانية تحقيق تقدم جوهري مبكر الا اننا لا نكن اية رغبة في احباط الجهود الرامية الى توسيع امكانيات ميثاق الجامعة العربية للأمن المشترك للمساهمة في الدفاع عن المنطقة . ونحن نعتقد بانه ينبغي ان يعد الحلف التركي الباكستاني وميثاق الجامعة العربية للأمن المشترك

ترتيبات يكمل بعضها البعض الآخر وليس ترتيبات مقصورة على جماعة بشكل متبادل . كما اننا ندرك ايضاً بان تطوير ميثاق الامن المشترك للجامعة العربية بوصفه تنظيماً أساسياً للدفاع عن منطقة الشرق الاوسط يمثل اغراءات معينة للملكة المتحدة التي تواجهها مشكلة تبرير العلاقات الانكلو عراقية عند انتهاء المعاهدة الحالية .

وطالما ان الولايات المتحدة غير مستعدة للتخلي عن او خفض دعمها لفكرة الحزام الشمالي الذي يمثل الامل الافضل لتحقيق تعاون عسكري حقيقي وقدر معين من القوة العسكرية فاننا نؤكد اننا سيصيبنا الاحباط لو ارجأ العراق خطواته في التطلع نحو اقامة تخطيط وتعاون عسكري وثيق وفعال مع تركيا وايران وباكستان . ولهذه الاسباب نحن مسرورون من خبر اعتزام نوري السعيد التقرب من تركيا وباكستان ومن المحتمل ايران .

(لندن ١٧٢٤/ الخارجية مكرره/ انقره ٣٢/ بغداد ١٢/ القاهرة /بلا/ كراجي/ بلا/ دمشق/ بلا/طهران/ بلا) .

الآراء السابقة قد يصار الى تبليغها الى الاتراك طبقاً لطلب رئيس الوزراء . واننا سنقوم بتوضيح موقفنا في الوقت المناسب في محادثات مباشرة مع العراقيين ، ومع ذلك نفضل عدم نسبْ هذه الآراء الى الولايات المتحدة اثناء المحادثات مع نوري السعيد .

دلاس

الرقم ١٤٢٠ ‏ ‏ ‏ ‏ ٦١١/٨٧/١٠ـ١١٥٤ برقية

مذكرة مخاطبة اعدها مسؤول شؤون شبه الجزيرة العربية والعراق (السيد فرتزلان)

(سري) ‏ ‏ ‏ ‏ واشنطن ١١/ تشرين الاول/ ١٩٥٤

المشاركون ـ الدكتور موسى الشابندر ، السفير العراقي

ـ وزير الخارجية (الاميركي)

ـ السيد فرتزلان

قام السيد السفير بزيارة الوزير لتوديعه قبل مغادرته في ١٤/تشرين الاول لتسلم منصبه وزيراً للخارجية العراقية . وعبر عن تقديره للحفاوة الودية التي قوبل بها هنا وقال :بامكاننا الاعتماد عليه في مواصلة سياسة الحكومة العراقية في صداقة الولايات المتحدة والغرب . وعبر السيد دلاس

عن سروره من ان السفير على ابواب تولي منصب وزير الخارجية وقال انه يتطلع نحو استمرار العلاقات الودية .

هذا ولمح السيد الوزير الى ترتيبات الدفاع الاقليمي لـ (الحزام الشمالي) وقال اننا نأمل ان يخطو العراق في المستقبل القريب نحو الانضمام الى الحلف التركي الباكستاني الذي نعتقد ان بامكانه ان يتطور الى ترتيب دفاعي فعال . وعقبه الدكتور الشابندر بانه شخصياً يفضل بقوة ارتباط العراق بالحلف وانه على ثقة بان الحكومة تشعر بشعور مماثل ، الا انه ، من جهة اخرى ، حصل تطور معارض من جانب دول عربية اخرى ، خصوصاً من جانب مصر وبالاخص مايتعلق بالتوقيت ولكن برغم ذلك كان الشابندر يؤمن بان العراق يجب ان يشارك في الجهود الرامية لتحقيق خطة دفاع فعالة للحزام الشمالي وسيواصل العمل بمفرده اذا تطلب الامر . وبين السفير العراقي بانه غالباً ماكان التحرك بالسرعة التي تشتهيها الحكومة امراً صعباً بسبب مسألة اسرائيل ومساندتنا (امريكا) لهذه الدولة .

عندها رد الوزير بانه لا يطلب من العراق اصدار اعلانات عن تضامنه مع الولايات المتحدة . اذ ان مسألة سياسة العراق الخارجية مسألة يقررها هو وحده . ومع ذلك كان ينبغي ان يدرك باننا على قناعة كبيرة بخطة (الحزام الشمالي) واننا نشعر بان الانضمام الى مثل هذه الترتيبات سيخدم المصالح العراقية بصورة افضل من السعي لاقامة اتحاد بين الدول العربية . وأعاد السيد الوزير الى الاذهان محادثاته التي اجراها في تموز حول الموضوع مع الدكتور الجمالي وكرر مشاعره بضرورة انضمام العراق الى الحلف التركي الباكستاني قبل تركيز جهوده على اقامة اتحاد مع سوريا او مع الدول العربية الاخرى . ثم اضاف السيد الوزير بان الدافع الرئيس وراء مساعدتنا العسكرية للعراق هو ايماننا بان العراق سوف ينضم الى الحلف .

وفيما يتعلق بمسألة اسرائيل ، قال السيد الوزير انه يشعر بانه يقتضي ان يعيد ماقاله للسيد ايبان بان الولايات المتحدة ليس لديها اية نية في اتخاذ موقف غير ودي تجاه الدول العربية لكي تفوز بالحظوة عند اسرائيل . كما قال ايضاً ان الولايات المتحدة لا تملك اي قصد في ان تتصرف بشكل غير ودي مع اسرائيل لكي ترضي الدول العربية . وان الولايات المتحدة اعتمدت سياسة عدم الانحياز المنصف عندما اصبح هو

وزيراً للخارجية وعقدت العزم على مواصلة هذه السياسة حتى لو كان ذلك على حساب فقدان الاصوات في الانتخابات السياسية . وعبر السفير عن قناعته بما ذهب اليه الوزير من ملاحظات . هذا وفي نهاية المطاف طرح الدكتور الشابندر عدة اسئلة تتعلق ببرنامج المساعدة العسكرية وطلب ان نبذل قصارى الجهود لاستعجال الشحنات الاولية . اذ ان ذلك سيشد من عضد الحكومة في المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية وكذلك في اخماد النشاطات الداخلية . وقد احيط السفير علماً بان فريقنا الاستشاري للمساعدات العسكرية قد وصل بغداد قبل شهر تقريباً وان وزارة الخارجية علمت ان شحنات كبيرة يتم اعدادها قريباً ويفترض ان تصل العراق قبل نهاية العام الحالي .

الرقم ١٤٢١   ٧٨٠/٥/١١/٢٥٤ برقية

من القائم بالاعمال في العراق (ايرلند) الى وزارة الخارجية .

(مكرر الى انقرة القاهرة طهران لندن باريس دمشق جدة بيروت عمان)

سري   بغداد - ٢/تشرين الثاني/ ١٩٥٤

الساعة ١١ صباحا

٢٧٣ - رغم انه لم تتهيأ الفرصة المناسبة امام السفارة لمناقشة الوضع الحالي والقضايا العامة وفكرة الدفاع الاقليمي بشكل مفصل مع رئيس الوزراء ، انصب اهتمام وزارة الخارجية على تلخيص محاضر مباحثات انقرة التي تم الحصول عليها من السيد نوري السعيد . ومايشاع عن مفاتحة نوري لمندرس بانها انصبت اساساً على تهديد اسرائيلي امر مزعوم (برقية انقرة ٢٤١) ينبغي ان لاتحمل محمل الجد لان رئيس الوزراء بارع في تفصيل حججه لكي تلائم مستمعيه الموجودين . ومن وجهة نظر السفارة فان التصريح المنقول لا يتماشى مع مانعرفه عن تفكير نوري الحقيقي حول هذا الموضوع . وبالرغم مما سبق وصرح به من ان ٩٥٪ من الشعب العراقي يعتقد في اسرائيل على انها التهديد الرئيسي وان ٥٪ فقط يدركون الطبيعة الحقيقية للخطر السوفيتي . الا اننا نعتقد بان نوري ينتمي الى المجموعة الاخيرة وان مفاهيمه الدفاعية مهنية بشكل كلي على تقديره لحجم التهديد القائم من الشمال .

هذا وتؤكد المصادر القريبة من نوري الانطباع الواضح الذي تحمله المحاضر المختصرة بانه يميل الى الاتراك بشكل جلي خلال زيارته الى انقرة

كما تضيف هذه المصادر بان مخاوفه الاولى من نوايا الاتراك التحررية الوحدوية قد خفت هذا وتشعر المصادر نفسها انه في حالة استمرار المزاج الحالي فان ذلك قد يتمخض عن امكانية توقيع بالاحرف الاولى اتفاقية دفاع مشترك خلال او مباشرة بعد زيارة مندرس المرتقبة الى بغداد .

لكن السفارة تميل الى الاعتقاد بان نوري لم يخطط بعد مسلكه الدقيق الذي سيسلكه ويتفق معنا في هذا الاعتقاد البريطانيون . ومع ذلك كان التقرب العراقي الى باكستان احد الثوابت القليلة في مفهوم نوري للدفاع الاقليمي منذ البداية ومن دون شك سيبقى كذلك . والسفارة ليس لديها مايشير الى وجود تفضيل للتقرب التركي الى السوريين على التقرب العراقي منهم وان المحاضر الموجزة توحي على مايبدو بان اي من الطرفين حر في معالجة المسألة مع السوريين . وان التردد الحالي بخصوص التزام ايراني مبكر هو في رأينا ظاهرة مؤقتة وناجم عما تردد مؤخراً من وجود عمليات تسلل شيوعي مكثف في صفوف الجيش الايراني . هذا وان السفارة على قناعة بان الالتزام الايراني النهائي يبقى واحداً من اهداف نوري السعيد .

واننا في الوقت الذي نشاطر فيه السيد مندرس الامل في ان مفهوم الدفاع الاقليمي من خلال سلسلة من الاتفاقيات الثنائية هو في طور التطور وان هذه الاتفاقيات قد تقود في النهاية الى تحقيق توازن في المسألة العربية الاسرائيلية ، نؤمن بان الاحتمال الاخير مازال بعيداً بعض الشيء . وان اي جهد تبذله تركيا لاقناع الاسرائيليين على تجاوز هجرة غير محدودة والموافقة على تدويل القدس سيعدان عملاً يشكرون عليه كثيراً هنا . كما وان اقامة حدود اسرائيلية عربية على طول خطوط وقف اطلاق النار انجاز قد يحتاج الى اقناع اكثر الى حد بعيد .

على اية حال ، تعتقد السفارة بان الاتجاه الحالي المفضل الرامي الى تطوير بناء دفاع اقليمي قطري حتى لو ان تحقيقه جاء عبر سلسلة من الاتفاقيات الثنائية وليس عن طريق الانضمام الى الحلف التركي ـ الباكستاني ، يستحق منا التشجيع الودي . اذ ان مصالحنا تكمن في وجود نظام دفاع اقليمي فعال وليس في الشكل الذي سيأخذه .

(ايرلند)

الرقم ١٤٢٢ ٧٨٠/٥/١١/٢٥٤ برقية
من القائم بالاعمال في العراق (ايرلند) الى وزارة الخارجية
سري بغداد في ٢/تشرين الثاني/١٩٥٤
الساعة الواحدة ظهرا

٢٧٦ . زود رئيس الوزراء السفارة بنسخة من محاضر موجزة عن المناقشات التي جرت مؤخراً مع السيد مندرس واعضاء حكومته في انقرة وبالرغم من ارسال الترجمة الكاملة تجدون مايلي مادة التقرير :

عبر نوري عن موقفه الاساسي من خلال وصفه بان الامن العراقي مربوط بأمن تركيا وايران . وهو طالما كان يشدد على دول الجامعة العربية بضرورة التعاون مع تركيا . وان قبول الحكومة المصرية بفرضية ان اي هجوم تتعرض له تركيا سيشكل سبباً للعمل بموجب بنود اتفاقية السويس الانكلو مصرية من جديد ومؤشراً على ان مصر راغبة ايضاً في مد روابط وثيقة مع تركيا . وقد بين شخصياً بكل وضوح الى الجانب المصري بان اي تأخير يحصل في تحقيق تعاون مع تركيا قد يسبب اذىً كبيراً للعراق وكان يؤمن بان على ايران وسوريا المشاركة بالطريقة نفسها وبأقرب وقت . ان مثل هذا العمل من شأنه ان يحفز الدول العربية الاخرى ان تحذو حذو المجموعة . وعملية انجاز مثل هذا التعاون ستكون عملية سهلة لو ان تركيا تنتهز كل فرصة للاعراب عن مشاعرها الصادقة تجاه العرب .

وقد عبر مندرس عن ارتياحه للملاحظات التي ابداها نوري وصرح بان تركيا مصممة على اظهار صداقتها للدول العربية . وان اي نقص في هذا الجانب حصل في الماضي يعتبر مدعاة للاسف ولايتعدى سببه سوى فشل تركيا في ادراك الآثار التي قد تترتب داخل الدول العربية جراء بعض التصرفات المعينة من جانب تركيا لو انه استجاب مباشرة الى الملاحظات الايجابية التي ابداها مؤخراً جمال عبدالناصر حيال تركيا .

وان هدف تركيا هو ضمان الدفاع عن المنطقة التي تضم تركيا والدول العربية وتعزيز التعاون التركي العربي الذي يتطابق مع الحلف التركي الباكستاني في مراميه . واشار مندرس الى ان قيام مثل هذا التعاون سوف يعزز من امكانية تقديم المساعدة من جانب الولايات

المتحدة والمملكة المتحدة الى المنطقة .

وبعد تبادل الآراء حول مواقفهما الرئيسة توصل نوري ومندرس الى مايأتي :

١ - يتوقف امن تركيا والعراق على اقامة تعاون مع جيرانهما وان افضل الوسائل في سبيل تحقيق هذا المسعى هو ان تنضم الدول العربية الى ايران وباكستان . وضرورة التشاور بين العراق وتركيا في محاولاتهما لتحقيق الهدف المذكور وكذلك اتخاذ كافة الاجراءات لهذه الغاية وبصورة مشتركة .

٢ - ضرورة بذل الجهود في جميع المناقشات القادمة التي يمر بها العراق وتركيا مستقبلاً مع مصر لاقناعها للانضمام الى التجمع المقترح او على الاقل تمكينها من الالتزام به فيما بعد .

٣ - يتشاور الطرفان تركيا والعراق في كل الجهود التي يبذلانها بخصوص سوريا وايران وباكستان .

٤ - ووصف نوري دور العراق في الدفاع عن المنطقة بالعبارات الاتية :-

(أ) حماية الحدود والممرات الشرقية للعراق ضد القوات البرية للعدو .

(ب) اتخاذ الاجراءات الدفاعية حيال الهجمات الجوية او الذرية على آبار نفطه .

(جـ) تسهيل وصول اي مساعدة قد ترسل الى تركيا عبر العراق .

٥ - وشدد نوري مع مندرس على ضرورة اتخاذ اجراءات ثابتة لكبح الدعاية الشيوعية والصهيونية التي تعارض اي تقارب بين تركيا والدول العربية وسأل مندرس مرات عديدة «بان تبدي تركيا بصورة ملموسة مشاعرها الودية نحو العرب» واجابه مندرس بانه سيكون مسروراً باتخاذ كافة الاجراءات في هذا المجال وعبر عن قناعته ورضاه حيال الاجراء الذي اتخذه العراق ومصر حتى الان ضد الشيوعية .

٦ - واتفق رئيسا الوزراء على ضرورة تقديم المساعدة المشتركة في المجال الاقتصادي وعلى تنفيذ احكام الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية الموقعة عام ١٩٤٦ والتي كانت لحد التاريخ معلقة .

(ايرلند)

رقم ١٤٢٣ ٤٥٤/١١/٨٧/٦١١

مذكرة مخاطبة اعدها الموظف المسؤول عن شؤون شبه الجزيرة العربية ـ والعراق السيد (فرتزلاند).

سري واشنطن ـ ٤ تشرين الثاني/ ١٩٥٤

الموضوع : زيارة الدكتور الجمالي لوزير الخارجية

المشاركون : الدكتور الجمالي ، رئيس الوفد العراقي الى الجمعية العمومية التابعة للامم المتحدة.

السيد هاشم خليل القائم بالاعمال العراقي.

السيد الوزير

مسؤول شؤون الشرق الادنى (بيرود).

مسؤول شؤون شبه الجزيرة والعراق (فرتزلاند)

زار الجمالي من خلال ترتيب موعد مسبق وزارة الخارجية لغرض مناقشة مواضيع عدة مع وزير الخارجية . في بداية اللقاء عبر الجمالي عن تقديره الحار ازاء الموقف الصريح الذي اتخذته الولايات المتحدة في محاولة لتحقيق وانجاز سياسة غير منحازة بين العرب واسرائيل . وقال انه مدرك جيداً ان الوزير قد تعرض لضغوط كبيرة من جانب المجموعات الصهيونية الموجودة في الولايات المتحدة ، وخصوصاً مايتعلق بمسالة المساعدة العسكرية للعراق . وفيما يتعلق بهذه المساعدة تقدم الجمالي بالتماس لارسال شحنات بوقت مبكر وكميات مؤثرة الامر الذي سيقوي من ساعد رئيس الوزراء في اتخاذ الاجراء حيال مسائل الدفاع الاقليمي وعلى وجه الخصوص طلب الدكتور الجمالي بناءً على تعليمات من حكومته ، ان نقوم بتوفير اعداد من الدبابات وطائرات تدريب . فأجابه الوزير بانه غير مطلع على تفاصيل برنامجنا للمساعدة العسكرية . وعقب السيد بيرود بانه لم يعلم الا للتو بشأن طلب الدبابات . وقال ان هذه مسألة تتطلب دراسة متمعنة في ضوء عدد من العوامل ومضى الى القول بان ذلك كان من خطة الولايات المتحدة لبناء الفرقتين بناءً قوياً داخل الجيش العراقي قبل دراسة انشاء وحدات جديدة فيه ، وفضلاً عما تقدم قال : بل ان من سياستنا ان لا نعكر صفو الترتيب الحالي الذي يحصل

العراق بموجبه جل معداته العسكرية من المملكة المتحدة . ورد الجمالي بانه متفهم هذا الوضع الا انه من المؤسف ان البريطانيين غير قادرين في هذا الوقت على توفير المعدات التي طلبها .

أيد السيد الوزير بحرارة فكرة ان يعمل العراق على تقوية علاقاته مع تركيا والانضمام الى الحلف التركي ـ الباكستاني وقال ان عملًا كهذا من جانب الحكومة سيسهل الامر على الولايات المتحدة في تسويغ شرط توفير المعدات العسكرية التي ذكرها الدكتور الجمالي . وعندها وافق الدكتور الجمالي وقال بانه على يقين من ان رئيس الوزراء قد خطط لاتخاذ اجراء مسبق بعد انقضاء جلسة البرلمان الشهر القادم بهدف الانضمام الى الحلف بطريقة ما .

بعد ذلك أثار الجمالي مسألة اسرائيل مكرراً عدم وجود النوايا العدوانية عند الدول العربية وبصورة خاصة العراق ، واضاف انه رغم ذلك يعد امر صنع سلام بين العراق واي من الدول العربية وبين اسرائيل غير وارد الا على اساس قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة وابدى أمله في ان نتفهم ذلك كلياً . وكان الجمالي يعي جيداً ان الوزير كان على الدوام موضع انتقاد اليهود بدعاياتهم بصدد وجود مخططات عدوانية مزعومة لدى الدول العربية ومدى رغبة الولايات المتحدة في اتخاذ اجراء ما لأجل تحقيق السلام . ان مفتاح تحقيق السلام هو في يد اسرائيل وحدها والولايات المتحدة بامكانها تقديم خدمة مفيدة عبر استخدام نفوذها لحمل اسرائيل على الاعتراف بحقوق العرب في فلسطين وفق ما اعلنته الامم المتحدة واتخاذ اجراءات من شانها تسهيل تحقيق تسوية ومن ثم تحقيق سلام نهائي . ورغم ماتقدم تبقى حقيقة ان العرب ليس لديهم النية في صنع السلام وفق الشروط الاسرائيلية امرا يختلف عن انهم يضمرون مخططات عدوانية . وفي هذا الصدد يسره ان يعيد التصريحات التي سبق ان قالها من انه ليس هناك اي نوايا عدوانية من جانب العراق .

واستفسر السيد بيرود من الدكتور الجمالي عما اذا كان سيصبح من الملائم بالنسبة للدول العربية اذاعة اعلان في الاجتماع القادم للجامعة تؤكد فيه عن عدم وجود نوايا عدوانية لديها ضد اسرائيل . وعلق الجمالي معرباً عن شكه في امكانية قبول دول معينة مثل السعودية واليمن الا انه

كان يشعر ان هناك بعض الدول وعلى اساس فردي قد تكون راغبة في ذلك . وانه على يقين من ان الحكومة العراقية ستكون ميالة لتاييد ماتقدم .

جرى التلميح الى وضع مدينة القدس وابدى الدكتور الجمالي اسفه الشديد من ان السفير لورسن كان يعتزم تقديم اوراق اعتماده للرئيس الاسرائيلي في مدينة القدس . وخشي ان تكون هذه البادرة مقدمة لاجراءات لاحقة من جانبنا مما قد يتكلل بالاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس . وشرح الوزير وجهة نظرنا في ان سفيرنا يتعين عليه ان يقدم اوراق اعتماده لرئيس الدولة في مقر اقامته التي صادف وجودها في القدس . ولا تحمل اي تفسيرات سياسية كما لا ينبغي ان يتوقع اننا نخطط باي وسيلة لتعديل موقفنا بشأن مدينة القدس . ان بعثتنا ستبقى في تل ابيب .

هذا وأثار الدكتور الجمالي موضوع تونس ومراكش واشتكى بمرارة من اخبار قيام الفرنسيين باطلاق النار على عدد كبير من المواطنين التونسيين . وقال ان هذه الممارسات لا تتفق مع سياستهم المعلنة سياسة الوفاق والاصلاح . وقال الوزير انه ناقش هذه المشكلة مع مندس فرانس في باريس مؤخراً ، ثم اضاف بيرود بان سفيرنا هناك قد أثار الموضوع مع رئيس الوزراء وساد الامل بان الاوضاع في شمال افريقيا ستجري في جو من الهدوء والانضباط .

وتطرق الجمالي بايجاز قبيل المغادرة الى مشروعه المفضل بانشاء معهد تعليمي فني امريكي في بغداد واعرب كل من الوزير والسيد بيرود عن استحسان الفكرة ودعمهم لها واتفقوا على مواصلة الجهود لتحقيق ذلك .

الرقم ١٤٢٤   ٦١١/٨٧/١١/٦٥٤

مذكرة مخاطبة اعدها الموظف المسؤول عن شؤون شبه الجزيرة العربية والعراق (فرتزلاند) .

سري   واشنطن ٦/تشرين الثاني/ ١٩٥٤

الموضوع : نقاش مع الدكتور الجمالي بشأن العلاقات الامريكية العراقية .

المشاركون : د. فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة .

السيد بيرود
السيد فرتزلاند،

تعقيباً على مسألة المساعدة العسكرية للعراق التي اثيرت مع السيد الوزير كرر الدكتور الجمالي امام السيد بيرود اهمية ارسال عدد من الدبابات والطائرات التدريبية . ان هذه المعدات ستكون رمزية في طبيعتها ودليلاً لما سيأتي في المستقبل . وقال الجمالي بان العراق قد الزم نفسه بشكل واضح بالتعاون مع الولايات المتحدة في القضايا الدفاعية ويرغب في ان يعد شريكاً كاملاً معها في التخطيط الدفاعي واذا ماأريد تنفيذ المساعدة العسكرية فينبغي ان تضم اشياء غير العجلات ومعدات المخابرة والاشارات بكميات كبيرة والا فان العراقيين سوف يستنتجون على مضض بان ضغط اللوبي الصهيوني كان فعالاً في كبح وزارة الخارجية والبنتاغون . وقال السيد بيرود ان العراق يجب ان يعد نفسه شريكاً كاملاً مع الولايات المتحدة في المسائل الدفاعية . وبين الاسباب التي دعت الى تطوير برنامج المساعدة الحالية ، وأشار الى ضرورة جعل الوحدات العسكرية الموجودة وحدات قوية كخطوة اولى اذا ماأريد بناء جيش بشكل جيد . وقال انه من واجبنا ان نحقق ذلك ويقدر تعلق الامر بالصنفين المعنيين في الجيش العراقي وذلك يلزم تجهيز عدد من المواد مما لها سعر قليل ولكنها مع ذلك اساسية . ولكن قد يكون من غير المستحسن شحن مواد مثل الدبابات الامر الذي يستلزم بناء وحدات جديدة وتسهيلات جديدة مثل الجسور الخ . بعد ذلك تطرق السيد بيرود الى عدم توفر الاموال لدى حكومة الولايات المتحدة لتغطية المساعدات العسكرية في ارجاء العالم مؤكداً بذلك الطلبات الثقيلة المطلوبة في مناطق اخرى . ولكنه طمأن الجمالي الى ان هذه المسألة برمتها سوف تدرس بعناية مع السيد الوزير قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها . ورغم ذلك لم يعشمه بشأن النتائج .

بعد ذلك تحول الحديث الى محور عام ليشمل موضوع العلاقة الامريكية مع اسرائيل ومع الدول العربية وتناول السيد بيرود بالشرح المفصل الموقع الصعب الذي تجد حكومة الولايات المتحدة نفسها فيه . وقال ان الاكثرية من الشعب الامريكي من غير الصهاينة يجدون صعوبة في تفهم اعطاء العون والمساعدة العسكرية الى العراق ، وحجب مثل هذه

المساعدة عن اسرائيل . والناس لا تستطيع ان تفهم لماذا تنفذ مثل هذه الاعمال مع وجود الوضع الفني لحالة الحرب بين اسرائيل والدول العربية وفي ضوء التصريحات الرنانة ضد اسرائيل والتي يطلقها الزعماء العرب من وقت لآخر .

ورد عليه الجمالي مكرراً عدم وجود نوايا عدائية لدى العراق فقال السيد بيرود انه شخصياً مقتنع بمثل هذه التطمينات والتاكيدات ويؤمن بان سياستنا ترتكز على ارض صلدة . ولكن المشاكل الحقيقية تثار عند تفسير مثل هذه المسائل بشكل مقنع للجمهور وان هذا الموضوع لايعد سياسياً اساساً . فقد كانت لنا حججنا القوية ودافعنا بها الا اننا كنا بحاجة للمساعدة من الدول العربية في هذا الخصوص .

وهنا أعاد الدكتور الجمالي وجهة نظره المعروفة حول الحقوق العربية في فلسطين وكان موقفه هو ان الامر متروك الى اسرائيل لاتخاذ الخطوات نحو تقليل التوتر . وأضاف الجمالي ان قضية فلسطين يجب ان توضع جانباً عند التفكير ببرنامج الولايات المتحدة للمساعدة العسكرية الى العراق . وان وزارة الخارجية مدركة تماماً بمقاصد العراق في عدم مهاجمته اسرائيل . ولم يجر الحديث اثناء النقاش في موضوع المساعدة العسكرية ، عن مسالة تعديل العراق لسياسته حول القضية الفلسطينية اطلاقا . ولا يستطيع العراق تغيير موقفه طالما ان الحقوق العربية في فلسطين يجري تجاهلها والعراق له سجل مشهود في وقوفه ضد الشيوعية في الداخل وفي الشؤون العالمية على حد سواء وان السجل العراقي لدى الامم المتحدة يتميز على سجل اسرائيل في المسائل المهمة المتعلقة بالشيوعية العالمية . وبيّن الجمالي ان الاجراءات الحالية المناوئة للشيوعية والتي ينفذها في الحكومة العراقية قادة متعاطفة مع الغرب ، لو كانت فاعلة لكان هناك احتمال قوي في انتصار اليساريين والمعتدلين واحرازهم للسلطة لذلك كان من الاهمية بمكان بذل كل ماهو ممكن لتقوية موقف هؤلاء القادة . عندها ابدى السيد بايرود استحسانه العام نحو هذه الغاية وقال تعقيباً على مسالة اسرائيل انه يرى ان من غير المعقول ان يصر العرب على تنفيذ قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة لعام ١٩٤٧ الصادر حول فلسطين . لان تطبيق هذا القرار سيؤدي الى تغيير

جذري في الحدود الاقليمية لاسرائيل وهذا لايمكن تنفيذه الا عن طريق القوة فقط لان مامن حكومة اسرائيلية توافق على مثل هذا القدر من التغيير . وود تطمين الدكتور الجمالي بان الولايات المتحدة لايمكنها ابداً ان تفكر باستخدام قواتها لتحقيق هذا الغرض .

وكوسيلة ممكنة باتجاه تلطيف الوضع تقدم السيد بيرود باقتراح ان تقوم الولايات المتحدة بدراسة اعطاء اسرائيل بعض المساعدة العسكرية . وعندها كان رد الجمالي المباشر بانها فكرة ربما لم تكن سيئة شرط ان تكون هذه المساعدة (طبعاً) ضمن السياق الاقليمي وان لاتعطي اسرائيل قدراً يوازي ذلك الذي يعطى للعرب مجتمعاً . وعقب انه يود تقليب هذا الامر بعناية اكثر قبل التعبير عن وجهة نظره بصدد حسناته . ووافق على التفكير ملياً بالمشكلة برمتها ومحاولة ايجاد طريقة معقولة لتخفيف التوتر ومساعدة وزارة الخارجية بذلك على تنفيذ برنامجها الخاص بالشرق الادنى .

وفي ختام هذه الزيارة سأل الجمالي بايجاز حول علاقتنا مع الدول العربية الاخرى . فأجاب السيد بيرود بان الامور تسير في العربية السعودية في جو مفرح اكثر مما كانت عليه قبل اشهر عدة . وقال:نعتقد انه بامكاننا ان نأمل خيراً الى حد معقول ازاء التطورات المستقبلية في مصر . وفيما يتعلق بسوريا هناك بعض التطورات في علاقاتنا على حساب غياب الحكومة التي بامكانها تسيير الاعمال التجارية معنا . ولم يكن هناك متسع من الوقت لمناقشة علاقاتنا مع بقية الدول العربية الاخرى . وعند مغادرته اعرب الجمالي عن سروره بان سنحت له الفرصة بقضاء ساعة كاملة مع السيد بيرود . وقال الجمالي فيما بعد خلال حديثه مع السيد فرتزلاند بانه كان يقصد اخبار السيد بيرود بانه اذا وافقت الولايات المتحدة على اعطاء مصر مساعدة عسكرية دون التوقيع على اتفاقية مثل التي وقعها العراق فان رد الفعل في العراق سيكون غير سار . وشدد على هذه الناحية ووعد السيد فرتزلاند من جانبه بنقل هذه الرسالة الى السيد بيرود .

الرقم ١٤٢٥   ٧٥٤/١٢/٥/٧٨٠

من السفير في العراق (كالمان) الى وزارة الخارجية

سري   بغداد في ٧/كانون الاول/١٩٥٤

رقم ٢٦١

بالاشارة الى برقية انقره المرقمة ١ ٤ ٥ والموجهة الى وزارة الخارجية في ٢١/تشرين الثاني/ ١٩٥٤ .

الموضوع/ الزيارة المرتقبة لرئيس وزراء تركيا

في غضون الاسبوع الماضي وفي معرض حديثي مع كل من السفير التركي السيد مظفر كوكسناين والسفير المصري السيد توفيق أ. قطامش ورئيس الوزراء السيد نوري جرى التلميح الى زيارة رئيس الوزراء التركي .

ان السفير التركي السيد مظفر كوكسناين سفير حديث عهد في منصبه وحديثي معه بشأن الزيارة جرى في ٣٠/تشرين الثاني عندما رددت زيارته لي . اما حديثي مع السفير المصري السيد قطامش فقد جرى في مقر البعثة هنا يوم ٢/كانون الاول عندما زارني بعد عودته من اجازته في القاهرة . وحديثي مع رئيس الوزراء جرى في يوم ٣/كانون الاول عندما كان في ضيافتي في حفلة عشاء في البعثة . ان هذه اول مهمة للسفير التركي السيد كوكسناين في عهده الدبلوماسي وحسب ماتعرف وزارة الخارجية فانه كان قبل ان يصبح سفيراً ضابطاً في سلاح الطيران وقد شغل منصب محافظ ازمير قبل عام ونيف بعد تقاعده من الجيش . اعترف امامي بانه لم تسنح له الفرصة بعد للتباحث بشكل جدي مع رئيس الوزراء نوري بشأن موضوع الحلف الدفاعي . في اعتقادي انه يؤخر اجتماعه هذا نظراً لاقتراب زيارة رئيس الوزراء مندرس بغداد وتطوع لتوضيح اي مسالة او استفسار من جانبي وفي اي وقت حول المباحثات لانه كان حاضراً اثناء مباحثات تشرين الاول التي جرت في اسطنبول . وانه مطلع تماماً على الاجراءات التمهيدية التي حدت برئيس الوزراء مندرس لاتخاذ قرار زيارة بغداد . ثم اضاف لي انه على وفق الخطة الحاليةستكونزيارة مندرس الى بغداد قبل القاهرة . وقال السفير التركي انه سعيد ان تجمع بينه وبين نوري خدمة مشتركة في الجيش التركي وان نوري ملم كليا باللغة التركية ويتوقع ان تكون له فيما بعد علاقة وثيقة مع نوري .

اما السفير المصري السيد توفيق أ . قطامش فقد فتح موضوع زيارة مندرس عندما لقيته اول مرة في ٢٣/تشرين الثاني وكذلك المشكلة العامة

المتعلقة بدفاع الشرق الاوسط .

كان يشغل تفكير السفير المصري امران الاول هو هل سياتي مندرس الى هنا قبل القاهرة الامر الذي كان يتمنى ان لا يفعله مندرس والثاني هل ان نوري قد اعطى التزاماً محدداً لتوقيع حلف مع تركيا او مع باكستان او مع كليهما . وعندما زارني في ٣/كانون الاول تناول هذين الامرين بشيء من الاسهاب .

ويدأ حديثه معي وكأن الامر قد رتب نهائياً ان يزور مندرس القاهرة قبل بغداد وقال هذا شيء جيد ان تركيا بدأت تظهر اهتمام حقيقي بالدول العربية . فمصر من جانبها ، حاليا قد توصلت الى عقد اتفاقية مع البريطانيين حول قناة السويس ، كانت تشعر بانها اكثر حرية في اعطاء ارائها وان تتصرف في المسائل التي تخص العالم العربي وقال بانه ينبغي ان يتم تبادل بين الحكومة التركية والحكومة المصرية قبل ان يلزم العراق نفسه باي شكل من امر الدفاع عن المنطقة وكان يتساءل عما اذا كان نوري قد الزم نفسه ـ وكان يتمنى خلاف ذلك ـ وقال اذا كان نوري يلزم نفسه مع الشمال والغرب ويتجاهل الدول العربية فانه يرتكب خطأً خطيراً اذ لو نشبت حرب مع الاتحاد السوفيتي واندلعت في منطقة الشرق الاوسط فان القوى الغربية ستكون مشغولة جداً في الدفاع عن الغرب . ان مايحتاجه العراق هو الدفاع في العمق وهذا يمكن تحقيقه فقط من خلال الاتحاد الوثيق مع جيرانه العرب .

السفير المصري رجل لطيف جداً ويتكلم بعفوية تولد لدي انطباع وانا اصغي اليه انه بالاساس يعرب عن ارائه الخاصة وانه يتصيد معلومات لكي يملأ بها بعض الفجوات الملحة .

وفي اثناء حديثي مع نوري وانا احمل في رأسي مسألة توقيع حلف مع تركيا ، سألته : ماهو في نظرك تاثير التوقيع على حلف ثنائي مع دولة غير عربية على علاقات العراق مع الدول العربية . فرد عليَّ فوراً بانه ليس لديه اي تردد في التوقيع وان ذلك سوف لا يكون له تاثير سلبي على علاقات العراق مع الدول العربية لان هذه الدول وخصوصا الاردن والسعودية لها احلافها الثنائية . وعندما قلت له لابد انك تجد في التعامل مع الاتراك امراً مرضياً رد انه بالفعل يجد ذلك ثم استدرك ليبدي عدم تحيزه فقال ولكن ذلك ينطبق على الباكستانيين ايضاً . وقال ان

مندرس حتماً سياتي الى هنا اولاً وقبل القاهرة . وكان سعيداً لهذا وكان يرى ان تكون الزيارة اللاحقة بعد بغداد الى القاهرة فقد قال ان المصريين بحاجة الى دفعة وبامكان مندرس اعطاؤهم هذه الدفعة ثم ابدى امله في ان تعقب هذه الزيارة زيارة مماثلة يقوم بها الملك فيصل الى مصر وقال ان تلك «ستكون الدفعة الثانية» .

وخلال حديثنا ابدي نوري ملاحظة اهتمام عامة بشان مسالة الدفاع . كان يريد من حكومته ان تفهم في عين الوقت الذي يرغب فيه هو رؤية الجيش العراقي وقد تجهز باحدث المعدات العسكرية المتوفرة ، بان قوتها ليست بذلك الحجم الذي يستطيع العراق معه الاضطلاع بالتزامات القتال خارج حدوده .

كنت مهتماً جداً بقراءة مذكرة المخاطبة ليوم ٤/تشرين الثاني والتي جرت بين الوزير والدكتور الجمالي وتصريحه من انضمام العراق الى الحلف التركي ـ الباكستاني سيسهل الامر على الولايات المتحدة في تجهيز العراق بانواع المعدات العسكرية التي ذكرها الجمالي . وقد تذكر ماورد في برقيتي المرقمة ٣٣٢ في ١٨/تشرين الثاني ، حيث شدد نوري على انه من الضروري ضمان تجهيز متواصل ومنتظم للاسلحة مع ضمان صيانتها وتبديلها في جميع ارجاء المنطقة الممتدة من القوقاز الى الخليج (الفارسي) ونظراً لما جرى من حديث بين الوزير والدكتور الجمالي وتعليق نوري هذا أود ان اتابع ، قبل ان يمضي وقت طويل ، تصريح الوزير الجمالي وذلك بمفاتحة نوري بان الطريقة الفضلى التي تضمن للعراق اسلحة وتبديلات لمجاراة النهج او النموذج التركي الباكستاني هي في الانضمام الى الحلف . الا ان التقدم اليه بمثل هذا التصريح مع الخطط الحالية الرامية الى تحقيق اتفاقية تركية عراقية كخطوة اولى . ان افضل وقت للتقدم بمثل هذا التصريح الى نوري على اكثر ترجيح بعد زيارة مندرس وسواء تم التوصل الى توقيع حلف ثنائي ام لا .

ان ملاحظات وزارة الخارجية حول توقيت وملاءمة التقدم بمثل هذا التصريح الى نوري ستلاقي منا كل تقدير وتثمين .

التوقيع

دبل يو جي كالمان

الرقم ١٤٢٦ ٢١٥٤/١٢/٥/٧٨٠
من السفير في العراق (كالمان) الى وزارة الخارجية
سري بغداد في ٢١/كانون الاول/ ١٩٥٤
الساعة ـ ر٤ عصراً

٣٨١ . بناءً على طلب مني واجهت رئيس الوزراء نوري هذا الصباح ، وسالته عما اذا كان موعد زيارة مندرس قد حدد الان بشكل نهائي وماهي الاحتمالات لتوقيع اتفاقية دفاع خلال الزيارة وماهو الموقف الحالي لمصر تجاه مضي العراق على نحو مستقل في هذا الوقت الى اتفاقية دفاع ثنائية او اقليمية بشكل من الاشكال .

اجاب نوري بان مندرس سبق ان صرح بانه سيكون في بغداد يوم ٦/كانون الثاني وانه غير مهيأ لتوقيع اتفاقية دفاع من اي نوع خلال زيارة مندرس . اذ انه كان بحاجة الى توضيح نقاط معينة قبل ان يتمكن من توقيع اي اتفاقية . وكان يأمل الحصول على التوضيح قبل حلول شباط . كما اراد ان يلقي بياناً في آلبرلمان في وقت ما خلال شهر شباط بعد ان تكون اللائحة التشريعية قد توضحت بشكل جيد يتناول فيه الدفاع الاقليمي . وقال ان مصر قد اوضحت موقفها الحالي حينما نظرت بازدراء الى العراق وهو يمضي قدماً في هذا الوقت للدخول في اي ترتيب دفاعي بشكل مستقل .

وقال نوري موضحاً مامقصود في التوضيح المطلوب ، هو ان اقصى مايتمناه حلف اقليمي امني يستند الى المادة (٥١) و(٥٢) من ميثاق الامم المتحدة الا انه اراد ان يتاكد قبل ان يخطو باتجاه اي نوع من الاحلاف الاقليمية الى اي مدى الولايات المتحدة وبريطانيا مهيئتان للذهاب ابعد من التزامهما بحلف الناتو . وأشار الى ان هذه الالتزامات تشمل تركيا .

في هذا الجانب ذكّرت نوري بان مصلحتنا واهتمامنا هو في رؤية مفهوم دفاع الجبهة الشمالية وقد تحقق سواء كان ذلك في طريق برنامج الخطوة خطوة او من خلال عمل جماعي منفرد . وان مايقلقنا هو الفراغ الموجود حاليا في الجبهة الشمالية بين تركيا وباكستان. واذا ماأقدم العراق على مبادرة ما فانا على يقين من ان التوضيح الاوسع او الاشمل

الذي تكلم عنه سياتي لاحقاً في وقته المناسب . فقد كان من الصعب عليه ، والكلام لنوري ، ان يوقع اتفاقاً مع تركيا في ضوء موقف مصر على سبيل المثال وفي الوقت الحاضر مالم تنضم الى هذا الاتفاق الولايات المتحدة والمملكة المتحدة . وانه من الصعب بالنسبة له ان يتعامل مع مصر وسوريا قبل ان تستقر الاوضاع الداخلية في هذه الاقطار . وكذلك الحال في ايران ينبغي اولاً ان تنتهي الاوضاع الى الاستقرار . ان نوري - ربما جراء الضغط المصري - يؤجل من طريق المواربة والامل في الحصول على التزام اكثر وضوحاً من جانب امريكا وبريطانيا . واستدعى الامر ان نوقف كلامنا غير الحاسم لان نوري كان متوقعاً حضوره الى البرلمان وتاخر مدة نصف ساعة عن موعد ظهوره هناك .

لقد تم الاتفاق على اجراء جولة ثانية من الحديث حول مسالة الدفاع مباشرة بعد زيارة مندرس اذ ان نوري وعد بان يخوض معي بتفصيل ماسيدور بينه وبين مندرس .

سأثمن اي ملاحظات قبل انتهاء المباحثات ، قد ترى وزارة الخارجية ان اطرحها في تلك المناسبة .

كالمان

الرقم ١٤٢٧   ٧٨٠/٥/١٢/٣١٥٤ برقية

من وزير الخارجية الى السفارة في تركيا

سري   واشنطن في ٣١/كانون الاول/ ١٩٥٤

الساعة ٣٢ر٥

٧٣٢

(١) ايدت وزارة الخارجية اراء السفارة في بغداد والتي قدمتها في نقاشاتها التي جرت مع نوري في بغداد والتي وردت في البرقية (٣٨١) . ولما كانت الملاحظات التي ابداها نوري غير مشجعة كثيراً رغبنا في المضي قدماً في ترتيبات الحزام الشمالي . وعلى الرغم من قناعتنا بان الضغط على نوري في الوقت الحاضر لاتخاذ اجراء ما قد يؤدي الى خلق ناتج عكسي يبقى على السفارة في بغداد بان لا تالو جهداً في استخدام اي فرصة مناسبة بحذر لتشجيع ورعاية انضمام العراق الى الحلف باقرب وقت او التوصل الى ترتيبات ثنائية مع اي من الطرفين .

(٢) وفيما يتعلق بمباحثات نوري مندرس تستطيع السفارة في بغداد ومتى ماسنحت الفرصة طرح رأي وزارة الخارجية الذي تجد فيه الولايات المتحدة عموما ان حكومات الشرق الاوسط حكومات غير مستجيبة لتنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط الذي تسعى الحكومات الغربية من خلال اخذ الدور الرائد في المساعدة في تخطيط دفاعات المنطقة . وتؤمن بشكل اساسي اذا ماأريد لدفاعات المنطقة ان تكون دفاعات فعالة وهادفة ان يكون هناك جهد محلي اصيل تبذله دول الشرق الاوسط يخلق اساساً لدفاعهم . وعلى الرغم من الترتيبات المفككة للحلف التركي الباكستاني والمحدودة في طبيعتها ، فان شروطه للترتيبات العسكرية في التشاور ووضع الخطط ضد اي هجوم غير محسوب من الخارج او اي شروط مماثلة سوف تخلق في الواقع نوع من الاساس يمكن ان ينشأ عنه اهتمام بتنظيم دفاع اقليمي . ولحين الوصول لمثل هذه التطورات تعد الولايات المتحدة ملتزمة بالمنطقة . وتبقى الولايات المتحدة تختبر المشاكل الدفاعية مع وتساعد في زيادة الفاعلية العسكرية للحكومات التي تواصل مساعيها لتحقيق جهود دفاعية عملية .

(٣) قد يكون من المفيد بالنسبة لوزارة الخارجية في الاستفاضة لاستيضاح مايتصوره نوري في سؤاله عن المدى الذي يمكن للولايات المتحدة والمملكة المتحدة ان تذهب اليه فرادىً او جمعاً في التزامها بحلف الناتو ولكن على السفارة ان تكون حذرة في مسعاها لهذه الغاية .

(٤) تستطيع السفارة في نقاشاتها حول الحلف الاقليمي ان تقترح المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة كأساس ملائم الا ان الاحالة الى المادة (٥٢) من الميثاق قد لا تكون مناسبة طالما انها تتطرق الى التسويات الهادئة للنزاعات الاقليمية او المحلية وان استخدامها قد يستلزم شروط او بنود الفصل (٨) الامر الذي ربما يخلق انطباعاً سيئاً عن المسؤولية في مواصلة اطلاع مجلس الامن بكل النشاطات وفي جميع الاوقات .

(٥) الاراء متطابقة مع برقية بغداد المرقمة (٣٩٥٠) المرسلة الى وزارة الخارجية . واعطت وزارة الخارجية جوهر برقية بغداد المرقمة (٣٨١) المرسلة اليها الى ممثل السفارة البريطانية . وكان جوابه انه لم يكن مطلعاً على ان نوري قد اثار موضوعاً مع المملكة المتحدة . وكان اعتقاده ان نوري لم يفعل ذلك من دون شك ، لوجود الضمانة البريطانية بموجب

المعاهدة الحالية وان رغبة نوري هي اكمال برنامجه الداخلي قبل المباشرة في مناقشة مسالة المعاهدة . ثم اضاف : لابد ان نوري مطلع على رغبة المملكة المتحدة بمواصلة ضمانتها حتى بعد انتهاء المعاهدة بسبب تسهيلات القاعدة .

(٦) وفي مسالة تفسير عزوف نوري عن اتخاذ اي خطوة رسمية في هذا الوقت الى احتمال ردود الفعل العربية المناوئة ، خصوصاً من جانب الحكومة المصرية ، هناك نقض ظاهر من وجهة النظر التي ابدتها برقية القاهرة المرقمة (٣٥٨ و٣٩٧) الى وزارة الخارجية . وحقيقة الامر ان المصريين لم يكن لديهم اعتراض سابق واوضحت الاجتماعات الاخيرة للجامعة العربية بانه لم يكن هناك اعتراض على الترتيبات العراقية لفسح المجال امام الغرب في استخدام القاعدة في حالة تعرض ايران لهجوم (برقية بيروت ٥٩٩ الى وزارة الخارجية) كل ذلك يعكس على مايبدو سعة افق وموقفاً مرناً وعليه تثمن جهود السفارة في القاهرة وتعليقاتها بخصوص رد فعل مصر عما اذا كان ذو طبيعة او لا اذا ماانضم العراق الى الحلف او تبنى اتفاقاً ثنائياً مع اي من الطرفين .

(٧) للسفارة في انقرة الخيار في اعطاء جوهر برقية بغداد المرقمة (٣٨١) المرسلة للوزارة مع رأي الوزارة الذي اعربت عنه في الفقرة (١) و(٢) اعلاه الى السيد مندرس او وزارة خارجيته .

دالاس

الهوامش

(١) القسم الاول من المحادثات غير مطبوع ولكنه يتعلق بمحادثات السفير البريطاني ونوري السعيد قبل ليلة من الاجتماع اعلاه . واستناداً الى نوري السعيد فان منطقة شرقي البحر المتوسط والخليج العربي «بنص الوثيقة الخليج الفارسي» هما المنطقتان الخطيرتان في الشرق الاوسط وهو يعتقد بان منطقة البحر المتوسط منطقة امان بسبب تمكن الولايات المتحدة الامريكية من تهدئة مركز القلب تركيا عن طريق دعمها مالياً وعسكرياً منذ عام ١٩٤٧ .
ان انسحاب بريطانيا من شبه القارة الهندية خلف فراغ قوة في منطقة الخليج العربي والذي يتحمل المسؤولية المباشرة عن الوضع الخطر في الشرق الاوسط مع ايران المركز البؤري الحالي للخطر .

(٢) طلب السفير السماح له بابلاغ رئيس الوزراء بالمباحثات التي جرت بين باكستان وتركيا . ولتكون واضحة ان المباحثات المذكورة قد نبهت او اثارت الولايات المتحدة الامريكية وانها تامل بايجاد حلول طبيعية لمشاكل دفاع الشرق الاوسط والذي سوف لاتتدخل فيه مباشرة .

(٣) برقية ٣٩٩ من بيروت ١/٨ . الجمالي قال لبيري انه قدم للجامعة العربية مقترح اتحاد فدرالي للدول العربية وهو لايتوقع خطوات مبكرة بصدد مقترحه ولكن يامل ان يسجل للعراق السبق في توحيد العرب من خلال التنمية والديمقراطية ،ويضيف الجمالي قائلاًانه إ يحاول ان يستعين بمساعدة الرئيس شمعون في تطبيع العلاقات مع مصر .

(٤) برقية من بغداد برقم ٦١١ في ٤/١١ . ابلغت الادارة الحكومية بان السفير يقدر اهتمام الحكومة باحتمال موافقة الساسة العراقيين على قبول المساعدة العسكرية الامريكية وهذا يساعد على فتح باب تعاونهم مع تركيا وباكستان ومع الولايات المتحدة الامريكية بشكل مباشر بهدف الوصول الى دخول العراق بحلف دفاعي اقليمي ، وان التطورات اللاحقة المبنية على قاعدة المساعدة العسكرية ستفتح الطريق امام المضي بخطوات عملية لتكون الحلف الاقليمي خاصة وان الساسة العراقيين الحاليين مع هذا التوجه وبالمقابل فان الشيوعيين سيستخدمون المساعدة العسكرية الامريكية للعراق كسلاح لمهاجمتها على اساس ان تلك المساعدة مرتبطة بشرط قبول العراق بالدخول بحلف دفاعي اقليمي .

(٥) ملاحظة بخط اليد على هامش الكتاب تشير الى ان مساعد وزير الخارجية قد صادق على مذكرة المباحثات

(٦) يتوقع وصول نوري السعيد الى تركيا يوم ٩ أو ١٠/١٠ مواصلاً سفرته الى القاهرة وبعدها الى لندن . السفير يبلغ حكومته بان رئيس الوزراء التركي يرحب باية توجيهات عن موقف الولايات المتحدة الامريكية بشكل عام بخصوص اتحاد العراق مع الباكستان وتركيا .

المصادر

• الاطروحات غير المنشورة

١ ـ علاء جاسم محمد ـ العلاقات العراقية ـ البريطانية ١٩٤٥ــ١٩٥٨ اطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد ـ كلية الاداب-قسم التاريخ .

FREDRICK. W. AXELGARD.U.S. policy toward IRAQ 1946-1958
A dissertation submitted to the fletcher school of law and Diplomacy in Candidacy for the degree of Doctor of philosophy .

• الكتب بالعربية

١ ـ د. احمد عبدالرحيم مصطفى ـ الولايات المتحدة والمشرق العربي ـ عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٧٨ .

٢ ـ اسماعيل صبري مقلد ـ الستراتيجية والسياسة الدولية ـ المفاهيم والحقائق ـ ط ٢ـ مؤسسة الابحاث العربية ١٩٨٥ .

اسماعيل صبري مقلد ـ الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط ـ منشورات دار السلاسل ـ الكويت ١٩٨٦ .

٣ ـ جعفر عباس حميدي ـ التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ــ١٩٥٨ بغداد ١٩٨٠ .

٤ ـ اللواء الركن المتقاعد حسن مصطفى احمد ـ مذكراتي السياسية في واشنطن ـ بغداد ١٩٩٠ .

٥ ـ خليل كنه ـ العراق أمسه وغده ـ ط ١ـ بيروت ١٩٦٦ .

٦ ـ خيري احمد العمري ـ الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ط ١ــ بغداد ١٩٧٩ .

٧ ـ صادق السوداني ـ النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ــ١٩٥٢ ـ دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٠ .

٨ ـ السيد عبدالرزاق الحسني . تاريخ الوزارات العراقية ج ٨ــ٩ . ط ٥ بغداد ١٩٧٨ .

٩ ـ د. عبد العزيز نوار ـ تاريخ العرب المعاصر (مصر ـ العراق) دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٧٣ .

١٠ ـ علي الشرقي ـ الاحلام ـ بغداد ١٩٦٠ .

١١ ـ د. مؤيد ابراهيم الونداوي ـ وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية ط ١ بغداد ـ ١٩٩٠

١٢ ـ محمد مهدي كبه ـ مذكرات في صميم الاحداث ١٩١٨ــ١٩٥٨. بيروت ١٩٦٥

١٣ ـ ناصر الدين النشاشيبي ـ ماذا جرى في الشرق الاوسط ـ ط ١ـ بيروت ١٩٦٥ .
١٤ ـ د. نوري عبدالحميد خليل ـ التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩١٤ــ١٩٥٨ ـ دار الرشيد للنشر ١٩٨٠ .

الكتب بالانكليزية

1 – Gullman Waldemer – IRAQ under General Nuri– my Recollection of Nuri Alsaid 1954–1958 Jhon Hopkins University Press, Baltimore –1964 .
2 – Richard H . Nolte– United States Policy and the Middle East – In Georgina Stevens (Prentice hall . N .J .(1964)
3 – Nadaf Safaran– From war to war– the ARAB Israeli confront – ation 1948–1967, (Pegasus New York 1969)

الوثائق الامريكية التي تخص زيارة دلاس
وثائق وزارة الخارجية F.O

NO . 31
Conference files , Lot 59 D95, CF155. Telegram . Baghdad May 17 1953
No . 32
Conference files , Lot 59 D95, CF/56. Baghdad May 18 –1953
N . 33

الوثائق الامريكية التي تخص اهتمام امريكا
بالمساعدة العسكرية للعراق
وثائق وزارة الخارجية F.O

NO . 1376
741– 56387– 22755– Telegram . Baghdad February 27 , 1952
No . 1377
741– 56387– 3– 652– Telegram . London March 69 , 1952
No . 1378
787– 56– 4– 2152– Telegram . Baghdad April 21 , 1952
No . 1379
787– 5Msp/5– 552 . Baghdad,May 2 , 1952
No . 1380

787- 5/5- 1352- Washington, 5 may 1952

No. 1381

797- 5Msp/8- 1352. Baghadad. August 12, 1952

No. 1382

787- 5Msp/9 652- Washington, 6 September 1952

No. 1383

787- 00/9- 852 Baghadad (undated) No. 1384

787- 5Msp/10 1052- Washington, October 10, 1952.

No. 1385

787- 5MSP/10- 2252 Telegram. Washington, October 24, 1952.

No. 1386

787. 00/10- 2452- Telegram .Baghdad, October 24, 1952.

No. 1387

787- 5MSP/11- 752 Washington 7th November 1952.

No. 1388

780- 5/3- 2253. Telegram, Baghdad, March 22, 1952.

No. 1389

780- 5/3- 2653. Telegram Baghdad, March 26, 1953.

No. 1390

780- 5/3- 2853. Telegram, Baghdad, March 28, 1953.

No. 1391

Editorial Note

(787. 11/5- 653)

N. 1392

787. 5/6- 1053 Airgram Washington, June 10, 1953

NO. 1393

780. 5/4- 2253 Washington, July 1, 1953

NO. 1394

787. 00/8. 2453 Bagdad August 20, 1953

No. 1395

787. 5/8- 2453 Telegram Bagdad August 24, 1953

No. 1396

787, 5MSP/9- 953 Baghdad September 3, 1953

No. 1397

787 . 5/10- 2753- Telegram Baghdad October 27, 1953

No . 1398

787 . 5MSP/ 11- 2553- Telegram Washington November 25, 1953

No . 1399

787 . 5MSP/ 11- 2853- Telegram Baghdad November 28, 1953

No . 1400

780 . 5/ 1- 554 . Telegram Washington January 5, 1953

No . 1401

787 . 5/ 1- 854- Telegram Baghdad January 8, 1954

No . 1402

787 . 5MSP/1- 1554 . Washington January 15, 1954

No . 1403

780 . 5/1- 2254 . Washington January 22, 1954

No . 1404

Editorial Note

MSP

No . 1405

787 . 5MSP/2- 2354- Telegram Baghdad February 23, 1954

NO . 1406

Editorial note

No . 1407

787 . 5MSP/3- 454 Washington February 26, 1954

No . 1408

787 . 5MSP/3- 2754- Telegram Baghdad March 27, 1954

NO . 1409

787 . 5MSP/4- 854- Telegram Washington April 8, 1954

NO . 1410

787 . 5MSP/4- 1154- Telegram Washington April 15, 1954

No . 1411

787 . 5MSP/4 — 1654 — Telegram Baghdad April 16 — 1954

NO . 1412

787 . 5MSP/4- 1854- Telegram Baghdad April 18, 1954

NO . 1413

787 . 5MSP/4- 1954- Telegram Washington April 19- 1954

NO. 1414

780. 5/4- 2054 Telegram Baghdad April 20- 1954

NO. 1415

Editorial Note

No. 1416

711- 5887/5- 2454- Telegram Baghdad May 24, 1954

NO. 1418

611- 87/7- 2254 Washington July 22, 1954

NO. 1419

780. 5/9- 3054 Telegram Washington October 7, 1954

NO. 1420

611. 78/ 10- 1154 Washington October 11, 1954

NO. 1421

780- 5/11- 254- Telegram Baghdad November 2, 1954

NO. 1422

780- 5/11- 254- Telegram Baghdad November 2, 1954

NO. 1423

611 - 87/ 11- 454 Washington November 4, 1954

NO. 1424

611 - 87/ 11- 654 Washington November 6- 1954

NO. 1425

780- 5/12- 754- Telegram Baghdad December 7- 1954

NO. 1426

780- 5/12- 2154- Telegram Baghdad December 21- 1954

NO. 1427

780- 5/12- 3154- Telegram Washington December 31- 1954

NO. 1427

الفهرس

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

الغلاف : نهلة محمد عبد الوهاب

السعر : (٧٥) ديناراً



بغداد - ١٩٩٥

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة